

الشَّيْخَةُ وَالسُّنَّةُ

تأليف الاستاذ

إحسان الحق طهیر

لیسانس فی الشریعة من الجامعة الاسلامیة بالمدينة المنورة ،
ماجستير فی الشریعة ، و فی اللغة العربیة ، و فی اللغة الفارسیة ،
و فی اللغة الاردیة ، و فی السیاسة ، من جامعة پنجاب ، پاکستان -
رئیس التحریر مجلۃ ” ترجمان الحدیث “ لاهور ، پاکستان

الناشر

إداره ترجمانُ السُّنَّةِ

۷ - ایبک روڈ، لاہور، پاکستان

تلفون : ۵۷۱۵۷ — ۵۸۱۵۸

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثالثة

١٣٩٦ لاهور - ١٣٩٦ - ١٩٧٤ م

الثنى - ٥ ربات سعودية

او ما يعادلها

طبع في مطبعة معارف لاهور

إهداء

الى كل من كان له قلب

او القى السمع وهو شهيد °

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على محمد المصطفى ، نبي الهدى ، والرحمة ، وعلى آله ، وأصحابه ، الطاهرين ، البررة .
وبعد فانه شاع في هذا الزمان كلمة "الاتحاد والوحدة" من كل داع للشقاق والفرقة ، وكثر استعمالها حتى كاد أن ينخدع بها السذج من المسلمين لو ما عرفوا ما ورائها من كيد ودس ودهاء .

فالقاديانية (١) عملية الاستعمار الصليبي في القارة الهندية الباكستانية ، ووسمة عار على جبهة المسلمين المشرقة ، تستعمل هذه الكلمة هناك لكي يتسع لها طريق لنفث السموم في نفوس المسلمين .

والبهائية (٢) وليدة الروس ، والانكليز ، والتزغات الشيعية ، تريد بنفس هذه الكلمة غزو الشيعة في إيرانها وعراقها .
والشيعة ربيبة اليهود ، وفصيلتهم في بلاد الاسلام ، يستعملون

(١) للباحث أن يقرأ كتاب "القاديانية، دراسات وتحليل"، للمؤلف لمعرفة هذه النحلة الجديدة .

(٢) للمؤلف كتاب مستقل في هذا الموضوع "البهائية - أمام الحقائق والوقائع".

هذه الكلمة أيضا عند اقتضاح أمرها ، واكتشاف حقيقتها ، وإمالة اللثام عن وجهها .

فلاست هذه الكلمة ، إلا كلمة حق أريد بها الباطل ، كما نقل عن علي رضي الله عنه ، أنه لما سمع الخوارج قولهم "لا حكم إلا لله" فقال : كلمة حق أريد بها الباطل ، نعم لا حكم إلا لله " (٣) . وقال : سيأتي عليكم بعدى زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل (٤) .

فهنا هو الزمان الذي أشار إليه علي في قوله ، فما أكثر الكذب فيه وما أظفله !

ولقد بدأ الشيعة منذ قريب ينشرون كتباً ملفقة مزورة في بلاد الاسلام ، يدعون فيها التقريب إلى أهل السنة ، ولكن بتعبير صحيح يريدون بها تقريب السنة إليهم بترك عقائدهم ، ومعتقداتهم في الله ، وفي رسوله ، وأصحابه الذين جاهدوا تحت رايته ، وأزواجه الطاهرات الأئى صاحبه في معروف ، وفي الكتاب الذي أنزله الله عليه من اللوح المحفوظ ، نعم يريدون أن يترك المسلمون كل هذا ، ويعتقوا ما نسجته أيدي اليهودية الاثيمة من الخرافات ، والترهات ، في الله ، بأنه يحصل له "البداء" ، وفي كتاب الله ، بأنه محرف ، ومغير فيه ، وفي رسول الله ، بأن عليا

(٣) "نهج البلاغة" ص ٨٢ ط دار الكتاب اللبناني - ١٣٨٧ هـ بيروت .

(٤) "نهج البلاغة" ص ٢٠٤ .

وأولاده أفضل منه ، وفي أصحابه جملة هذا الدين ، أنهم كانوا
 خونة ، مرتدين ، مع من فيهم أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وأزواج
 النبي ، أمهات المؤمنين ، مع من فيهن الطيبة ، الطاهرة ، بشهادة من الله
 في كتابه ، بأنهن خن الله ورسوله ، وفي أئمة الدين ، من مالك ، وأبي
 حنيفة ، والشافعي ، وأحمد ، والبخاري ، أنهم كانوا كفرة ملعونين .

— رضى الله عنهم ورحم عليهم أجمعين —

نعم يريدون هذا ، وما الله بغافل عما يعملون .

فكل من عرف هذا وقام على وجههم ، ورد عليهم ، جعلوا
 يتصيحون عليه ويتنادون باسم الوحدة والاتحاد ، ويرددون قول
 الله عز وجل : ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (٥) - (٦) .

(٥) سورة الأنفال ، الآية ٤٦ .

(٦) وقد كتب أحد علمائهم من إيران ، السيد لطف الله الصافي
 كتاباً عنوانه بهذه الآية الكريمة نفاقاً وخداعاً عادة أسلافه بأنهم
 يتقنعون بمقنعة الزور لتغطية مقاصدهم الخبيثة ، فهو على شاكلة
 لأنك إذا قلبت الغلاف رأيت مقدمة بسيطة دعا فيها إلى الوحدة
 والاتحاد ، ولكن وبعد أوراق قليلة تفاجأ بكتاب آخر باسم "مع
 الخطيب في خطوطه العريضة" رد فيه على السيد محب الدين
 الخطيب رحمه الله رحمة واسعة ، فناقى في بداية الكتاب حسب
 المقرر لهم ، وقال : لا ينبغي أن يكتب مثل هذه الكتب والردود
 في عصرتهك فيه حرمان الله في فلسطين ، وأحرق المسجد
 الأقصى المبارك فن أجبرك على هذا أيها الصافي ؟
 ثم وفي نفس هذا الكتاب يهجم على عبقرية أسلام ، والرجل ←

فبعدا للوحدة التي تقام على حساب الاسلام، وحقا للإتجاه الذي يبني على اعراض محمد النبي، وأصحابه، وأزواجه - صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين - ، فقد علمنا الله عز وجل في كلامه الذي نعتقد فيه أن حرفا منه لم يتغير ولم يتبدل ، وما زيد عليه بكلمة ، ولا نقص منه حرف ، علمنا فيه ، أن كفار مكة طلبوا أيضا من رسول الله ، الصادق ، الأمين ، عدم الفرقة والاختلاف بدعوته إلى عبادة الله وحده ، مخلصين له الدين ، وافضاحه ألهمهم ، والرد عليهم ، فأجابهم بأمر من الله : يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولي دين (٧) .

وقال : هذه سبيل أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (٨) .

وقال : ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون (٩) .

→ الذي بعده حتى رضى الله عنه - الامام المعصوم عندهم -
 اصل العرب ، ونظامهم ، وقطيبيهم الذي به تدور الرعي -
 و ياتي ذكره مفصلا في باب "الشبهة والكذب"
 فهل تظن أنك تستطيع خداع المسلمين بمثل تلك الكلمات ،
 الوحدة والاتحاد - أيها الصائقي ؟ فليخب ظنك ورأيك .

(٧) سورة الكافرون .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

(٩) سورة البقرة الآية ١٢٩ .

وقال : وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا
النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات
إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور (١٠) .

نعم يمكن الوحدة إن أرادوها ، ويمكن الاتحاد إن
يطلبونه ، الوحدة والاتحاد ، بالرجوع إلى الكتاب والسنة ،
والتمسك بهما ، حسب قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شئ فردوه
إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر (١١) .

نعم "إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، فتعالوا إلى هذه
الكلمة ، كلمة الوحدة ، والاتحاد ، إلى قول الله عز وجل وقول
نبيه محمد ﷺ .

فلترفع الخلاف ولتقض على النزاع ، فهايتنا إلى الوحدة أيها
القوم !

فاتركوا السباب لأصحاب رسول الله ﷺ ، خيار خلق الله ،
الذين بشرهم الله بالجنة في كتابه المجيد حيث قال : والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله
عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين

(١٠) سورة الفاطر الآية ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ .

(١١) سورة النساء الآية ٥٩ .

فيما أبدا ، ذلك الفوز العظيم (١٢) .

وقال : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة (١٣) .

وقال : رسولنا الناطق بالوحي : لا تمس النار مسلما رآني أو رآني من رآني (١٤) .

وقال عليه السلام : الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا من بعدى ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد أذى الله ، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (١٥) .

ويمكن الاتحاد بالاعتراف أن الكلام المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم هيد ، وأن من قال فيه بتعريف وتغيير كان ضالا مضلا خارجا عن الاسلام ، تعالوا فلنتفق و نتحد .

وهلموا إلى الوحدة بالعهد على أن الكذب والتقية قد تركتموها كلية وقطعا ، وترون الكذب من الموبقات ، التي تدخل الناس النار ، كما قال الرسول عليه السلام : إن الصدق

(١٢) سورة التوبة الآية ١٠٠ .

(١٣) سورة الفتح الآية ١٨ .

(١٤) رواه الترمذى وحسنه .

(١٥) رواه الترمذى .

بر وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الكذب فجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار (١٦) .

ولن يحصل الاتفاق والوحدة دون توبتكم عن العقائد اليهودية ، والوثنية المجوسية ، بأن الائمة يعلمون الغيب ، ويعرفون متى يموتون ، ويفعلون ما يشاؤون ، لا يسأل عنهم وهم يستلون ، وانهم ليسوا من بشر .

نعم ويمكن الوحدة بترك الدس والكيد للمسلمين .
فهاهى بغداد مضرجة بدمائها بجرمة ابن العلقمى ، وهاهى الكعبة جريحة بجرمة طائفة منكم ، وهاهى باكستان الشرقية ذهب ضحية بخيانة أحد أبناء "قزلباش" الشيعة "يحيى خان" فى ايدى الهندوس .

وها هو التاريخ الاسلامى ملئ بمآثمكم ، وخذ لانكم المسلمين كلما حدثت لهم حادثة ، ووقعت لهم كارثة ، وحلت بهم نائبة -
تعالوا نتعاون بيننا ، ونتفق ، ونتحذ ، لتكون كلمة الله هى العليا ، وليس للعسكرى ولد حتى يأتى ويخرج ويكشف عنا الهموم ، ويفرج عنا الكروب .

فنحن الذين نستطيع ان اعتصمنا بكتاب ربنا ، وسنة نبينا ، ان نكشف عنا مصيبتنا ، وندفع عنا كيد أعدائنا كما وعدنا الله عز وجل "انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ، ويوم

يقوم الاشهاد (١٧) .

”وكان حقا علينا نصر المؤمنين“ (١٨) .

”وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين“ (١٩) .

فلنكم رأينا النصر وهو آت من السماء في زمن المصديق
الأكبر أبى بكر ، والفاروق الأعظم عمر ، وذى النورين عثمان
رضوان الله عليهم أجمعين ، حتى هزموا الكفر في عقر داره ،
وادوا رايات الظفر إلى آفاق لم يتصورها الأولون ، فما إن غرست
اليهودية غريستها ، وولدت وليدتها في عهد أمير المؤمنين علي
رضى الله عنه ، حتى اضطرب الأمور ، وانعكست الأحوال ،
واضطرب هو إلى أن يقول : ابتليت بقتال أهل القبلة .

وقال متأسفا : أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير
ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله ، وقد فتح باب
الحرب بينكم وبين أهل القبلة (٢٠) .

وقال رضى الله عنه : ألا وإنى قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء
القوم ليلا و نهارا ، وسرا و علنا ، وقلت لكم : اغزوهم قبل
أن يغزوكم ، فوالله ما غزى قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا ،
فتواكم و تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات ، وملك عليكم

(١٧) سورة المؤمن الآية ٥١ .

(١٨) سورة الروم الآية ٤٧ .

(١٩) سورة آل عمران الآية ١٣٩ .

(٢٠) ”نهج البلاغة“ ٢٤٨ ، خطبة على (رض) .

الايوطان ثم انصرفوا (الاعداء) وافرين ، مانال رجلا منهم كلم ، ولا اريق لهم دم ، فلو أن أمرا مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما ، بل كان به عندى جديرا ، فيا عجبا ! عجبا — والله — يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، ويعصى الله وترضون ، فاذا أمرتكم بالسير اليهم في أيام الحر قلم : هذه حمارة القيظ “ امهلنا يسبخ عنا الحر ، وإذا أمرتكم بالسير اليهم في الشتاء ، قلم هذه صبارة القر ، امهلنا ينسلخ عنا البرد ، كل هذا فرارا من الحر والقر ، فاذا كنتم من الحر والقر تفرون ، فأتتم والله من السيف افر ” — وقال — : قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا ، وشحنتم صدري غيظا ، وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا (٢١) وأفسدتم على رأبي بالعصيان والخذلان ، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبى طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب ، لله أبوهم وهل أحد منهم اشد لها مراسا ، وأقدم فيها مقاما منى ، لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وها أنذا قد ذرفت على السنين ، ولكن لا رأى لمن لا يطاع (٢٢) .

فها هوذا على بن أبى طالب الخليفة الراشد الرابع عندنا —

(٢١) نغب التهمام أنفاسا ، اى جرعتموني جرع الهم جرعة جرعة .

(٢٢) نهج البلاغة ص ٦٩ و ٧٠ و ٧١ .

والامام المعصوم الاول عندهم — يشتكى منكم من يوم
الذى وجدتم فيه — وقد أوردناه من كتابكم الذى تظنون أنه صدق
الكتب وأفضلها ، والذى جمعه كبيركم الشريف أبو الحسن
محمد الرضى .

فإذا بعد هذا أيها القوم .

وما ألفنا هذا الكتاب ، وما جمعنا فيه النصوص إلا للتشبه على
أنه لا ينبغي التصور بأن أهل السنة بلغوا من الجهل إلى حد حتى
تلعب بهم ، ويعقولهم ، وقلوبهم ، وعقائدهم وليلة اليهود
وربيبة المجوس .

وقد أثبتنا في مختصرنا هذا أن الشيعة ليست إلا لعبة يهودية ،
ناقة على الاسلام ، وحاقدة على المسلمين ، وعلى رأسهم أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حملة هذا الدين ، والتابعين لهم
باحسان ، ومن سلك مسلكهم إلى يوم الدين ، ثم وقد بينا فيه
عقيدتهم في القرآن ، أساس الاسلام ، وأصله ، ورسالة الله التي
جاء بها محمد النبي ، الصادق ، المصدوق عليه السلام ، إلى الناس
كافة ، ببيان واضح ، مستند ، مفصل ، لم يسبق عليه بفضل الله ومنه .
كما أوضحنا أن الكذب (باسم التقية) هو شعار الشيعة
قاطبة ، ويعملونه من أطيب الاعمال ، وأعظم القربات إلى الله .
وورد تحت هذه المواضع الثلاثة مباحث ومواضيع كبيرة

أخرى مثل عقيدتهم في الله ، وفي رسول الله ، وأصحاب رسول الله ، وأزواجه ، أمهات المؤمنين ، وعقيدتهم في أنبيائهم ، ورأى الأئمة فيهم ، والأسس لهذا المذهب ، والأصول التي قام عليها ، وسبب الخلاف بينهم وبين السنة من المسلمين .
ونرى في ذلك المختصر كفاية لمن أراد أن يعرف حقيقتهم ، وحقيقة معتقداتهم ، وحتى للسذج من الشيعة الذين اغتروا بحج أهل البيت ولايتهم ، إن أرادوا الحق والتبصر ، لأن أكثرهم لا يعرفون حقيقة دينهم حيث أمر صناديدهم بكتمان المذهب كما هو المكذوب على جعفر الصادق أنه قال لأحد شيعته :
يا سليمان إنكم على دين من كنتم أعزه الله ومن أذاعه اذله الله (٢٣) .

وقد التزمنا في هذا الكتاب أن لا نذكر شيئا من الشيعة إلا من كتبهم ، وبعباراتهم أنفسهم ، مع ذكر الكتاب ، والمجلد والصفحة ، والطبعة ، بحول الله وقوته ، وكلما ذكرنا من كتب الشيعة في هذا الكتاب ، هي الكتب المستندة ، المشهورة والموثوقة عندهم (٢٤) .
(٢٣) "الكافي في الأصول" للكليني وبيانته مفصلا في باب "الشيعة والكذب" .

(٢٤) فأنت أيها الصافي وأنت يا صاحب كتيب "السهم المصيب في الرد على الخطيب" وأنت وأنت لا يفرنك ان الخطيب قد انتقل إلى رحمة الله ، ومن ثم تستطيع ان تطعن فيه ، وتشتمه ، فان في السنة من يدافع عن الحق الذي كتب الخطيب عنه

ونريد ان تتبع هذا المختصر مختصراً آخر في حجمه حتى
يحتوى وبشتمل على جميع الموضوعات الهامة ، والمباحث المهمة ،
فيكون هذا كالجزء الاول وما يليه كالجزء الثانى ، والله ولى التوفيق ،
وعليه أتوكل وإليه أنيب .

احسان الهى ظهير — لاهور

٢٢ مايو ١٩٧٣ م ١٨ ربيع الثانى ١٤١٣ هـ

→ ووا اسفأعلى انه مارأينا هذه الكتب الامنذ قريب حين سفرنا
لزياره البيت العتيق ، وبلده النبى ، والصدىق ، فى العام
الماضى ، وإلا قد قضينا الدين فى حينه ، وما تأخرنا ، فلا يكون
فى التأخير غرة ولا اغترار .

أَبَابُ الْأَوَّلِ

الشَّيْعَةُ وَالسُّنَّةُ

منذ بزوغ شمس الرسالة المحمدية ، ومن أول يوم قَلْب فيه صفحة التاريخ الجديد ، التاريخ الاسلامي المشرق ، احترق قلوب الكفار وأفئدة المشركين ، وخاصة اليهود في الجزيرة العربية وفي البلاد العربية المجاورة لها ، والمجوس في إيران ، والهندوس في شبه القارة الهندية الباكستانية ، فبدأوا يكيدون للاسلام كيداً ، ويمكرون بالمسلمين مكرأ ، قاصدين أن يسدوا سيل هذا النور ، ويطفئوا هذه الدعوة النيرة ، فيأبى الله إلا يتم نوره ، كما قال في كتابه المجيد : يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون“ (١) .

ولكنهم مع هزيماتهم و انكساراتهم لم يتفلسفوا فلول حقدهم وضغينتهم ، فازالوا داسين ، داسين .

وأول دس دسه أبناء اليهودية البغيضة ، المردودة ، بعد طارح فجر الاسلام ، دس في الشريعة الاسلامية باسم الاسلام ،

(١) سورة الصف ” الآية “ ٨ .

حتى يسهل اصطیاد أبناء المسلمين ، الجبهة عن عقائد الاسلام ،
و معتقداتهم الصحيحة ، الصافية ، فكان على رأس هؤلاء المكرة
المنافقين ، المتظاهرين بالاسلام ، والمبطنين الكفر أشد الكفر -
والنفاق ، والباغين عليه ، عبدالله بن سبا اليهودي ، الخبيث ،
الذي أراد مزاحمة الاسلام ، و مخالفته ، والحيلولة دونه ، وقطع
الطريق عليه بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها في حوزة الاسلام
وقت النبي ، وبعد ما انتشر الاسلام في آفاق الارض وأطرافها ،
و اكتسح مملكة الروم من جانب ، وسلطنة الفرس من جهة أخرى ،
و بلغت فتوحاته من أقصى إفريقيا إلى أقصى آسيا ، وبدأت
تتحقق آياته على سواحل أوروبا وأبوابها ، وتحقق قول الله عز وجل
”وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض
كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكن لهم دينهم . سي أرضى
لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا“ (٢) .

وبدأ على بن أبي طالب رضى الله عنه يقول: ان هذا الأمر
لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة ، وهو دين الله الذي أظهره ،
وجنده الذي أعده ، وامده ، حتى بلغ ما بلغ ، وطلع حيث طلع ،
ونحن على موعود من الله ، والله منجز وعده ، وناصر جنده“ (٣)

(٢) ”سورة النور“ الآية ٥٥ .

(٣) ”نهج البلاغة“ ص ٢٠٣ ط دار الكتاب اللبناني بيروت -

٥١٣٨٧ - ١٩٦٧ م ، قول على لعمر بن الخطاب رضى الله عنها
حينما استشاره في الشغوص لقتال الفرس بنفسه .

وقال معلنا الحق : فلما رأى الله صدقنا أنزل لعدونا الكتب ،
وانزل علينا النصر ، حتى استقر الاسلام ملقيا بجرانه ، ومتبوا
أوطانه“ (٤) .

فأراد ابن سبا هذا مزاحمة هذا الدين ، بالثفاق والتظاهر
بالاسلام ، لأنه عرف هو وذووه انه لا يمكن عاربه وجها
لوجه ، ولا الوقوف في سبيله جيشا لجيش ، و معركة بعد معركة ،
فان اسلافهم بنى قريظة ، وبنى النضير ، وبنى قبتقاع جربوا هذا
فما رجعوا إلا خاسرين ، و منكوبين ، فخطط هو ويهود صنعاء
خطة أرسل أثرها هو ورقته إلى المدينة ، مدينة النبي ﷺ ،
وعاصمة الخلافة ، في عصر كان يحكم فيه صهر رسول الله ،
وصاحبه ، ورضيه ، ذوالنورين ، عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
فبدعوا يسطون حبالهم ، ويمدون أشواكهم ، منتظرين الفرص
المتواطئة ، ومرتقبين المواقع المتلائمة ، وجعلوا عليا ترسا لهم
يتولونه ، ويتشيعون به ، ويتظاهرون بحبه ، وولائه ، (وعلى منهم
يرى) ويثون في نفوس المسلمين سموم الفتنة ، والفساد ،
محرضينهم على خليفة رسول الله ، عثمان الغنى رضي الله عنه ،
الذي ساعد الاسلام والمسلمين بماله إلى ما لم يساعدهم أحد ،
حتى قال له الرسول ، الناطق بالوحي ، عليه السلام ، حين تجهيزه
جيش العسرة ”ماضر عثمان ، ما عمل بعد اليوم“ (٥) .

(٤) ”نهج البلاغة“ ص ٩٢ .

(٥) رواه احمد والترمذي .

وبشرهم بالجنة مرات ، وصراحت ، وأخبره بالخلافة
والشهادة .

وظفقت هذه الفئة تنشر في المسلمين عقائد تنافي عقائد الاسلام ،
من أصلها ، وأصولها ، ولا تنفق مع دين محمد صلى الله عليه وسلم
في شيء .

ومن هناك ويومئذ كونت طائفة ، وفرقة في المسلمين للاضرار
بالاسلام ، والدس في تعليمه ، والنقمة عليه ، والانتقام منه ،
وسمت نفسها " الشيعة لعل " ولا علاقة لها به ، وقد تبرأ منهم ،
وعذبهم أشد العذاب في حياته ، وأبغضهم بنوه وأولاده من
بعده ، ولعنوا عليهم ، وابدوهم عنهم ، ولكن خفيت الحقيقة مع
امتداد الزمن ، وغابت عن المسلمين ، وفازت اليهودية بعد ما
وافقتها المجوسية من ناحية ، والمندوسية من ناحية أخرى ، فازت
في مقاصدها الخبيثة ، ومطامعها الرذيلة ، وهي ابعاد أمة محمد ﷺ
عن رسالته التي جاء بها من الله عز وجل ، ونشر العقائد اليهودية
والمجوسية وأفكارهما النجسة بينهم باسم العقائد الاسلامية (٦) .

وقد اعترف بهذا كبار الشيعة ومؤرخوهم ، فهذا هو الكشي (٧)
كبير علماء التراجم - المتقدمين - عندهم - الذي قالوا فيه : إنه

(٦) ونتيجة ذلك لا يعتقد الشيعة بالقرآن المزجود ، ويظنون به محرفا
ومغيرا فيه كما سيأتي مفصلا .

(٧) هو أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي - من علماء
القرن الرابع للشيعة ، وذكروا أن داره كان مرتعا للشيعة .

ثقة ، عين ، بصير بالاخبار والرجال ، كثير العلم ، حسن الاعتقاد ، مستقيم المذهب ،

والذى قالوا فى كتابه فى التراجم : اهم الكتب فى الرجال ،
هى اربعة كتب ، عليها المعول ، وهى الأصول الاربعة فى هذا
الباب ، وأهمها ، وأقدمها ، هو "معركة النافلين عن الأئمة
الصادقين المعروف برجال الكشي (٨) .

يقول ذلك الكشي فى هذا الكتاب : وذكر بعض أهل العلم
أن عبدالله بن سبا كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا عليه السلام ،
وكان يقول وهو على يهوديته فى يوشع بن نون وصى موسى
بالغلوة ، فقال فى إسلامه بعد وفات رسول الله ﷺ فى على
مثل ذلك ، وكان أول من أشهر بالقول بفرض إمامة على ،
وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه ، وكفرهم ، ومن هنا
قال من خالف الشيعة ، إن أهل التشيع ، والرفض ، مأخوذ من
اليهودية (٩) .

ونقل المامقانى ، إمام الجرح والتعديل ، مثل هذا عن الكشي
فى كتابه "تنقيح المقال" (١٠) .

(٨) فانظر مقدمة "الرجال" .

(٩) "رجال الكشي" ص ١٠١ ط مؤسسة الاعلمى بکربلا ، عراق .

(١٠) "تنقيح المقال" للمامقانى ، ص ١٨٤ ج ٢ ط طهران .

ويقول النوبختي (١١) الذي يقول فيه الرجال الشيعة الشير النجاشي: الحسن بن موسى أبو محمد النوبختي، المتكلم، المبرز على نظرائه في زمانه، قبل الثلاثمائة وبعد (١٢).

وقال الطوسي: أبو محمد، متكلم، فيلسوف، وكان إماميا (شيعيا) حسن الاعتقاد ثقة وهو من معالم العلماء (١٣).
ويقول نور الله التستري: الحسن بن موسى من أكابر هذه الطائفة وعلماء هذه السلالة، وكان متكلمًا، فيلسوفًا، إمامي الاعتقاد (١٤).

يقول هذا النوبختي: في كتابه "فرق الشيعة": عبد الله بن سبائك بن أظهر الطعن على أبي بكر، وعمر، وعثمان، والصحابه، وتبرأ منهم، وقال إن عليا عليه السلام أمره بذلك، فأخذ على، فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله (١٥) فصاح

(١١) هو أبو محمد الحسن بن موسى النوبختي من اعلام القرن الثالث للهجرة - عندهم - وورد ترجمته في جميع كتب الجرح والتعديل عند الشيعة، وكل منهم وثقه واثق عليه.

(١٢) "المهرست للنجاشي" ص ٤٧ ط الهند سنة ١٣١٧ هـ.

(١٣) "مهرست الطوسي" ص ٩٨ ط الهند ١٨٢٥ م.

(١٤) "مجالس المؤمنين للتستري" ص ١٧٧ ط إيران نقلًا عن مقدمة الكتاب.

(١٥) أرأيت أيها الصافي! كيف كان حب علي لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفقائه الثلاثة - الصديق، والفاروق، وذو النورين حتى أراد أن يقتل من يظن فيهم، أفبعد هذا مجال لقائل أن يقول: إن في الشيعة من يتعامل على بعض

الناس اليه ، يا أمير المؤمنين ! أنقتل رجلا يدعو إلى حبيكم ، أهل البيت ، وإلى ولايتكم ، والبراءة من أعدائكم ، فسيره (على) إلى المدائن (عاصمة إيران آنذاك) ، وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام ، إن عبدالله بن سبا كان يهودياً فأسلم ، ووالى علياً عليه السلام ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في اسلامه بعد وفاة النبي ﷺ في علي عليه السلام بمثل ذلك ، وهو أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام ، وأظهر البراءة من أعدائه ، وكاشف مخالفيه ، فمن هناك قال من خالف الشيعة : إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية : ولما بلغ عبدالله بن سبا نعي علي بالمدائن ، قال للذي نعاه : كذبت لوجئتاً بدماعه في سبعين صرة ، وأقمت على قتله سبعين عدلاً ، لعلمنا أنه لم يمت ، ولم يقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض“ (١٦)

الصحابة ولا يرى بأساً به بحسب اجتهاده ، أيكون هذا مانعاً من التجاوب ؟“ نعم يا أيها الصافي ! هذا مانع من التقريب والتجاوب ، فهل تتجاوبون وتتقربون إلى من يكفر علياً (إعاذنا الله منه) وأولاده ويظعن فيهم ، كن صادقاً أيها الصافي ! ومن هذا حظوه ، فالعدل ، العدل ، يا عباد الله ! انتم تكفرون معاوية رضى الله عنه ويزيد ابنه لمخالفتهما علياً وحسيناً رضى الله عنهما ، فكيف ان كان هناك تكفير وتقسيق—ولاسمح الله .

(١٦) ”فرق الشيعة“ للنوختي ص ٤٣ و ٤٤ ط المطبعة الحيدرية

بالنجف ، عراق ، سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م .

وذكر مثل هذا مؤرخ شيعي في "روضة الصفا" إن عبد الله بن سبا توجه إلى مصر حينما علم أن مخالفته عثمان بن عفان كثير من هناك، فتظاهر بالعلم والتقوى، حتى افتن الناس به، وبعد رسوخه فيهم بدأ يروج مذهبه ومساكره، ومنه أن لكل نبي وصي وخليفة، فوصى رسول الله وخليفته ليس إلا علي، المتحل بالعلم، والتقوى، والمتزين بالكرم، والشجاعة، والمتصف بالامانة، والتقى، وقال: إن الامة ظلمت عليا، وغصبت حقه، حق الخلافة، والولاية، ويلزم الآن على الجميع مناصرته ومعاهدته، وخلع طاعة عثمان وبيعته، فتأثر كثير من المصريين بأقواله وآرائه، وخرجوا على الخليفة عثمان (١٧).

فهذه هي الشهادات الشيعية أنفسهم، يشهدون بها عليهم، ويتلخص منها أشياء .

أولاً—تكوين اليهود فئة يلهمهم الاسلام تحت قيادة عبد الله بن سبا، يتظاهرون بالاسلام ويهبطون الكفر، وينشرون بين المسلمين عقائد وآراء يهودية، ككفرة .

ثانياً—دس الفتنة بين المسلمين، والتأمر على الخليفة الثالث، الراشد، الامام المظلوم، امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه، وشق عصا الطاعة له، حتى يقع الحرج والمرج،

(١٧) تاريخ شيعي "روضة الصفا" في اللغة الفارسية ص ٢٩٢ ج ٢ ط ٢
أيران

فينقطع فتوحات الإسلام، وتقف رايانه النيرة، المشرقة، الرفرافة على بلاد الكفر، والمجوسية، واليهودية، ويتفلال سيوف المسلمين ما بينهم، ويذهب حدما حتى لا يبرق وميضها ولمعائها على رؤس الكفرة، والملحدين.

فهذه كانت حصيلة المؤامرة، وقد حصلت فعلا - ووا أسفا - فوقع القتال بين المسلمين، وسل السيف واستل ما بينهم، وذهب ضحيتها، الامام عثمان بن عفان رضى الله عنه، وعشرات الاولوف من خيرة الرجال، ووقع الشقاق بين فئتين عظيمتين من المسلمين إلى ما وقع، وبقي أثره إلى يومنا هذا بعد ما انقضى عليه أكثر من ثلاثة عشرين سنة، وانقبضت أشعة النور بعد ما انبسطت على بقاع الأرض كلها.

ثالثا - غرس الحقد والضغينة في قلوب الناس ضد أبي بكر، وعمر، وباقي الصحابة من العشرة المبشرة لهم بالجنة، إلى صغيرهم وكبيرهم، حملة هذا الدين، وورثة النبي الكريم، المبلغين رسالته، والناشرين دعوته، والرافعين رأيته، والمجاهدين في سبيل الله، والممدوحين في كلام الله، حتى لا يبق للمسلمين تاريخ يمجّدونه، ورجال يفتخرون بهم، والمثل العليا يقتدون بهم، وقدوة يهتدون بها، فيقعوا في خيار الأمة حتى ينجروا إلى الخوض في سبيل الخلق، ورسول رب العالمين، محمد بن عبد الله ﷺ، ويتعدوا عن القرآن ويشكوا فيه، القرآن الذي أنزله الله على نبيه، وفيه مدح

لهؤلاء ، والرضاء عليهم ، والمباهاة بهم .

رابعاً - تكفير الصحابة كلهم - سوى المعدودين منهم - حتى لا يبق الاعتماد والعمدة على شئ حيث أن أصحاب النبي الذين سمعوا من رسول الله القرآن ، وحملوه منه ، ورأوا رسول الله يشرحه ، ويفسره ، ويبينه بقوله وعمله ، كانوا كفرة مرتدين ، فمن ينقل ويروى القرآن و تفسيره المعنى بالسنة ؟

ثم وأى إنتاج أنتجه رسول الله ﷺ ، وأى دعوة ورسالة أداها إلى الناس ، وأى فوج دخل في دين الله حيث يقول الله عز وجل : إذا جاء نصر الله والفتح ، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً (١٨) .

ومن هنا يقف الموكب الزاخر ، موكب النور والرحمة إلى الكون ، موكب السلام والأمن إلى الدنيا قاطبة ، فهذا هو المقصود الذي أرادوه ، ومن هنا جاء عدم الأيمان بالقرآن الموجود بأيدي الناس ، والقول بأن القرآن المنزل على النبي هو عند المهدي المستظر وصله بطريق الوحي ، لأن "الخونة" (عيادا بالله) من أصحاب النبي ، غيروه وبدلوه ، ونقصوا منه وزادوا فيه ، كما سيأتي بيانه مفصلاً إن شاء الله .

وإذا لم يكن الرسالة موجودة فالى أى شئ الدعوة ؟ وعلى أى شئ العمل ؟

فالتوقف والانتظار إلى أن يخرج القائم الذي لن يخرج
أبد الدهر .

خامساً — ترويج العقيدة اليهودية بين المسلمين ، إلا وهي
عقيدة الوصاية والولاية التي لم يأت بها القرآن ولا السنة الصحيحة ،
الثابتة ، بل اختلقها اليهود من وصاية يوشع بن نون لموسى
ونشروها بين المسلمين باسم وصاية على لرسول الله كذبا
وزورا ، كي يتمكنوا من زرع بذور الفساد فيهم ، وشب نيران
الحروب والفتنة ما بينهم حتى يتقلب مساعيمهم عن الجهاد في سبيل الله
ضد الكفرة والمشركين من اليهود والمجوس إلى القتال بين أنفسهم ،
فانظر عبارة الكشي ، فيقول : وكان أول من أشهر القول بفرض
إمامة على وأظهر البراءة من أعدائه .

ويقول النوبختي : ان عبد الله بن سبا كان يهوديا فاسلم ووالى
عليها وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى
عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي ﷺ
بمثل ذلك .

سادساً — نشر الأفكار اليهودية كالرجعة ، وعدم الموت ،
وملك الأرض ، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق ،
والعلم بما لا يعلم أحد ، وإثبات "البداء" والنسيان لله عز وجل وغير
ذلك من الخرافات والزهاد .

هذا ما اقرفته اليهودية وزرعته ، وعلى والطيبون من أهل

بيته منهم براء ، لأنه قد ثبت عن علي رضي الله عنه ، أنه أنكر
 عليهم القول واستنكرهم ، كما ذكره النوبختي في مامر ، وهو هذا
 ما رواه يحيى بن حمزة الزيدي في كتابه "طوق الحمامة في مباحث
 الإمامة" عن سويد بن غفلة أنه قال : مررت بقوم ينتقصون
 أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فأخبرت عليا كرم الله وجهه وقلت :
 لولا أنهم يرون أنك تضررهما اعلنوا ، ما اجترأوا على ذلك ،
 منهم عبد الله بن سبا ، فقال علي رضي الله عنه : نعوذ بالله ،
 رحمتنا الله ، ثم نهض وأخذ يدي وأدخلني المسجد ، فنهض
 المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء ، فجعلت دموعه تتحادر
 عليها ، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع الناس ، ثم خطب فقال :
 ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ووزيري ، وصاحبيه وحبيبي
 قريش ، وأبوي المسلمين ، وأنا يرى مما يذكرون ، وعليه معاقب ،
 صحبا رسول الله ﷺ بالحب ، والوفاء ، والجد في أمر الله ، بأمران
 وينهيان ، وبغضبان وبعاقبان ، ولا يرى رسول الله كراهيهما رأيا ،
 ولا يحب كحبيهما حبا ، لما يرى من عزمهما في أمر الله ، فقبض
 وهو منهما راض ، والمسلمون راضون ، فلما تجاوزا في أمرهما
 وسيرتهما رآيه ﷺ وأمره في حياته وبعد موته ، فقبضا على ذلك
 رحمهما الله ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يجبهما الامويان
 فاضل ، ولا يبنضهما الاشقي مارق ، وحبيهما قرية وبغضيهما
 مروق " — وفي رواية — لعن الله من أضرر لهما إلا الحسن

الجيل" (٩) .

ومثل هذا روى في الصحاح الستة عندنا ، ونهج البلاغة

وغيره عندهم .

وأما دين الامامية و مذهب الاثنى عشرية ليس إلامنيا
على تلك الاسس التي وضعها اليهودية الاثيمة بوساطة عبدالله بن
سبا الصنعاني ، اليمنى ، الشهير بابن السوداء (والسوداء أمه) مع إنكارهم
انتسابهم إلى اليهودية ، وابن السوداء هذا — لكنه مجرد الانكار
فحسب لا غيره ، لأن إنكارهم وحده لا يكفي لتبرئهم عن هذه
الفصيلة ، وخروجهم عن هذه الشذمة ، الطاغية ، الباغية ، إلا أن
يثبتوا مخالفتهم ومعارضتهم للأفكار التي دسوها ، والعقائد التي
بثوها في الاسلام والمسلمين .

ولكن حينما نرى بعين التفصح والتبصر لانجد القوم
الاولهم يمتضغون اللقمة التي رماها اليهم هؤلاء المنافقون ،
المتظاهرون بالاسلام ، والمبطنون أشد الكفر والعنه ، فلنضع النقاط
على الحروف ، ولنأخذ أولاً فاولاً .

عبدالله بن سبا

اولا نحن قلنا أن عبدالله بن سبا كان يهودياً متظاهراً
بالاسلام منافقاً وقد ذكرنا النصوص على ذلك من الكشي والنوبختي
وغيرهما ، فلا يحتاج إلى اثبات ذلك أكثر مما ذكرنا ، ولكن

(١٩) "طوق الحمامة في مباحث الامامة" نقلا عن مختصر التحفة
للشيخ محمود الاومى ص ١٦ ط مصر ١٣٨٧ هـ .

إتماما للفائدة وزيادة للعلم نذكر بعض ما ذكره الكشي أيضا عن زين العابدين على بن الحسين - الإمام الرابع المعصوم عندهم - أنه قال : لعن الله من كذب علينا ، أتى ذكرت عبد الله بن سبا فقامت كل شعرة في جسدي ، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنه الله ، كان على عليه السلام والله عبد الله صالحا أخا رسول الله ، ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله ، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله “ (٢٠) .

ويذكر الكشي أيضا رواية عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله (جعفر) عليه السلام : أنا أهل بيت صديقون لانخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقتنا بكذبه علينا عند الناس ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلاما ، وكان مسيلمه يكذب عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من بره الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ، ويفترى على الله الكذب عبد الله بن سبا “ (٢١) .

وذكر الطبري في تاريخه ” أن عبد الله بن سبا لما ورد الشام لقي أبا ذر وحرضه على معاوية بقوله : إن معاوية يقول : المال مال الله ، ألا إن كل شيء لله ، ويريد به اجتماعه وادخاره دون المسلمين ، ثم أتى عبد الله هذا أبا الدرداء فقال له أبو الدرداء :

(٢٠) ” رجال الكشي “ ص ١٠٠ .

(٢١) ” رجال الكشي “ ص ١٠١ .

من انت ؟ أظنك والله يهوديا“ (٢٢) .

سعيه بالفتنة والفساد

ثانياً - أجمع المؤرخون قاطبة، شيعة كانوا أم أهل السنة، أن الذى أضرم نار الفتنة والفساد ، ومشى بين المدن والقرى بالتحريض والاغراء على أمير المؤمنين ، وخليفة المسلمين عثمان بن عفان ، ذى النورين رضى الله عنه ، كان هذا اللعين وشرذمته اليهودية ، وهم الذين أوقدوا نار العصيان ، واشعلوها كلها خمدت نيرانها ، وكان يتجول من بلدة إلى بلدة ، ويتنقل من قرية إلى قرية ، فيها هو الطبرى وغيره من المؤرخين يذكرون تنقله من المدينة إلى مصر وإلى البصرة ، فتزوله على حكيم بن جبلة ، ثم اخراجه عنها ووروده فى الكوفة ، وإتيانه القسطنطينية ، ثم سموه ، ويوقعهم فى حبال الفتنة“ (٢٣) .

فهذا هو نجل اليهودى الذى يمشى ويجرى بين المسلمين بالافساد والانتشار والافتراق ، ويمزق وحدة المسلمين ، ويفرق جمعهم وراء ستار التشيع لعل رضى الله عنه ، ويشتت شملهم حسب خطة خططها هو واليهود من ورائه .

(٢٢) "تاريخ الملوك والامم" للطبرى ص ٩٠ ج ٥ ط مصر .

(٢٣) انظر تاريخ الطبرى ص ٦٦ ج ٥ ط مصر ، وذكر هذه الوقائع غيره من المؤرخين .

الطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ثالثاً - ذكر التوبختي أن عبد الله بن سبا كان أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان ، صهر رسول الله وأرحمهم ومن اليوم إلى يومنا هذا تناول الشيعة بهذه العقيدة وتمسكوا بها ، والتفوا حولها ، فليس بشيعة الذي لا يبغيض خلفاء رسول الله الثلاثة ، ووزرائه ، ومحبيه ، ولا يطعن فيهم .

أبي بكر

فهذا هو السكشي كبيرهم في الجرح والتعديل يذكر عقيدة الشيعة في الصديق الذي سماه رسول الله الصديق ، فيروى عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال : ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله "ع" فقال أبو عبد الله عليه السلام : رحمه الله وصلى عليه ، قال (محمد بن أبي بكر) لأمير المؤمنين (علي) عليه السلام يوماً من الأيام ، أبسط يدك أبايعك ، فقال : أو ما فعلت ؟ قال : بلى ، فبسط يده فقال : أشهدك أنك إمام مفترض طاعتك ، وإن أبي في النار (معاذ الله) فقال أبو عبد الله "ع" كان النجاة فيه من قبل أمه ، اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه " (٢٤) .

فهذا عن جعفر وأما عن أبيه الباقر ، فيروى السكشي أيضاً عنه ، عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر "ع" "أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه" (٢٥) .

(٢٤) "رجال السكشي" ص ٦٠ و ٦١ .

(٢٥) "رجال السكشي" ص ٦١ .

وعن شعيب عن أبي عبد الله "ع" قال : سمعت ما من أهل بيت إلا وفيهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر" (٢٦) .

فانظر الحقد اليهودي والضغينة اليهودية كيف تندفق من عباراتهم المكذوبة على أولاد علي ، وعلى محمد بن أبي بكر ، ولكنها تعطى فكرة عما تكتمه الصدور الخبيثة ، المنطوية على الكفر .

الفاروق الاعظم

وإليك ما تكلمه الشيعة لرجل الاسلام وعبقريته الذي قال فيه الرسول عليه السلام : لم أر عبقريا يفري فريه ، حتى روى الناس وضربوا بعطن" (٢٧) .

يقولون فيه : أن سلمان الفارسي خطب إلى عمر ، فرد ثم ندم ، فعاد إليه (سلمان) فقال (سلمان) إنما أردت أن أعلم ذهبت بحجة الجاهلية عن قلبك أم هي كما هي" (٢٨) .

ويروى الكشي أيضا عن هشام بن أبي عبد الله عليه السلام كان صهيب عبد سوء يبكي على عمر" (٢٩) .

(٢٦) أيضا ص ٦١ تحت ترجمة محمد بن أبي بكر .

(٢٧) متفق عليه .

(٢٨) "رجال الكشي" ص ٢٠ ترجمة سلمان الفارسي .

(٢٩) "رجال الكشي" ص ٤٠ ترجمة بلال وصهيب .

وعن أبيه الباقر أنه قال : يبيع محمد بن أبي بكر على البراءة

من الثأف (٢٠) .

ويكذب ابن بابويه القمي الشيء على الفاروق ويقول :

قال عمر حين حضره الموت : أتوب إلى الله من ثلاث ، اغتصابي

هذا الأمر أنا وأبي بكر من دون الناس ، واستخلافه عليهم ،

وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض (٢١) .

ويسب على بن إبراهيم القمي الذي هو "نقة في الحديث

ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب" - عندهم - في تفسيره (٢٢) .

تحت قول الله عز وجل : يوم يعرض الظالم على يديه يقول

يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا "عن أبي حمزة الثمالي عن أبي

جعفر" ع "قال : يبعث الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نور

كالقباطى ، ثم يقال له كن هباً مثثورا ، ثم قال : أما والله يا أبا

حمزة كانوا لهم فون ويعلمون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء

من الحرام أخذوه وإذا عرض لهم شيء من فضل أمير المؤمنين

أنكروه - وقوله يوم يعرض الظالم على يديه ، قال ، (ابو جعفر)

(٢٠) رجال الكشي ص ٦١ .

(٢١) "كتاب الخصال" لابن بابويه القمي ص ٨١ ط طهران .

(٢٢) الذي قالوا فيه : هو من أقدم التفسير التي كشفت القناع عن

الآيات النازلة في أهل البيت ، وإن هذا التفسير أصل أصول التفسير

الكثيرة وأنه في الحقيقة تفسير الصادقين (جعفر والباقر) ، وإن

مؤلفه كان في زمن الامام العسكري و . . . والخ - انظر مقدمة

التفسير ص ١٩ .

الاول (يعنى به ابا بكر) يقول : ياليتنى اتخذت مع الرسول عليا وليا -- ياليتنى لم اتخذ فلانا خليلا -- يعنى الثانى (عمر) -- (٢٣) .
وروى تحت قوله : وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً "عن أبى عبد الله" ع "قال : ما بعث نبياً إلا وفى امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده ، فاما صاحبنا نوح واما صاحبنا محمد فجبر وزريق" (٢٤) .

وقد فسر "الجبر" والزريق لعينهم الهندى الملا مقبول بقوله "روى أن الزريق مصغر لازرق ، والجبر معناه الثعلب ، فالمراد من الاول ، الاول (أبو بكر) لأنه كان زرقاء العيون ، والمراد من الثانى ، الثانى (عمر) كناية عن دهائه ومكره" (٢٥) .

ويذكر القمى أيضاً عن جعفر "أن رسول الله صلى الله عليه وآله اصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار ، فقال له : هل عندك من طعام ؟ فقال نعم يا رسول الله ، وذبح له عناقاً وشواه فلما أدناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون معه على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين عليهم السلام ، فجاء منافقان ثم جاء على بعدهما ، فأنزل الله فى ذلك "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث - زيادة من الملعونين - إلا إذا

(٢٣) تفسير القمى ص ١١٢ ج ٢ ط مطبعة النجف عراق ، ١٣٨٦ هـ .

(٢٤) أيضاً ص ٢١٤ ج ١ .

(٢٥) مقبول قرآن الشيعى فى الاردية ص ٢٨١ ط الهند .

تعني التوبة الشيطان في أميته ، يعني منافقين - فمنع الله ما يلقى
الشيطان - يعني لما جاء على بعدهم (٣٦) .

ويذكر القمي هذا أيضا تحت قوله تعالى : فيما نقصهم
ميثاقهم لعناهم ، يعني نقص عبد أمير المؤمنين ، وجعلنا قلوبهم
قاسية ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، قال : من نعى أمير المؤمنين
عن موضعه ، والدليل على ذلك أن الكلمة أمير المؤمنين "ع"
قوله "وجعلنا كلمة باقية - يعني به الامامة" (٣٧) .

ويذكر تحت قوله : ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة
من أوزار الذين يضلونهم بغير علم "قال : يحملون آثامهم يعني
الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من ائقدي بهم ، وهو قول
الضادق (جعفر) : والله ما امرىقت من دم ولا قرع عصا بعضا ،
ولا غضب فرج حرام ، ولا أخذ من غير علم الاوزار ذلك في
أعناقهم من غير أن ينقص من أوزار العاملين بشيء - وقال علي -
فاقسم ثم اقسم ليحملها بنو أمية من بعدى ، ويعرفونها في دار
غيرهم عما قليل وعلي البادي ، الاول (ابوبكر) ماسهل
لهم من سبيل الخطايا مثل أوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم
القيامة" (٣٨) .

ويروي الكشي عن الورد بن زيد قال : قلت لابي جعفر

(٣٦) "تفسير القمي" ص ٨٦ ج ٢ ،

(٣٧) "تفسير القمي" ص ٨٦ ج ٢ ،

(٣٨) "تفسير القمي" ص ٢٨٢ و ٢٨٤ ج ١ ،

منها ص ٢٨٢ ج ١ ،

”ع“ جعلني الله فداك ، قدم الكميث ، فقال : ادخله ، فسأله الكميث عن الشيخين ، فقال له أبو جعفر ”ع“ ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله ، وحكم رسوله صلى الله عليه وآله ، وحكم علي ، إلا وهو في أعناقهما ، فقال الكميث ، الله أكبر حسبي ، حسبي“ (٣٩).

وفي رواية أخرى عن داود بن النعمان قال (الباقر) يا كميث بن زيد! ما اهريق في الاسلام محجة من دم ، ولا اكتسب مال من غير حله ، ولا نكح فرج حرام ، إلا وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم قائمنا ، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسيهما والبراءة منهما“ (٤٠).

عثمان بن عفان

وأما صاحب الجود والحياء ، صهر رسول الله وزوج ابنته ، عثمان بن عفان ، ذوالنورين رضى الله عنه ، فيعتقد فيه الشيعة طبق ما املت عليهم اليهودية اللثيمة ، فيروى الكشي عن أبي عبد الله ”ع“ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وعمار يعملون مسجدا ، فرعثمان في بزة اه يخطر ، فقال له أمير المؤمنين ”ع“ ارجزبه فقال عمار :

لا يستوى من يعمر المساجدا
يظل فيها راكعا وساجدا

(٣٩) ”رجال الكشي“ ص ١٧٩ و ١٨٠ .

(٤٠) ”رجال الكشي“ ص ١٨٠ تحت ترجمة الكميث بن زيد الأسدي .

ومن تراه جانياً ، موافقاً لما جاء في "ج"
 عن الغبار لا يزال جانياً
 قال في حاشي النبي صلى الله عليه وآله فقال : وضموا له
 اعراضنا وأنفسنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفتخطب
 أن يقال بذلك ، فترأت آيتان "يمنون عليك أن أسلموا" الآية
 ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : أكتب هذا في
 صاحبك " (٤١) .
 وأيضاً عن صالح الخداه قال : لما أمر النبي صلى الله عليه
 وآله ببناء المسجد ، قسم عليهم المواضع وضم إلى كل رجل رجلاً ،
 فضم عماراً إلى علي عليه السلام ، قال : فينأهم في علاج البناء
 إذ خرج عثمان من داره وارفع الغبار فتمنع بثوبه ، وأعرض
 بوجهه ، فقال علي عليه السلام : إذا قلت شيئاً فرد
 علي ، فقال علي عليه السلام :
 لا يستوى من يعمم المساجد
 بظلي فيها ، راكعاً وساجداً
 كمن يرى عن الطريق حائداً
 قال : فاجابه بعمارة كما مقال ، فضرب عثمان من ذلك فلم
 يستطع أن يقول الحق شيئاً ، فقال لعمار : يا كعب ، فقال

(٤١) "رجال الكشي" ص ٣٢ و ٣٤ .
 (٤٢) "رجال الكشي" ص ٨٢ .
 (٤٣) "رجال الكشي" ص ٨٢ .

على عليه السلام لعمار : ارضيت بما قال لك : ألا نأتى النبي صلى الله عليه وآله فتخبره ، قال : فأتاه فأخبره ، فقال : يا نبي الله ان عثمان قال لى يا عبد - بالكعب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يعلم ذلك ؟ فقال على ، قال : فدعاه وسأله ، فقال له كما قال عمار ، فقال لعلى "ع" اذهب فقل له حيث ما كان ، يا عبد ، بالكعب ، انت القائل لعمار يا عبد ، بالكعب ، فذهب على "ع" فقال له ذلك فانصرف" (٢٤) .

ويذكر القمى تحت قوله تعالى : "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه" رواية مكدوبة على النبي ، المحب لأصحابه ، وخاصة رفقاءه الثلاثة ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يرد على أمتى يوم القيامة على خمس رايات ، فراية مع عجل هذه الامة فأسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فخرناه ونبذناه وراء ظهورنا ، واما الأصغر فعاديناه وأبغضناه وظلمناه ، فأقول ردوا النار ظمآ مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية فرعون هذه الامة ، فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى فيقولون اما الأكبر فخرناه ومزقناه وخالفناه ، واما الأصغر فعاديناه وقتلناه ، فأقول ردوا النار - ظمآ مظمئين مسودة وجوهكم ، ثم ترد على راية مع سامرى هذه الامة فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدى ، فيقولون اما الأكبر فعصيناه وتركناه ، واما الأصغر

فخذلناه وضيعناه، فأقول ردوا النار ظمأً مظمين مسودة وجوهكم، ثم ترد على راية ذي النلة مع أول الخوارج وآخرهم فأسألهم ما فعلتم بالنقلين من بعدى، فيقولون أما الأكبر ففرقناه وبرئنا منه وأما الأصغر فقاتلناه وقتلناه، فأقول ردوا النار ظمأً مظمين مسودة وجوهكم، ثم ترد على راية مع امام المتقين وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، ووصى رسول رب العالمين، فأقول لهم ما فعلتم بالنقلين من بعدى، فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر فاحببناه وواليناه ووازرناه ونصرناه حتى اهرقت فيهم دماؤنا، فأقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله "يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون" (٤٣).

أرايت خبت القوم وقبحهم كيف يسبون أصحاب رسول الله، ويغيرون أسمائهم، ويطعنون فيهم، ويكذبون على النبي عليه السلام.

ويذكر الكشي ان جعفرأ أشد شعراً :

فالناس يوم البعث رايتهم خمس فيها هالك أربع
قاتلها العجل وفرعونها وسامري الأمة المفضع

(٤٣) "تفسير القمي" ص ١٠٩ ج ١

وراية قائدها حيدر كالشمس اذا تطلع
ومحمد ع عن دينه مارق جد عبد لکم اوکم
قال (جعفر) من قال هذا الشعر ؟ قلت (الراوى) : السيد
محمد الحميرى ، فقال رحمه الله ، قلت : انى رأيتہ يشرب نبيذ
المرستاق ، قال تعنى الخمر ؟ قلت نعم ، قال رحمه الله وما ذلك على
الله ان يغفر لمحب على “ (٤٤) .

ويذكر الكليني كبير محدثهم وامامهم الذى يعد كتابه
”الكافي“ من الاصول الأربعة — عندهم — ، عن علي^ع
انه قال :

قد عملت الولاية قبلى أعمالا خالفوا فيها رسول الله ، متعمدين
لخلافه ، ناقضين لعهدہ ، مغيرين لستته “ (٤٥) .
وروى الكليني أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله
عز وجل : ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم
ازدادوا كفرا ان تقبل توبتهم ، قال : نزلت فى فلان وفلان
آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فى أول الامر وكفروا حيث
عرضت عليهم — الولاية حين قال النبي صلى الله عليه وآله :
من كنت مولاه فعلى مولاه ، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين
عليه السلام ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤٤) ”رجال الكشى“ ص ١٤٢ و ١٤٣ .

(٤٥) ”كتاب الروضة للكلينى“ ص ٥٩ ط ايران .

فلم يلقوا بالبينة ، ثم ارتدادوا كفرا بأخذهم من غلبتهم بالبينة لهم
فمؤلا. لم يبق فيهم من الايمان شي (١٦) .
وبين شارح الكافي "أن المراد من فلان وفلان أبو بكر وعمر
وعثمان" (١٧) .

بقية اصحاب النبي عليه السلام واولاده
امهات المؤمنين

ولم يكتف الشيعة بالطعن والتعريض في وزير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجهائه بل تطرقوا للملاعنة إلى انحراف آل
النبي ورفقته الكبار، خاصة الذين هاجروا في سبيل الله وبهاجدهوا
في الله حق جهاده ، ونشروا دينه الذي ارتضى لهم ، ناقمين
وحاسدين جهودهم المشكورة ،

عم النبي واولاده

فها هم يسبون وحتى عم النبي الكريم الذي جعله
صنوايه .

فيذكر الكشي عن محمد الباقر انه قال : آلى وبجل إلى أبي
(زين العابدين) فقال : ان فلانا يعني عبد الله بن عباس - يؤغم
انه يعلم كل آية نزلت في القرآن ، في أي يوم نزلت وفي أي نزلت ،
قال : (زين العابدين) فاسأله فيمن نزلت "ومن كان في كنفه ألقى

(١٦) "الكافي في الاصول" كتاب الحجة ص ٢٠ ، ج ١ ط ايران .

(١٧) "المصافي شرح الكافي" في اللغة الفارسية ط ايران .

وهو في الآخرة أعمى وأضل ميلا“ وفيهم نزلت ”ولا ينفعكم نصحي ان اردت أن أنصح لكم ، وفيهم نزلت ”يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا“ فأناه الرجل وقال وددت الذي امرك بهذا واجهني به فاماله ، ولكنه سله ما العرش وفي خلق وكيف هو ؟ فانصرف الرجل الى أبي فقال له ما قال ، فقال (زين العابدين) وهل أجابك في الآيات ، قال لا ، قال ولكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى والمنتهل ، اما الاوليان فترلنا في أيه (العباس عم النبي) وأما الآخرة فترلت في أبي وفينا“ (٤٨).

ويذكر الكشي عن زين العابدين أيضا انه قال لابن العباس : فاما أنت يا بن عباس ففيم نزلت هذه الآية ”فلبئس المولى ولبئس العشير“ في أبي أوفى إليك ، ثم قال : اما والله لولا ماتعلم لأعلمتك عاقبة أمرك ما هو وستعلمه ولوأذن لي في القول لقلت ما لوسمعت عامة هذا الخلق لجحدوه وأنكروه“ (٤٩) .

ويروى الملا باقر عن الكليني عن محمد الباقر انه قال : قال علي رضي الله عنه : ومن كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحزمة ، فمضيا وبقي معه رجلان ، ضعيفان ، ذليلان ، حديثنا عهد بالاسلام عباس وعقيل“ (٥٠) .

هذا ما قالوا في عم النبي ، واما ابنه عبدالله ابن عباس ،

(٤٨) ”رجال الكشي“ ص ٥٣ تحت ترجمة عبدالله بن عباس .

(٤٩) ”رجال الكشي“ ص ٥٤ .

(٥٠) ”حياة القلوب“ للملا باقر المجلسي ص ٧٥٦ ج ٢ ط الهند .

حبر الأمة، وثرجمان القرآن، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتهموه بتهمة الخيانة فقالوا : استعمل على صلوات الله عليه على البصرة عبدالله بن عباس ، فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك عليا عليه السلام ، فكان اصابته الف الف درهم ، فصعد على المنبر حين بلغه فبكي فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله واته في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه ، اللهم اني قد مللتهم فارخني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول“ (٥١) .

وبوب الكشي هذا ، بابا مستقلا باسم دعاء عليّ على عبدالله وعبيدالله ابني عباس ، ثم يروي عقيدته بهذه الرواية الكاذبة وعن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين (علي) عليه السلام : اللهم العن ابني فلان -- يعني عبدالله وعبيدالله ابني عباس -- وأعم ابصارهما كما أعميت قلوبهما الاجليل في رقبتي واجعل نمني أبصارهما دليلا على قلوبهما“ (٥٢) .

ومثل هذه الروايات الكاذبة الخبيثة كثيرة عندهم في الكافي وفي تفسيرهم “القمي” و“العياشي” والصابي .

خالد بن الوليد

وطعنوا في سيف الله الخالد ، خالد بن الوليد رضي الله

(٥١) “رجال الكشي” ص ٥٧ و ٥٨ .

(٥٢) “رجال الكشي” ص ٥٢ .

عنه ، فارس الاسلام وقائد جيوشه الظافرة المباركة ، طعنوا فيه ،
فيذكر القمي وغيره ” ان خالدا ما هجم على مالك بن النويره
إلا للتزوج من زوجة مالك “ .

وحكوا أيضا قصة باطلة مختلفة ، فيذكرها القمي : وقع
الخلاف بين أبي بكر وعلى وتشاجرا ، فرجع أبو بكر إلى منزله
” وبعث إلى عمر فدعاه ثم قال : اما رأيت مجلس على منا اليوم ،
والله لان قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الرأي ؟ قال عمر :
الرأى ان نأمر بقتله ، قال : فمن يقتله ؟ قال خالد بن الوليد فبعثنا إلى
خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم ، قال حملاني
ما شئتما ولو قتل على بن أبي طالب ، قالا فهو ذاك ، فقال خالد متى أقتله ؟
قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم
إليه واضرب عنقه ، قال : نعم ، فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت
تحت أبي بكر ، فقالت لجاريته اذهبي إلى منزل على وفاطمة ،
فاقرئيهما السلام ، وقولي لعل ان الملاء يأترون بك ليقتلوك فاخرج
إني لك من الناصحين ، فجاءت الجارية إليهما فقالت لعل عليه
السلام : ان أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام وتقول ان
الملاء يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين ، فقال
على عليه السلام : قولي لها ان الله يحيل بينهم وبين ما يريدون .
ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد ووقف خلف أبي بكر
وصلى لنفسه وخالد بن الوليد إلى جنبه ومعه السيف ، فلما جلس

أبو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة على وبأسه فلم يؤك متفكرا لا يجسر أن يشتم حتى ظن الناس أنه قد حملها ، ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به السلام عليكم ورحمته وبركاته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ما الذي أمرك به ؟ قال أمرني بضرب عنقك ، قال وكنت تفعل ؟ قال إى والله لولا أنه قال لى لا تفعل لقتلتك بعد التسليم ، قال فأخذته على فضرب به الأرض واجتمع الناس عليه فقال عمر بقتله ورب الكعبة ، فقال الناس - يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخطى عنه ، قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال يا قلال لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أبنا أضلعت ناصرا وأقل عددا ثم دخل منزله (٥٣) .

عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة

وعبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة رضى الله عنهما قالوا
فيهما : محمد بن مسلمة وابن عمر مات منكوثا (٥٤) .

طلحة والزبير

وطلحة صاحب رسول الله ﷺ من العشرة المبشرة لهم بالجنة
الذى قال فيه رسول الله ﷺ يوم الاحد: أوجب طلحة - الجنة (٥٥) .

(٥٣) "تفسير القمي" ص ١٥٨ و ١٥٩ ج ٢ .

(٥٤) "رجال الكشي" ص ٤١ .

(٥٥) رواه الترمذي وأحمد في مسنده ،

والزبير الذى هو من العشرة ايضا والذى قال فيه النبي الصادق
التطابق بالروحى : ان لكل نبي حواريًا وحوارى الزبير“ (٥٦) .
روى القمى فى هذين العظيمين ”أن أباجعفر (الباقر) قال :
نزلت هذه الآية فى طلحة والزبير ، والجمل جعلهم“ إن الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا نفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط“ (٥٧) .

أنس بن مالك والبراء بن عازب

واما انس بن مالك والبراء بن عازب رضى الله عنهما فقالوا
فيهما : أن عليا قال لهما : ما منعكما أن تقوموا فتشهدا ، فقد سمعنا
ما سمع القوم ثم قال : اللهم ان كانا كنتمهما معاندة فابتلهما ،
فعصى البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك“ (٥٨) .

أزواج النبي عليه السلام

والخبث لم ينته بعد ، واللوم لم يبلغ مداه ، حتى تطرقوا إلى
أهل بيت النبي ﷺ ، ورووا هذه الرواية الخبيثة ، الباطلة ، متعرضين
للصديقة بنت الصديق ، أم المؤمنين عائشة الطاهرة رضى الله عنها ،
فقال الكشى : لما هزم على بن أبى طالب صلوات الله عليه أصحاب
الجمل بعث امير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عباس إلى عائشة

(٥٦) متفق عليه .

(٥٧) ”تفسير القمى“ ص ٢٢٠ ج ١ .

(٥٨) ”رجال الكشى“ ص ٤٦ .

بأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة، قال ابن عباس : فأقبتها وهي
 في قصر بني خلف في جانب البصرة ، قال فطلبت الإذن عليها
 فلم تأذن ، فدخلت عليها من غير إذنها ، فإذا بيت فقار لم يعد لي فيه
 مجلس ، فإذا هي من وراء ستريين ، قال فضربت ببصري فإذا في
 جانب البيت رجل عليه طنفسة ، قال : فمددت الطنفسة فجلست
 عليها فقالت من وراء الستر : يا بن عباس اخطأت السنة - دخلت
 بيتنا بغير إذنا وجلست على متاعنا بغير - إذنا فقال لها ابن عباس :
 نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة ، وإنما بيتك ، الذي
 خلفك فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فخرجت منه ظالمة
 لنفسك ، غاشية لدينك ، عاتبه على ربك ، عاصية لرسول الله صلى الله
 عليه وآله ، فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بأذنك ولم نجلس
 على متاعك إلا بأمرك إلى أن قال وما أنت
 إلا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده ، لست بأبيضهن لونا ولا
 بأحسنهن وجها ولا بأرشدهن عرقا ولا بأنضرهن ورقة ولا بأطراهن
 أصلا قال (ابن عباس) : ثم نهضت وأتيت أمير
 المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها فقال (علي) :
 أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك (١)

فهل رأيت الخبث أكبر من هذا ولكن القوم يفترون في
 الخبث ما لم يبلغه الآخرون ، فيروى واحد من صناديدهم - الطبرسي (٢)

”رجال الكشي“ ص ٥٥ و ٥٦ و ٥٧

في كتابه عن الباقر انه قال : لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل ، قال أمير المؤمنين (على) عليه السلام : والله ما أراني إلا مطلقها ، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا على امرئ سأتى بيدك من بعدى (عياذا بالله) ولما قام فشهد ، فقام ثلاثة عشر رجلا ، فيهم بدریان ، فشهدوا انهم سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب ، يا على امرئ سأتى بيدك من بعدى ، قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكائها" (٦٠) .

تكفير الصحابة عامة

فهذه هي عقيدة القوم من أولهم إلى آخرهم كما رسمها اليهود لهم حتى صار دينهم الذى يدينون به ، دين الشتم والسباب ولكنهم لم يكتفوا بالسباب والشتم على عدد كبير من أصحاب رسول الله ﷺ بل هوت بهم هاوية حتى كفروا جميع أصحاب رسول الله عليه السلام إلا النادر منهم ، فهذا هو الكشى أحد صناديدهم يروى عن أبى جعفر انه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة ، ققلت ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الاسود ، وأبوذر الغفارى ، وسلمان الفارسى ، . . . وذلك قول الله عزوجل "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم" (٦١) .

(٦٠) "الاجتهاد للطبرسى" ص ٨٢ ط ايران ١٣٠٢ هـ .

(٦١) "رجال الكشى" ص ١٢ و ١٣ .

ويروى عن أبي جعفر أيضا انه قال : المهاجرون والانصار
ذهبوا إلا وأشار بيده - إلا ثلاثة“ (٦٢) .

ويروى عن موسى بن جعفر - الامام المفصوم السابع
عندهم - انه قال : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين عواري
محمد بن عبدالله - رسول الله الذي لم ينتفضوا عليه ؟ فيقوم
سلمان ، والمقداد ، وأبوذر“ (٦٣) .

والعجب كل العجب أين ذهب علي والحسن والحسين وبقية
أهل البيت ، وعمار ، وحذيفة ، وعمرو بن الحمق وغيرهم .
فانظر ماذا تريد اليهودية من وراء ذلك .

وهذا مع ان عليا رضى الله عنه لم يكفر حتى ومن حاربه
من أهل الشام وغيرهم ، فقد قال صراحة في “كتابه إلى أهل الأمصار
يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل الصنفين“ ، الذي رواه إمام الشيعة
محمد الرضى في “نهج البلاغة“ وكان بدء امرنا انا الثقينا القوم من
أهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ، ودعوتنا في الإسلام واحدة ،
ولانستزيدهم في الايمان بالله ، والتصديق برسوله ، ولا يستزيدوننا ،
الامر واحد إلا ما اختلفنا في دم عثمان ، ونحن منه براء“ (٦٤) .
وانكر على من يسب معاوية رضى الله عنه وعساكره ، فقال

(٦٢) ”رجال الكشي“ ص ١٣ .

(٦٣) ”رجال الكشي“ ص ١٥ .

(٦٤) ”نهج البلاغة“ ص ٤٨ ط بيروت .

وقد رواه الرضى أيضا : انى آكره لكم أن تكونوا سبايين ولكنكم لو وصفتم أعمالكم وذكرتم حالهم ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلم مكان سبكم إياهم ، اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم . . . (٦٥) .

فاين على من ربيبة اليهود الشانمين اعظم اصحاب رسول الله ﷺ اللعانين ، المكفرين ، الخبثاء ، قاتلهم الله انى يوفقون .

الصحابة عند السنة

ذاك ما يعتقد الشيعه فى كبار اصحاب رسول الله ﷺ الذين بلغوا رسالة ﷺ إلى الكون ، وحملوها على أكتافهم وأدوها كما سمعوا ، وقد فتح الله بهم بلاد الروم والشام ، وبلاد هولاء الملاعنة ، الخبثاء ، بلاد يمن ، وفارس ، ولولاهم لما كان للإسلام دولة وسلطنة كما كانت وصارت ، وكانوا مصداق قول الله عز وجل : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا (٦٦) .

وقال رسول الله عليه السلام فيهم : لاتسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (٦٧) . وقال عليه السلام : النجوم امانة للسماء ، فإذا ذهب النجوم

(٦٥) "نهج البلاغة" ص ٣٢٣ .

(٦٦) سورة النور الآية ٥٥ .

(٦٧) متفق عليه .

أني الساء ما يوعد ، ولنا أمة لأصحابي فإذا ذهبت أنا أمة
أصحابي أما يوعدون ، وأصحابي أمة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي
أمتي ما يوعدون“ (٦٨) .
وبين عليه السلام فضلهم وشرفهم حيث قال : ما من أحد
من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائداً ونورا لهم يوم
القيامة“ (٦٩) .

وقال ﷺ : إذا رأيتهم الذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة
الله على شركم“ (٧٠) .

وقال عليه السلام في أبي بكر رضي الله عنه : إن من أمة الناس
على في صحبته وماله أبو بكر“ (٧١) .

وقال صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه : إن
الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه“ (٧٢) .

وقال فيهما : أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من
الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين“ (٧٣) .

وقال عليه السلام في عثمان رضي الله عنه : لكل نبي

(٦٨) رواه مسلم .

(٦٩) رواه الترمذي .

(٧٠) رواه الترمذي .

(٧١) متفق عليه .

(٧٢) رواه الترمذي .

(٧٣) رواه الترمذي ورواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه .

رفيق و رفيق يعنى فى الجنة عثمان“ (٧٤).

وعن عبدالمطلب بن ربيعة ”ان العباس دخل على رسول الله ﷺ مغضبا وأنا عنده ، فقال ما أغضبك ؟ قال يا رسول الله ما لنا ولقريش ، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة ، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك ، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ثم قال : أيها الناس من آذى عمى فقد آذانى ، فانما عم الرجل صنوابيه“ (٧٥).
ودعا عليه السلام له ولابنه فقال : اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا ، اللهم احفظه فى ولده“ (٧٦) .
وعنه أنه :سئل عليه السلام ”من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قلت : من الرجال ؟ قال : أبوها“ (٧٧) .

وقال صلى الله عليه وسلم فى خالد بن الوليد رضى الله عنه :
خالد سيف من سيوف الله عزوجل ، ونعم فتي العشيرة“ (٧٨) .
وقال فى محمد بن مسلمة ، ما أحد من الناس تدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه إلا محمد بن مسلمة . . . وقال : لانضرك الفتنة“ (٧٩) .

(٧٤) رواه الترمذى .

(٧٥) رواه الترمذى .

(٧٦) رواه الترمذى .

(٧٧) متفق عليه .

(٧٨) رواه احمد و مثله فى الترمذى .

(٧٩) رواه ابوداود .

وقال ﷺ في معاوية رضى الله عنه : اللهم اجعله هادياً صديقاً
واهدية، (٨٠).

وقال عليه السلام في البراء بن عازب : كم من أشعث أغبر
ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره ، منهم البراء بن عازب، (٨١).
وقال عليه السلام في عبد الله بن عمر : ان عبد الله رجل
صالح، (٨٢).

فهؤلاء هم وغيرهم أصحاب رسول ﷺ الذين مدحهم الله في
كتابه ، ومدحهم واثى عليهم ودعاهم بالمغفرة الناطق بالوحي
الذى لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، واحداً واحداً
وجماعة ، ويمدحهم ويثني عليهم كل من سلك مسلكه ، واتبع
سبيله من المؤمنين غير المنافقين أبناء اليهود والمجوس الذين
أكلت قلوبهم البغضاء والشحناء والحسد عليهم لأعمالهم الجبارة
في سبيل الله وفي سبيل نشر هذا الدين الميمون المبارك ،
وكان هذا هو السبب الحقيقي لحقن الكفرة على هؤلاء المجاهدين ،
العاملين بالكتاب والسنة ، وخاصة على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ،
الذين قادوا جيوش الظفر ، وجهزوا عساكر النصر ، وكان سبب
احتراق اليهود على المسلمين خاصة أنهم هدموا أساسهم ، وقطعوا
جذورهم ، واستأصلوهم استيعاباً تحت راية النبي عليه السلام

(٨٠) رواه الترمذى .

(٨١) رواه الترمذى .

(٨٢) متفق عليه

حين كان اسلافهم من بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة يقطنون المدينة ، ومن بعد النبي الكريم عليه السلام في زمن عمر الفاروق رضى الله عنه ، حيث نفذ فيهم وصية رسول الله ﷺ : اخرجوا اليهود من جزيرة العرب“ (٨٢) .

وطهر جزيرة العرب من نجاستهم ودسائسهم ولم يترك لاحد من اليهود أن يسكن في الجزيرة طبقا لأمر رسول الله عليه السلام .

سبب انتشار التشيع في ايران و بغضهم الصحابة

ولما افتتح ايران على يد الفاروق الاعظم ، ومزق جوعها ، وكسر شوكتها ، وهدم ملوكيتها نقم أهل إيران على الفاروق ، ورفقته ، وجنوده ، لما جبلوا على الملوكية واشربوا حبها ، فوجد اليهود الفارس مزرعة خصبة لفرس بذور الفتنة فيها ، وكان من الاتفاقات ان ابنة يزدجرد ملك إيران “شهربانو“ زوجت من حسين بن علي رضى الله عنهما بعد ماجات مع الاسارى الايرانيين ، فلما دبر اليهود لأمير المؤمنين وخليفة المسلمين عثمان بن عفان رضى الله عنه وترسوا بعلي رضى الله عنه بدون إذن منه ومعركة ، وادعوا الولاية والخلافة لعلي وأولاده ، تعاونهم أهل إيران نقمة على الفاروق ، ورفقته ، وأصحاب الرسول الذين فتحوا إيران ، وعثمان الذى وسع نطاق الفتوحات الاسلامية ،

وأقام اعوجاجهم ، ونفى بغاتهم ، فابدى أهل إيران الاستعداد لمعاونة تلك الطائفة اليهودية ، والفئة الباغية ، وخاصة بعد مارأوا أن الدم الذى يعجرى فى عروق على بن الحسين الملقب بزين العابدين وفى أولاده دم إيراني من قبل امه "شهربانو" ابنة "يزدجرد" ملك إيران من سلالة الساسانيين ، المقدسين عندهم .

فلجل هذا دخل أكثر أهل فارس فى الشيعة لما يجدون فيها التسلية بالسباب على الصحابة ، وعمر ، وعثمان ، فانحى لإيران ، ومطفي نار المجوسية فيها ، ومن هناك اتفقوا مع اليهودية الماكرة ، ولجل هذا اتحدوا معهم ، وسلكوا مسلكهم ، وهجروا منهم ، فها هو المستشرق الانكليزي الذى سكن إيران مدة طويلة ودرس تاريخها دراسة وافية ، ضافية ، يقول صراحة : من أهم أسباب عداوة أهل إيران للاخليفة الراشد ، الثانى ، عمر ، هو أنه فزع العجم ، وكسر شوكتهم ، غير أنهم (أى أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية ، مذهبية ، وليس هذا من الحقيقة بشئ" (٨٤) .

ووضح فى مقام آخر أكثر من هذا وقال : ليس عداوة إيران وأهلها لعمر بن الخطاب بأنه (عمر) غصب حقوق على وقاطمة بل لأنه فتح إيران وقضى على الاسرة الساسانية - ثم يذكر آياتا فارسية اشاعر إيراني مانصها فى اللغة الفارسية - .

(٨٤) "تاريخ ادبيات إيران ، للدكتور براؤن ص ٢١٧ ج ١ ط الهند
والاردية مترجما .

بشکست عمر پشت هزیران اجم را
 برباد فنا داد رگ وریشه جم را
 این عریده بر غصب خلافت ز علی نیست
 با آل عمر کینه قدیم است عجم را
 یعنی ان عمر کسر ظهور أسود العرین المقترة، واستأصل
 جذور آل جمشید (ملك من اعظم ملوك فارس) .
 ليس الجدال على انه غصب الخلافة من علی ، بل ان
 المسألة قديمة يوم فتح ایران“ (۸۵) .

و يقول : ان اهل ایران وجدوا في أولاد علی بن الحسين
 تسليّة وطمانينة بما كانوا يعرفون ان ام علی بن الحسين هي ابنة
 ملكهم ”يزدجرد“ فرأوا في أولادها حقوق الملك قد اجتمعت مع
 حقوق الدين ، فمن هنا نشأ بينهم علاقة سياسية ، ولأجل انهم
 (اهل ایران) كانوا يقدسون ملوکهم لاعتقدهم انهم ما وجدوا
 الملك الامن السماء ومن الله ، فازدادوا في التمسك بهم“ (۸۶) ..

الولاية والوصاية

خامساً - ولقد ذكرنا فيما سبق ان اليهودية دست عقائد
 جديدة في الاسلام بواسطة ابنها البارها، عبدالله بن سبا، ابناء مذهب
 (۸۵) فانظر ”تاريخ أدبيات ایران“ للمستشرق الانكليزي براؤن ص

٤٩ ج ٤ .

(۸۶) ”تاريخ أدبيات ایران“ ص ٢١٥ ج ١ ط الهند

جديد وانشاء نحلة جديدة باسم الاسلام ولا يكون للاسلام علاقة بها ، فمن تلك العقائد التي جعلتها أصل الأصول هي عقيدة الولاية والوصاية ، ولقد أوردنا النصوص عن الشيعة بان أول من نادى بها هو ابن السوداء ، هذا اليهودي ، الماكر ، مع إنكار الشيعة بعلاقتها معه ومع اليهودية ، فانهم لا يبنون عقائدهم إلا على اقواله وآرائها ، فها هي الولاية ما جعلوها أساسا لدينهم الا كما علمهم اليهود وقرروها لهم ، فيذكر محمد بن يعقوب الكليني ، محدثهم الكبير الذي عرض كتابه على الامام ، وصدقه امامهم المزعوم الموهوم ، يذكر الكليني هذا ” عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمس ، الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يتاد بشيء ما تودى بالولاية يوم القدير “ (٨٧) .

فانظر كيف يختلف القوم مع المسلمين حيث يقول المسلمون : بنى الاسلام على خمس ، أوله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله : ولكن هؤلاء لا يعدون شهادة التوحيد والرسالة شيئا ، ويفضلون الولاية والوصاية على الصلاة والزكاة والصوم والحج كي يجلب القوم إلى دين جديد طبق الخطة المرسومة .

وقد صرح الشيعة بأكثر من هذا حيث قالوا : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء على

(٨٧) ”الكافي في الأصول“ باب دعائم الاسلام ص ٢٠ ج ٢ ط ايران .

الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، قال زرارة: فقلت: وأي شيء من ذلك أفضل، فقال الولاية أفضل“ (٨٨).

ثم حذفوا الصوم والحج فقالوا: عن الصادق (جعفر) عليه السلام قال: اثنائي الاسلام ثلاثة، الصلاة، والزكاة، والولاية، لا تصح واحدة منها إلا بصاحبها“ (٨٩).

ومن ثم تطرقوا إلى حذف الجميع وإبقاء الولاية وحدها فرووا عن أبي عبد الله أنه قال: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيا قط إلا بها“ (٩٠).

وليس هذا فحسب بل “عن حبة العوفى أنه قال، قال أمير المؤمنين (علي) إن الله عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقر، وأنكر من أنكر، أنكرها يونس (عليه السلام) فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقربها“ (٩١).

وعن أبي الحسن “ع“ قال: ولاية على مكتوبة في جميع صحف الانبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام“ (٩٢).

(٨٨) “الكافي في الأصول” ص ١٨ ج ٢ ط ايران.

(٨٩) “الكافي في الأصول” ص ١٨ ج ٢ ط ايران.

(٩٠) “بصائر الدرجات”، باب ٩ ج ٢ ط ايران سنة ١٢٨٥ هـ وأيضاً “كتاب الحجة من الكافي للكليني”، ص ٤٣٨ ج ١ ط ايران.

(٩١) “بصائر الدرجات”، ص ١٠ ج ٢ ط ايران.

(٩٢) “كتاب الحجة من الكافي”، ص ٤٣٨ ج ١ ط ايران.

وأيضاً "عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر يقول : إن الله أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عن النبيين بولاية علي" (٩٣) .

ويروى القمي تحت قوله تعالى : وإذا أخذ الله ميثاق النبيين : عن أبي عبد الله قال : ما بعث الله نبياً من ولد آدم فيعلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين (علي) وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله "ولتنصرنه" يعني أمير المؤمنين - علي - (٩٤) .
فانظر إلى اليهودية كيف تتسلل بين المسلمين وتسرّب إليهم لتشويه عقائدهم .

وأخيراً فلنرجع إلى مقاله التوبختي والكشي، فيقول التوبختي : وهو (أي عبد الله بن سبا) أول من أشهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام" (٩٥) .

والكشي يقول : وكان (ابن سبا) أول من أشهر بالقول بفرض إمامة علي" (٩٦) .

تعطيل الشريعة

فهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرناب إن القوم ولدته اليهودية لأغراضها المشوهة ، وهم ينكرون الانتساب إليها بعد

(٩٣) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٤ ط إيران .

(٩٤) تهذيب القمي ص ١٠٦ ج ١ ط عراق .

(٩٥) "فرق الشيعة" ص ٤٤ .

(٩٦) "رجال الكشي" ١٠١ .

ما يقرون بأرائها ومعتقداتها التي روجت ودست في الاسلام ،
 ويتولونها ويؤسسون عليها بنائية دينهم ، وما القصد منها إلا
 ابعاد المسلمين عن تعاليم محمد صلى الله عليه وسلم وروحها ،
 روح الاسلام الحقيقي ، وأيضا تعطيل الشريعة الاسلامية فقد
 عطلوها فعلا حيث قالوا : ان النجاة ليس مدارها على العمل
 بالكتاب والسنة ، بل مدارها على التبنى والتمسك بأقوال هؤلاء
 الملاحدة ، ولو خالفوا صريح الكتاب والسنة لا يؤاخذون عليها .
 فقد مر قبل ذلك في هذا الباب ان شارب الخمر ذكر عند
 جعفر بن الباقر - الامام المعصوم عند هم - فقال : وما ذلك على
 الله ان يعفر لحجب علي" (٩٧) .

و ذكر القمى أكثر من هذا فقال : عن ابي عبد الله قال اذا
 كان يوم القيامة يدعى محمد صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية
 . . . ثم يدعى بعلى امير المؤمنين عليه السلام . . . ثم يدعى
 بالائمة . . . ثم يدعى بالشيعة فيقومون امامهم ثم يدعى بفاطمة
 ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب" (٩٨) .

وروى الكشى عن ابي عبد الله انه دخل عليه جعفر بن
 عفان ، فقال له : بلغنى انك تقول الشعر في الحسين و تجيد ، فقال
 له : نعم جعلنى الله فداك . فقال ، قل : فاشد ، فبكى "ع" ومن
 حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر

(٩٧) "رجال الكشى" ص ١٤٣ .

(٩٨) "تفسير التمشى" ص ١٢٨ ج ١ .

(بن عفان) والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك في الحسين ولقد بكوا كما بكينا او أكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة باسرها ، وغفر الله لك ، فقال (ابو عبدالله) : يا جعفر الا ازيدك ؟ قال : نعم يا سيدى ، قال ما من احد قال في الحسين شعرا فبكى و ابكى الا اوجب الله له الجنة وغفر له “ (٩٩) .

فانظر كيف تعطل الشريعة المحمدية ، اليضاه ، وكيف يلغى احكامها واوامرها ، فهذا هو المطلوب والمقصود ، ولاجل هذا كونت هذه الفتنه ، وانشئت هذه الطائفة ، وكتبهم مليئة من مثل هذه الدسائس ، وعليها يتكلمون ، وبها يعتقدون ، ولكن الشريعة التي جاء بها محمد الامين عليه السلام ما تخبرنا الا بان النجاة مدارها ليس الا على العمل الصالح كما قال الله عز وجل في كتابه : ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم “ (١٠٠) .

وقال سبحانه وتعالى : ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله ، والله غفور رحيم (١٠١) .

(٩٩) ”رجال الكشي“ ص ٢٤٦ .

(١٠٠) سورة يونس الآية ٩ .

(١٠١) سورة البقرة الآية ٢١٨ .

مسألة البداء

سادساً - وكانت من الافكار التي روجها اليهود وعبد الله بن سبا "إن الله يحصل له البداء" أى النسيان والجهل، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

فالكلمة محدث الشيعة بوب بابا مستقلا فى الكافى بعنوان "البداء" وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن ائمة "المفصومين" كما يزعم ، ومنها .

عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا (على بن موسى - الامام الثامن عندهم -) يقول : ما بعث الله نبيا قط الا بتحرير الخمر وان يقر الله بالبداء" (١٠٢) .

وما هو "البداء"؟ تفسره رواية اخرى يرويها أيضا "عن أبى هاشم الجعفرى قال : كنت عند أبى الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر وانى لا فكر فى نفسى اريد ان اقول كانهما اعنى ابا جعفر و ابا محمد فى هذا الوقت كآبى الحسن موسى واسماعيل بن جعفر بن محمد ، وان قصتهما كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجأ بعد أبى جعفر ، فاقبل على ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال : نعم يا ابا هاشم بد الله فى أبى محمد بعد أبى جعفر مالم يكن يعرف له ، كما بدا له فى موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف

(١٠٢) "الكافى فى الاصول" كتاب التوحيد ، باب البداء ص ١٤٨ ج ١

به عن حاله ، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون ، وأبو محمد أتى الخلف من بعدى و عنده علم ما يحتاج اليه ، ومعه آلة الإمامة“ (١٠٤) .

وذكر النوبختي ”إن جعفر بن محمد الباقر نص علي إمامة اسماعيل ابنه و اشار اليه في حياته ، ثم إن اسماعيل مات وهو حي فقال : ما بدا لله في شيء كما بداله في اسماعيل ابني“ (١٠٤) .

فقد ثبت هذه الروايات معنى ”البداء“ بأنه علم ما لم يكن يعلمه الله قبل ، وهذا ما يعتقد الشيعة في الله حيث أن الله يبين عن علمه بقوله علي لسان موسى عليه السلام ”لا يضل ربي و لا ينسي“ (١٠٥) .

و وصف نفسه بقوله : هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة“ (١٠٦) .

وبقوله : قد احاط بكل شيء علما (١٠٧) .

ولكن الشيعة بعكس ذلك لا يعتقدون في الله ذاك فحسب

بل و يمجدون من يعتقد في الله معتقدهم الباطل — فيروى الكليني عن جعفر انه قال : يبعث عبدالمعظاب امة و واحد ، عليه

(١٠٣) أيضا كتاب الجعة ص ٢٢٧ ج ١ .

(١٠٤) ”فرق الشيعة للنوبختي“ ص ٨ ط النجف .

(١٠٥) سورة طه الآية ٢٢ .

(١٠٦) سورة الحشر الآية ٢٢ .

(١٠٧) سورة التحريم الآية ١٢ .

بها الملوك، وسيماء الانبياء، وذلك انه اول من قال بالبداة (١٠٨).

عقيدة الرجعة

ومنها—اى من العقائد المدسوسة عقيدة الرجعة، فالشيعة من بكرة ابيهم يعتقدون بها، فكل من قرأ كتبهم وعرف مذهبهم يعرف و يعلم هذا عنهم فانهم ما قالوا بامامة احد من على الى ابن الحسين المسكرى الموهوم الا واعتقدوا رجوعه بعد موته .

معتقدهم فى ائمتهم

ومنها—جعلهم ائمتهم فوق البشر، وفوق الانبياء والرسل، بل آلهة يعلمون اعمار الناس و آجالهم، ولا يخفى عليهم خافية، ويملكون الدنيا كله، ويقابون على جميع الخلق، ويرتعد الكون من هيبتهم و شدة بأسهم، يدين لهم الملائكة كما دان لهم الانبياء و الرسل، ولا يضاهيهم احد، فلنذكر بعض النصوص للقارى كي يعرف عقيدة القوم من كتبهم .

الائمة يعلمون الغيب

فيروى الكليني كبير الشيعة و محدثهم فى صحيحه "الكافي" تحت باب "ان الائمة اذا شاء ان يعلموا علموا" عن جعفراته

(١٠٨) "الكافي فى الاصول"، كتاب الحجة ص ٢٨٢ ج ١ ط الهند .

قال : ان الامام اذا شاء ان يعلم علم" (١٠٩) .

وروى تحت باب "ان الائمة يعلمون متى يموتون
وانهم لا يموتون الا باخبار منهم" عن ابي بصير عن جعفر بن
الباقر انه قال :- اى امام لا يعلم ما يغيبه (١١٠) والى ما بصير
فليس ذلك بحجة الله على خلقه" (١١١) .

الغاوى الائمة

ورفعوا ائمتهم فوق الانبياء والرسل ، و جعلوهم كسيد
المرسلين وحتى فضلوهم عليه حيث رووا هذه الرواية المكذوبة على
على رضى الله عنه ، عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله :
كان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول انا قسم الله
بين الجنة و النار ولقد اقرت لى جميع الملائكة و الروح
و الرسل — عبادا بالله — بمثل ما اقرروا لمحمد صلى الله عليه وآله

(١٠٩) "الكافي فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٥٨ ج ١ ط ايران .

(١١٠) انبعد هذا نقول ايها الصافي ان الخطيب اقترى على الشيعة

بانهم يشنون لائمتهم علم الغيب ، فمن هو المقترى ، انت

او الخطيب ؟ فلتكن منصفا وعادلا ، اما كان الخطيب

سادقائ قوله : ان الشيعة يدعون لائمتهم الاثنى عشر ما

لا يدعيه هؤلاء الائمة لانفسهم من علم الغيب وانهم فوق

البشرية . وايضا "قد سجل الكيفى نفوتا واوصافا للائمة

الاثنى عشر ، ورفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات

اليونان فى المصور الوثنية — الخطوط العريضة ص ١٥ ط ٢

(١١١) "الكافي فى الاصول" كتاب الحجة ص ٢٨٥ ج ١ ايران .

..... ولقد حمايت مثل حوله وهي حولة الرب ، وان رسول الله يدعى فيكسى وادعى فاكسى ولقد اعطيت خصالا ماسبقني اليها احد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والانساب و فصل الخطاب ، فلم يفتني ماسبقني ، ولم يعزب عني ماغاب عني ، ابشر باذن الله وأودى عنه ، (١١٢).

وتم هذه الخصال ليست بخاصة لعل الله عنه فقط بل يزعمون ان الائمة الاثني عشر كلاً منهم متصف بمثل هذه الاوصاف .

فيروى الكليني عن عبدالله بن جندب انه كتب اليه على بن موسى — الامام الثامن عندهم — اما بعد فتحن امناء الله في ارضه ، عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام ، واننا نعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق ، وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم ، اخذ الله علينا وعليهم الميثاق (١١٣) .

وزيادة على هذا اقروا على محمد الباقر انه قال : قال على رضي الله عنه : ولقد اعطيت الست ، علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ، وانى لصاحب الكثرات (١١٤) ودولة الدول ،

(١١٢) ايضاً ص ١٩٦ و ١٩٧ ج ١ ط ايران .

(١١٣) "الكافي في الاصول" كتاب الحجة ص ٢٢٢ ج ١ ط ايران .

(١١٤) "اي الرجعات الى الدنيا" كما نُسره على اكبر الفقهاء محشى

الكافي الشيعي .

والى لصاحب العصا والمبسم، والهداية الى تكلم الناس" (٧١٥).
 هذا مع ان الله عز وجل قال في محكم كتابه : قل لا يعلم من
 فى السماوات والارض الغيب الا الله" (١١٦).
 وقال جل مجده : وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
 الا هو" (١١٧).

وامر رسوله الكريم بان يقر ويعترف ويعلم انه لا يعلم
 الغيب بقوله : قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب
 ولا اقول لكم انى ملك" (٧١٨).
 ويقول : قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ،
 ولو كنتم اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ، ان
 انا الاذير وبشير تقوم يومنون" (١١٩).

وقال حل وعلا : ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
 ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكس غدا وما تدرى
 نفس باى ارض تموت ، ان الله عليم خبير" (١٢٠).
 وقال الرب تبارك وتعالى فى المنافقين مخاطبانيه سلام الله

(١٥) : "الكافى فى الاصول" ص ١٩٨ ج ١ ط ايران .

(٧١٦) سورة النمل الآية ٦٥ .

(٧١٧) سورة الانعام الآية ٥٩ .

(١١٨) سورة الانعام الآية ٥٠ .

(١١٩) سورة الاعراف الآية ١٨٨ .

(١٢٠) سورة لقمان الآية ٣٤ .

وصلواته عليه : ومن حولكم من الاعراب منافقون ، ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم منعهم
مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم“ (١٢١) .

هو وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين الذين استاذنوه
في القعود عن غزوة تبوك : عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين
لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين“ (١٢٢) .

فهذا ما قال الله عز وجل وتلك ما اختلقها اليهودية وروّجتها ،
فان الله يصرح في كتابه المجيد ان احدا من الخلق حتى الرسل
وسيد المرسلين لا يعلم الغيب ، والقوم يقول ان الائمة لا تخفى
عليهم خافية .

والله ينفي عن امام النبيين انه لا يملك حتى لنفسه نفعا ولا ضرا
الا ما شاء الله ، وهم يجعلون عليا قسيم الجنة والنار ، ويرفعون الشيعة
على منزلة حتى احد لهم الميثاق من النبيين والمرسلين .
وان الرب تبارك وتعالى خص لنفسه علم الساعة ، ونزول
الغيث ، ووقت الموت ، وعمله ، لكن الشيعة اعطوا هذه الخصائص
لائمتهم ، كما ان الله نفى عن سيد الخلق انه لا يعرف ولا يعلم
المنافقين من المؤمنين ، ولكنهم يقولون ان الائمة يعرفون حقيقة
الرجل من حيث ايمانه ونفاقه .

(١٢١) سورة التوبة الآية ١٠١ .

(١٢٢) سورة التوبة الآية ٤٢ .

فانظر الى دين الله الذى انزله على نبيه محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم ، ودين القوم الذين آمنوا بما اوحى واوعرت
اليهم اليهودية والمجوسية ، وانظر للفرق والتباعد بينهما .
ثم الشيعة لم يكتفوا بهذا لحسب بل صرحوا باهانة الانبياء
والمرسلين ، وتمجيد الائمة ، ورفعهم هولا ، على اولئك .

فيروى الكليني عن يوسف التمار انه قال : كنا مع ابى
عبدالله عليه السلام جماعة من الشيعة فى الحجر فقال (ابو عبدالله) :
علينا عين (جاسوس) فالتفتنا بمنة ويسرة فلم نرا احدا ، فقلنا : ليس
علينا عين ، فقال : ورب الكعبة ورب البنية — ثلاث مرات --
لو كنت بين موسى والخضر عليهما السلام لاخبرتهما انى اعلم منهما ،
ولا نبشتهما بما ليس فى ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام
اعطيا علم ما كان ، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم
الساعة“ (١٢٣) .

وعنه أنه قال: انى لاعلم ما فى السموات وما فى الارض ،
وأعلم ما فى الجنة وما فى النار ، وأعلم ما كان وما يكون“ (١٢٤) .
فهل رأيت الكذب والاهانة الصريحة اكبر من هذا ،
نعم هناك الكذب والاهانات اكبر واكبر منها بكثير ، فهم وضعوا
روايات كاذبة فى الغلو لائمةهم ، وفضلوهم على أنبياء الله ورسله ،

(١٢٣) 'الكافى فى الاصول' ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

(١٢٤) 'الكافى فى الاصول' باب ان الائمة يعلمون علم ما كان وانه
لا يخفى عليهم الشئى ، ص ٢٦١ ج ١ ط ايران .

كما نقل عن جعفر أنه كان يفضل نفسه على الحضرو على موسى عليهما السلام ، فقد ورد عنهم ايضاً أنهم كانوا يفضلون انهم حتى وعلى خاتم النبيين وامام المرسلين .

فيروى صاحب البصائر عن ابي حمزة أنه قال: سمعت ابا عبد الله يقول: ان منا لمن ينكت في اذنه ، وان منا لمن يوتى في منامه ، وان منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع في الطست ، وان منا لمن ياتيه صورة اعظم من جبرئيل وميكائيل (١٢٥).

وروا عن ابي رافع وهو يحدث عن فتح خيبر-- إلى ان قال : فضى على وانا معه ، فلما اصبح افتتح ووقف بين الناس و اطال الوقوف ، فقال الناس : ان علياً يناجى ربه ، فلما مكث ساعة امر بانتهاج المدينة التي فتحها ، قال ابو رافع: فاتي النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت ان علياً وقف بين الناس كما امرته ، قال : منهم من يقول ان الله ناجاه ، فقال : نعم يا ابا رافع ان الله ناجاه يوم الطائف ، ويوم عقبة تبوك ، ويوم حنين (١٢٦) .

وايضاً عن ابي عبد الله قال: قال رسول الله لاهل الطائف: لا بعثن اليكم رجلاً كنفسي بفتح الله به الخير ، سيفه سوطه ، فشرف الناس له ، فلما اصبح ودعا علياً فقال اذهب بالطائف ، ثم امر الله النبي ان يرحل اليها بعد ان رحل على ، فلما صار اليها كان

(١٢٥) "بصائر الدرجات" باب ٧ ج ٥ ط ايران .

(١٢٦) ايضاً باب ١٦ ج ٨ .

على رأس الجبل ، فقال له رسول الله اثبت فسمعنا مثل صرير الزجل ، فقيل يا رسول الله ما هذا ؟ قال : ان الله يناجي علياً (١٢٧).

فعجبا عجباً على القوم ، كيف وقفوا في الضلالة حتى تدرجوا الى انكار ختم النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم بانقطاع الوحي الالهي عن الارض حيث يشعرون نزول الملائكة اكبر من جبرئيل و ميكائيل على انبيائهم ، ولاجل ذلك صرحوا بتفضيل الائمة على الانبياء ،

فما هو السيد نعمة الله الجزايري يذكر في كتابه : اعلم انه لاختلاف بين اصحابنا رضى الله عنهم في اشرقية نبينا على سائر الانبياء للاخيار المتواترة ، وانما الخلاف بينهم في افضلية امير المؤمنين (على) والائمة الطاهرين على الانبياء ما عدا جدهم ، فذهب جماعة الى انهم افضل باقى الانبياء ما خلا اولى العزم ، فهم افضل من الائمة ، ويضعهم الى مساواتهم ، واكثر المتأخرين الى افضلية الائمة على اولى العزم وغيرهم ، وهو الصواب (١٢٨).

واما القول "ما خلا جدهم" فليس الا تكلفاً محضاً والا فهم يعدونهم حتى وافضل منه ، كما نقلنا من كتبهم وكما ذكر الملا محمد باقر المجلسي في كتابه "معارج الانوار" كذباً على النبي

(١٢٧) ايضاً باب ١٢ ج ٨ .

(١٢٨) "الانوار النعمانية" للسيد نعمة الله الجزايري .

عليه السلام بأنه قال لعل: يا علي انت تملك ما لا املك ، ففاطمة زوجك وليس لي زوج مثلها ، ولك منها ابنتان ليس لي مثلا هما ، وخديجة ام زوجك وليس لي رحمة مثلها ، وانا رحيمك فليس لي رحيم مثل رحيمك ، وجعفر اخوك من النسب وليس مثل جعفر اخي ، وفاطمة ، الهاشمية ، المهاجرة امك ، واني لي ام مثلها“ (١٢٩).

وروى شيخهم المفيد (١٣٠) عن حذيفة قال قال النبي (ص): أما رأيت الشخص الذي اعترض لي : قلت بلى يا رسول الله ، قال : ذاك ملك لم يهبط قط الى الارض قبل الساعة ، استأذن الله عزوجل في السلام على علي ، فاذن له فسلم عليه“ (١٣١).

فانظر اكاذيب القوم وغلوهم في ائمتهم حتى لا يبالون بتصغير شأن النبي ، سيد الكونين ، ورفعهم ائمتهم عليه .

وهناك رواية موضوعة اخرى رواها المفيد ايضا ”عن ابي اسحاق عن ابيه قال : بينما رسول الله (ص) جالس في جماعة من اصحابه اذ اقبل علي بن ابي طالب (ع) نحوه ، فقال رسول الله من اراد ان ينظر الى آدم في خلقه .

(١٢٩) ”بحار الانوار“ كتاب الشهادة ص ١١٠ ج ٥ ط ايران .
 (١٣٠) هو محمد بن محمد بن النعمان بن عبدالسلام البغدادي الملقب بالمفيد من اعيان الشيعة في القرن الخامس .
 (١٣١) ”الامالي“ للمفيد ، المجلس الثالث ص ٢١ ، الطبعة الثالثة بمطبعة الحيدرية ، الحنف ، العراق .

والى نوح فى حكمته، والى ابراهيم فى حلمه فليُنظر الى
على بن ابى طالب" (١٣٢).

وحينما كان على واولاده على هذه المنزلة كما اوحى
اليهم الشيطان فما كان لهم الا يجعلوهم ملاك الارض والاخرة ايضا.
وفعلا جعلوا لهم هذا كما روى الكليني فى صحيحه تحت باب
"ان الارض كلها للامام" عن ابي عبد الله أنه قال : ان الدنيا
والاخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشاء" (١٣٣).
وروى ايضا عن عبد الرحمان بن كثير عن جعفر بن الباقر أنه
قال : نحن ولاية امر الله ، وخزنة علم الله ، وعية وحى
الله" (١٣٤).

وعن الباقر انه قال : نحن اخوان علم الله ، ونحن تراجمة
وحى الله ، ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق
الارض" (١٣٥).

وارفعهم فوق البشرية اختلقوا فيهم روايات باطلة، وقصصا
كاذبة ، واساطيرا مضحكة ، حتى لا يثق بينهم وبين الالوهية اى
فرق، وصفا ما رواها الجزائرى عن البرسى بقوله : روى البرسى
فى كتابه لما وصف وقعة خيبر ، وان الفتح قيا كان على يد على

(١٣٢) "الامالى" للشيخ المفيد، المجلس الثانى ص ١٥ و ١٦ ط النجف .

(١٣٣) "الكافي فى الاصول" ص ٤٠٩ ج ١ ط ايران .

(١٣٤) "الكافي فى الاصول" ص ١٩٢ ج ١ ط ايران .

(١٣٥) ايضا .

عليه السلام ، ان جبرئيل جاء إلى رسول الله (ص) مستبشرا
بعد قتل مرحب ، فسأله النبي عن استبشاره ، فقال : يا رسول الله
ان عليا لما رفع السيف ليضرب به مرحبا ، امر الله سبحانه
اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب
بكل قوته ، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد
وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الارض ، فقال لي الله
سبحانه يا جبرئيل بادر إلى تحت الارض ، وامنع سيف علي عن
الوصول إلى نور الارض حتى لا تنقلب الارض ، فضيت فامسكته ،
فكان على جناحي انقل من مدائن قوم لوط ، وهي سبع مدائن ،
قلعتها من الارض السابعة ، ورفعها فوق ريشة واحدة من جناحي
إلى قرب السماء ، وبقيت منتظرا الامر إلى وقت السحر حتى
امرني الله بقلبها ، فما وجدت لها أثلا كثقل سيف علي ،
وفي ذلك اليوم ايضا لما فتح الحصن واسروا نسائهم كانت فيهم
صفية بنت ملك الحصن فأتى النبي (ع) وفي وجهها أثر شجة ،
فسألها النبي عنها ، فقالت ان عليا لما أتى الحصن وتعرس عليه
اخذه ، أتى إلى برج من بروج ، فهززه فاهتر الحصن كله وكل
من كان فوق مرتفع سقط منه ، وانا كنت جالسة فوق سريري
فهويت من عليه فاصابني السرير ، فقال لها النبي يا صفية ان عليا
لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السموات
كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم ، وكفى به

شجاعة ربانية ، واما باب خيبر فقد كان اربعون رجلا يتعاونون
على سده وقت الليل ولما دخل (على) الحصن طار ترسه من
يده من كثرة الضرب ، فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الثور
يتقاتل فهو في يده حتى فتح الله عليه (١٣٦) .

وهل ياترى أينقصه بعد ذلك شيء من الالهوية ، فهذا
هو القوم ، وهذه عقائدهم ، اعادنا الله معنا ومنهم ، وصدق الله
عز وجل حيث قال : يضامنون قولي الذين كفروا من قبل قاتلهم
الله انى يوقنون .



(١٣٨) "الانوار النعمانية" للسيد نعمة الله الجزائري .

الباب الثاني

الشّيعَة والقُرْآن

من أهم الخلافات التي تقع بين السنة والشّيعَة هو اعتقاد أهل السنة بجميع طوائف المسلمين بأن القرآن المجيد الذي أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الاخير المنزل من عند الله إلى الناس كافة وانه لم يتغير ولم يتبدل وليس هذا فحسب بل انه لن يتغير ولن يتحرف إلى أن تقوم الساعة ، وهو الموجود بين دفتي المصاحف لأن الله قد ضمن حفظه وصيانتَه من أي تغيير وتحريف وحذف وزيادة على خلاف الكتب المنزلة القديمة ، السالفة ، من صحف إبراهيم وموسى ، وزبور وإنجيل وغيرها ، فإنها لم تسلم من الزيادة والنقصان بعد وفاة الرسل ، ولكن القرآن حينما أنزله سبحانه وتعالى قال : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون“ (١) وقال : إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه“ (٢) وقال : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد“ (٣) .

وإن عدم الايمان بحفظ القرآن وصيانتَه يجر إلى إنكار القرآن وتعطيل الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) سورة الحجر الآية ٩ .

(٢) سورة القيامة الآية ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

(٣) سورة حم السجدة الآية ٤٢ .

لأنه حينذاك يحتمل في كل آية من آيات الكتاب الحكيم أنه وقع فيها تبديل وتحريف، وحين تقع الاحتمالات تبطل الاعتقادات والایمانیات، لأن الايمان لا يكون إلا بالیقینات وأما بالظنیات والمحتملات فلا .

وأما الشيعة فأنهم لا يعتقدون بهذا القرآن الكريم الموجود بأيدي الناس، والمحفوظ من قبل الله العظيم، مخالفين جميع الفرق المسلمة، والمذاهب الإسلامية، ومنكرين لجميع النصوص الصحيحة الواردة في القرآن والسنة، ومعارضين كل ما يدل عليه العقل والمشاهدة، مكابرين للحق وتارकिन للصواب .

فهذا هو الاختلاف الحقيقي الأساسي بين السنة والشيعة، أو بالتعبير الصحيح بين المسلمين والشيعة (٤) لأنه لا يكون الانسان

(٤) ولقد كان الشيخ السيد محمد الدين الخطيب صادقاً في رسالته "الخطوط العريضة" حين قال : وحتى القرآن الذي كان ينبغي أن يكون المرجع الجامع لنا ولهم على التقارب والوحدة، هم لا يعتقدون بذلك "نعم ذكر بعض الأمثلة من صفحة ٩ إلى ١٦ التي تدل على أن الشيعة لا يعتقدون القرآن الذي في أيدينا وأيدي الناس بل يظنونونه محرّفاً، مغيراً وناقصاً .

وقد رد عليه لطف الله الصافي في كتابه "مع الخطيب في خطوطه العريضة" من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحجج وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وتغييره إنكاراً لا يستند إلى دليل وبرهان . فاولاً - ما استطاع الشيخ الشيعي "لطف الله الصافي" أن ينكر ما ذكره بالخطيب من قصور الشيعة الدالة على التحريف والتغيير في القرآن، كما لم يستطع إنكار كتاب العجاج ميرزا -

مسلياً إلا باعتقاده أن القرآن هو الذي بَلَّغه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين بأمر من الله عز وجل .
ولنكار القرآن ليس إلا تكذيباً بالرسول .

وها هي النصوص التي تدل على عقيدة الشيعة بالقرآن ،
فيروى المحدث الشيعة الكبير الكليني الذي هو بمنزلة الامام
البخاري عند المسلمين . في "الكافي في الاصول" : عن هشام بن

→ حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي ومرتبه وشانه عند الشيعة ،
بل قد اعترف بتضله في الحديث وعاومه عندهم .
ثانياً — ذكر الصافي نفسه بعض العبارات في كتابه التي هي
بمنزلة الاعتراف باعتقاد الشيعة بالتحريف في الكتاب المبين .
ثالثاً — التجا الشيخ الشيعة أخيراً إلى أنه لا ينبغي أن يثار
مثل هذا الموضوع لأنه يعطى سلاحاً في أيدي المستشرقين للرد
على المسلمين بأن القرآن الذي يدعونه محفوظاً مصوناً قد وقع
فيهم الخلاف أيضاً مثل التوراة والانجيل — فقلوه هذا ، ليس
إلا إقراراً واعترافاً بالجريمة ، وإلا فالمسألة واضحة كما سيحىء
مفصلاً إن شاء الله .

رابعاً — ان الصافي لم يورد في مبحثه حول القرآن رواية من
الاثني عشر — المعصومين عندهم — تدل وتنص على اعتقادهم
بعدم التحريف في القرآن بخلاف الخطيب فإنه ذكر روايتين
عن الاثني عشر منهم تصرح بأن القرآن وقع فيه التغيير والتحريف
— وما نحن ذاكرون عديداً من الاحاديث والروايات من
كتبكم أتم أيها الصافي ! التي لا تقبل الشك في ان الشيعة اعتقادهم
في القرآن هو كما ذكره الخطيب رحمه الله ولا تتكرونها إلا تقيّة
و خداعاً للمسلمين .

سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن الذي رجم به
جبريل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف
آية (٥) .

والمعروف أن آيات القرآن لا تتجاوز ستة آلاف آية
إلا قليلا ، وقد ذكر المفسر الشيعي أبو علي الطبرسي في تفسيره تحت
آية من سورة الدھر "جميع آيات القرآن ستة آلاف آية ومائتا
آية وست وثلاثون آية" (٦) .

ومعنى هذا أن الشيعة فقد عندهم ثلثا القرآن ، وتخص على
هذا رواية الكافي أيضا "عن أبي بصير قال : دخلت على أبي
عبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك إن أسألك عن مسألة ،
أهنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبدالله سترا بينه وبين
بيت آخر ، فاطلع فيه ثم قال : سل عما بدا لك ، قال : قلت
إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم
عليا بابا يفتح منه ألف باب ؟ قال : فقال : علم رسول الله صلى
الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح من كل باب ألف باب ، قال
قلت : هذا والله العلم ، قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه
لعلم وما هو بذلك ، قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة ، وما
يدريهم ما الجامعة ؟ قال قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال :

(٥) الكافي في الأصول "كتاب فضل القرآن ، باب النوادر ص ٦٣٤

ج ٢ طهران ١٣٨١ هـ .

(٦) تفسير "مجمع البيان" للطبرسي ص ٤٠٦ ج ١٠ طهران ١٣٧٤ هـ .

صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله ، واملائه من فلق فيه ، وخط على يمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرض في الحداث ، وضرب يده إلى ، فقال لي : تأذن يا أبا محمد ؟ قال قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قال قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكوت ساعة ثم قال : وإن عندنا الجفر ، وما يدرهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر ؟ قال وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت : إن هذا هو العلم ، قال إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكوت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدرهم ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، الخ (٧) .

فبصرف النظر عما فيها من السخافات والخرافات والباطيل التي تبني عليها عقائد الشيعة صرح في هذه الرواية أن ثلاثة أرباع القرآن قد حذف واسقط من المصحف الموجود ، المعتمد عليه عند المسلمين فاطمة سوى الشيعة . فماذا يقول الشيعة

(٧) "الكافي في الأصول" كتاب الحجة ، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١ ج ١ ط طهران .

المتظاهرون بالإنكار على من قال بالتحريف في القرآن — نقية
 وخداعا للمسلمين — ماذا يقولون في هاتين الروايتين اللتين
 يرويهما محمد بن يعقوب الكليني ، الذي له لقاء مع سفراء
 صاحب الأمر ” المهدي الموعود “ في كتابه ” الكافي الذي عرض
 بوساطة السفراء على ” صاحب الأمر “ وقال رضاء ، ووجد زمان
 الغيبة الصغرى ؟

ماذا يقولون في هذا وماذا يقول فيه المنصفون من الناس ؟
 من المحرم أيها السادة العلماء والفضلاء ! ومن صاحب الجريمة ؟
 الذي يرتكب الجريمة ويكتسب العار ، أو الذي يدل على
 الجريمة أنها ارتكبت ، وعلى الفضيحة بأنها اكتسبت ؟ والرواية
 ليست واحدة وثنتين بل هناك روايات وأحاديث عن الشيعة تدل
 و تحبر بان القرآن عندهم غير محفوظ من التغير والتبديل ، وليس
 هذا القرآن الموجود قرآن الشيعة ، بل هذا القرآن عندهم مختلف
 بعضه وعرف بعضه ، فانظر ما يرويه الشيعة عن أبي جعفر
 فيقول صاحب ” بصائر الدرجات “ حدثنا علي بن محمد عن القاسم
 بن محمد عن سليمان بن داؤد عن يحيى بن أديم عن شريك
 عن جابر قال قال أبو جعفر : دعا رسول الله أصحابه بنى فقال :
 يا أيها الناس اني تارك فيكم حرمات الله ، كتاب الله وعترتي
 والكنبة ، البيت الحرام ، ثم قال أبو جعفر : أما كتاب الله لحرفوا ،
 وأما الكعبة فهدموا ، وأما العترة فقتلوا ، وكل من دافع الله فقد

تبروا“ (٨).

وهل هناك أكثر من هذا؟ نعم هناك أكثر من هذا وأصرح وهو ما يرويه الكليني في الكافي “إن أبا الحسين موسى عليه السلام كتب إلى علي بن سويد وهو في السجن : ولا تلتبس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وهل تدري ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله ، فخر فوه وبدلوه“ (٩) .

ومثل هذه الرواية، رواية أبي بصير كما رواها الكليني “عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له : قول الله عز وجل “هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق” قال فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله جل ذكره “هذا كتابنا ينطق (بصيغة المجهول) عليكم بالحق ، قال قلت جعلت فداك ، إنا لا نقرأها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرف من كتاب الله“ (١٠) .

(٨) “بصائر الدرجات“ الجزء الثامن ، الباب السابع عشر ط ابران

٥١٢٨٥ .

(٩) “الكافي“ “كتاب الروضة“ ص ١٢٥ ج ٨ ط طهران و ص ٦١ في المتن .

(١٠) “كتاب الروضة من الكافي“ ص ٥٠ ج ٨ ط طهران و ص ٢٥ ج ٩ ط الهند .

ويروى صدوق الشيعة ابن بابويه القمي في كتابه "حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي قال حدثنا عبدالله بن بشر قال حدثنا الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ، والعترة ، يقول المصحف : يارب حرقوني ومزقوني" الخ (١١) .

وينقل المفسر الشيعي المعروف الشيخ محسن الكاشي عن المفسر الأكبر الذي هو من مشائخ المفسرين عند الشيعة "انه ذكر في تفسيره عن أبي جعفر عليه السلام قال : اولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجب - ولو قد قام قائمنا صدقه القرآن" (١٢) .

من حرق القرآن وغيره ؟

وأصرح من ذلك كله ما رواه الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" المعتمد عليه عند جميع الشيعة ما يدل على اعتقاد الشيعة حول القرآن وما يكتونه من الحقد على عظماء الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين رضى الله عنهم وأرضاهم عنه ، فيقول المحدث الشيعي : وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، جمع على القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ، وعرضه عليهم

(١١) كتاب "الخصال" لابن بابويه القمي ص ٨٣ ط ايران ١٣٠٢ هـ .

(١٢) تفسير "الصافي" للمحسن الكاشي ، المقدمة السادسة ص ١٠

لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما فتحه
أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فزاح القوم ، فوثب عمر
وقال : يا علي ! اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه على عليه السلام
وانصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن ، فقبل له
عمر : إن علياً جاءنا بالقرآن وفيه نضاح المهاجرين والأنصار ،
وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة
وهتك المهاجرين والأنصار ، فجاء به زيد إلى ذلك ، ثم قال :
فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر على القرآن الذي
ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم ؟ - قال عمر : فما الخيلة ؟ قال
زيد : أنتم أعلم بالخيلة ، فقال عمر : ما حيلة دون أن نقتله
ونستريح منه ، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على
ذلك - فلما استخلف عمر ، سألوا علياً عليه السلام أن يرفع
إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم ، فقال عمر : يا أبا الحسن ! إن
جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه ،
فقال : هيات ليس إلى ذلك صبيح ، إنما جئت به إلى أبي بكر
لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة "إننا كنا عن هذا
غافلين" ، أو تقولوا ما جئنا به ، إن القرآن الذي عندى لا يمسه
إلا المطهرون والأوصياء من ولدى ، فقال عمر : فهل وقت
لاظهاره معلوم ؟ فقال عليه السلام : نعم إذا قام القائم من ولدى

يظهره ويحمل الناس عليه“ (١٢) .

فأين المنصفون ؟ وأين العادلون ؟ وأين القائلون بالحق والصدق ؟ فإن كان عمر هكذا كما يزعمه الشيعة ، فمن يكون أميناً ، صادقاً ، محافظاً على القرآن والسنة من صحابة الرسول عليه السلام .

فماذا يقول فيه دغاة القريب من الشيعة في بلاد السنة ؟ وماذا يقول فيه المشدقون بوحدة الأمة واتحادها ؟ أتكرن الوحدة على حساب عمر وأصحاب رسول الله البررة ، الأمانة على تبليغ الرسالة ، رسالة رسول الله ، الأمين ، والناشرين لدعوته ، والرافعين لكلمته ، والمجاهدين في سبيل الله ، والعاملين لأجله ؟

وهل من أهل السنة واحد يعتقد ويظن في على رضى الله عنه وأولاده مثل ما يعتقد الشيعة في زعماء الملة ، الحنيفة ، البضلاء ، وخلفائه الراشدين الثلاثة ، أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين ومن والاهم وتبعهم إلى يوم الدين ، فما معنى لهذه الشعار ”أيها المسلمون ! ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم“ .

هل يقصده به أن نترك عقائدنا ونغمض عن اعراض أسلافنا التي تنهك من قبل ”إخواننا“ الشيعة ، ونصفي عن جزايات أكلت قلوبنا وأقلقت مضاجعنا .

أهذه هي دعوة القريب بين الشيعة وأهل السنة بأن تكررهم

وتهينونا ، ونعظّمكم وتذلّونا ، ونسكت عنكم وتسبوننا ، ونهتّم
أسلافكم وتحتقروا أسلافنا ، ونحتاط في أكابركم وتخوضوا في
أكابرنا ، ونجنب الكلام في علّ وأولاده وتشتّموا أبابكر وعمر
وعثمان وأولادهم ، فوريك تلك إذا نسمة ضيزى .

ومثل تلك الرواية المكذوبة على الائمة التي رواها الطبرسي
في "الاحتجاج" توجد رواية أخرى في بخاريهم "الكافي" عن
أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : رفع إلى أبو الحسن عليه السلام
مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه "لم يكن الذين
كفروا" فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء
آبائهم ، قال : فبعث إلى ابعث إلى بالمصحف " (١٤) .

وذكر كمال الدين ميسم البحراني في شرح نهج البلاغة
مطاعن الشيعة على ذى النورين ، عثمان بن عفان رضى الله تعالى
عنه ، وفيها "أنه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة
وأحرق المصاحف ، وأبطل ما لا شك انه من القرآن المنزل" (١٥)

وقال السيد نعمّة الله الحسيني في كتابه "الانوار" :
قد استفاض في الاخبار أن القرآن كما انزل لم يؤلفه إلا أمير

(١٤) "الكافي في الأصول" كتاب فضل القرآن ص ١٢١ ج ٢ ط
طهران ص ٦٢ ط الهند .

(١٥) "شرح نهج البلاغة لميسم البحراني" ص ١ ج ١ ط طهران .

المؤمنين"، (١٦).

ويؤيد هذه الرواية ذلك الحديث الشيعي المشهور، الذي رواه محمد بن يعقوب الكليني عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا على بن أبي طالب والائمة بعده" (١٧) .

من عنده المصحف ؟

فأين ذلك المصحف الذي أنزله الله على محمد ﷺ والذي جمعه وحفظه على بن أبي طالب ؟ - يجيب على ذلك الحديث الشيعي الذي يرويه أيضا الكليني "عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله - عليه السلام و أنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرئه الناس، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرئه الناس حتى يقوم القائم ، فاذا قام القائم قرأ كتاب الله عزوجل على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه على عليه السلام ، وقال : أخرجه على عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه ، فقال لهم : هذا كتاب الله عزوجل كما

(١٦) "الأنوار الثمانية في بيان معرفة نشأة الانسانية" للسيد نعمته

الله الجزائري .

(١٧) الكافي في الأصول، كتاب الحجة ، باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة ، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران .

أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله ، قد جمعته من اللوحين ،
فقالوا : هوذا عندنا مصحف جاء فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ،
فقال : أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان على أن
أخبركم حين جمعته لتقرؤه“ (١٨) .

فلأجل ذلك يعتقد الشيعة أن مهديهم المزعوم الذي دخل
في السرداب ولم يزل هناك ، دخل ومعه ذلك المصحف ويخرجه
عند خروجه من ذلك السرداب الموهوم كما يذكر شيخ الشيعة أبو
منصور أحمد بن أبي طائب الطبرسي المتوفى سنة ٥٨٨ هـ في كتابه
”الاحتجاج على أهل اللجاج“ الذي قال عنه في مقدمته معرفاً
للروايات التي سرد فيه ”ولا نأق في أكثر ما نورد من الاخبار
بإسناده أما لوجود الاجماع عليه أو موافقته لما دلت العقول
إليه ، أو لاشتهاره في السير والكتاب بين المخالف والموافق“ (١٩) .

يذكر في هذا الكتاب ”أن الامام المهدي المزعوم حينما
يظهر : يكون عنده سلاح رسول الله ، وسيفه ذو الفقار —
— ولا أدري ماذا يفعل بهذا السلاح في زمن الصواريخ والقنابل
الذرية — بالله خبروا ؟ — وتكون عنده صحيفة فيها أسماء
شيعة إلى يوم القيامة ، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعاً ، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده

(١٨) ”الكافي في الاصول“ ص ٦٣٣ ج ٢ ط طهران .

(١٩) ”الاحتجاج للطبرسي“ مقدمة الكتاب .

الجفر الأكبر والأصغر ، وهو إهاب كبش فيه جميع العلوم حتى
ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة ، ويكون
عنده مصحف فاطمة عليها السلام ، (٢٠).

وقد مر ذكره قبل ذلك أيضا حيث قال علي فيما يرمحون
”إذا قام القائم من ولدي“.

وورد أيضا في الكافي ما رواه الكليني بسنده ”عن علي بن
أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض أصحابه عن أبي
الحسن عليه السلام قال قلت له: جعلت فداك إنا نسمع الآيات في
القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما يلغنا
عنكم ، فهل نأثم ؟ فقال : لا اقرؤوها كما تعلمتم فيجبكم من
يعلمكم“ (٢١).

ومثل هذه الرواية يذكرها السيد نعمت الله الحسيني الجزائري
المحدث الشيعي وهو تلميذ لعلامة الشيعة محسن الكاشي مؤلف
التفسير الشيعي المعروف بالصافي ، يذكرها في كتابه ”الأنوار
النعمانية في بيان معرفة نشأة الإنسانية“ الذي أكل تسويده في
شهر رمضان سنة ١٠٨٩ هـ والذي قال عنه في مقدمته ”وقد
الترمنا أن لا نذكر فيه إلا ما أخذنا عن أرباب العصمة الطاهرين
عليهم السلام ، وما صح عندنا من كتب الناقلين ، فان كتب التاريخ

(٢٠) ”الاحتجاج على أهل اللجاج“ ص ٢٢٢ ط إيران ١٣٠٢ هـ .

(٢١) ”الكافي في الأصول“ باب أن القرآن يرفع كما أنزل ص ٦١٩ ج ٢ ط طهران ص ٦٦٤ ط الهند .

أكثرها قد نقله الجمهور من تواريخ اليهود ولهذا كان أكثر فيها الأكاذيب الفاسدة والحكايات الباردة“ (٢٢) .

فيقول المحدث الشيعي الجزائري في هذا الكتاب قد ورد في الاخبار أنهم (أى الأئمة) أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان ، فيرفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء، ويخرج القرآن الذي ألقه أمير المؤمنين، فيقرأ ويعمل بأحكامه“ (٢٣) .

فهذه هي عقيدة الشيعة كاد أن يتفق عليها أسلافهم سوى رجال معدودين لا عبرة بهم، وهم ما أنكروا هذه العقيدة إلا لأهداف سنذكرها فيما بعد .

وأيضاً إنكارهم ليس بقاءهم على دليل وبرهان لأنهم لم يستطيعوا أن يردوا هذه الاخبار والاحاديث المستفيضة عند الشيعة كما يذكر العلامة الشيعي حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي في كتابه المشهور ”فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الخالرباب“ ناقلاً عن السيد نعمة الله الجزائري ”أن الاخبار الدالة على ذلك (أى على التحريف في الكتاب الحكيم) تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتها جماعة كالنفيد، والمحقق الدماذ، والعلامة

(٢٢) ”الانوار للجزائري“ مقدمه الكتاب .

(٢٣) الانوار للجزائري .

المجلسي وغيرهم" (٢٤).

ونقل أيضا عن الجزائري "أن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن" (٢٥).

وذكر مثل هذا المفسر الشعبي المعروف محسن الكاشي حيث قال: المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير ، محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضى عند الله وعند رسوله" (٢٦).

ويقول على بن إبراهيم القمي أندم المفسرين للشيعة ، وقد قال فيه النجاشي (الرجالي المعروف): ثقة في الحديث ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب" — وقد قيل في تفسيره "أنه في الحقيقة تفسير الصادقين عليهما السلام" "قال هذا المفسر الشيعي في مقدمة تفسيره: فالقرآن منه ناسخ ومنسوخ ، ومنه محكم ومنه متشابه . . .

(٢٤) "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للنوري

الطبرسي ص ٢٢٧ ط إيران ١٢٩٨ هـ .

(٢٥) "فصل الخطاب" ص ٣٠ .

(٢٦) "تفسير الصافي" ، المقدمة السادسة .

.. ومنه على خلاف ما أنزل الله (٢٧) .

وقال عالم شيعى الذى عانى على تفسير القمى ذا كرا أقوال العلماء فى تحريف القرآن "ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين ، المتقدمين منهم والمتأخرين ، القول بالنقيصة كالكلىنى ، والبرقى ، والعباشى ، والنعمانى ، وفرات بن إبراهيم ، وأحمد بن أبى طالب الطبرسى ، والمجلسى ، والسيد الجزائرى ، والحر العاملى ، والعلامة الفتوى ، والسيد البحرانى ، وقد تمسكوا فى إثبات مذهبهم بالآيات والرويات التى لا يمكن الاغماض عليها" (٢٨) .

فتلك بعض الروايات والأحاديث المروية من أئمة الشيعة المنسوبة إلى المعصومين عندهم ، الصحيحة النسبة والرواية حجب قولهم ، المروية فى صحاحهم ، المعتمدة عندهم ، وهذه بعض الآراء لأكابريهم فى هذه المسألة ، وهناك روايات لاتعد ولا تحصى حتى زادت على ألفى حديث ورواية كما ذكره الميرزا نورى الطبرسى — وبعد هذا لا يبقى مجال للشك بأن الشيعة يعتقدون التحريف فى القرآن الحكيم الذى أنزله الله هدى ورحمة للمؤمنين ، وللتفكير والتدبر للناس كافة ، والذى قال فيه : ذلك الكتاب لا ريب فيه (٩٢) و "لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه

(٢٧) "تفسير القمى" مقدمة الكتاب ص ٥ ج ١ ط نجف ١٣٨٦ هـ .

(٢٨) "مقدمة تفسير القمى" للسيد طيب الموسوى ص ٢٣ و ٢٤ .

(٢٩) "سورة البقرة الآية ١" .

تنزيل من حكيم حميد“ (٢٠) و”إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون“ (٢١) و”إنا علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه، ثم إن علينا بيانه“ (٢٢) و”أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير“ (٢٣) و”يا أيها الرسول بلغ ما أنزل عليك من ربك“ (٢٤) و”وما هو على الغيب بضنين“ (٢٥) و”وقرآنا فرشاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا“ (٢٦) و”إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار“ (٢٧) و”أدلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها“ (٢٨).

وصدق الله العظيم ”إن هذا القرآن يهدي إلى أقوم“ (٢٩).

أمثلة التحريف

بعد ما أثبتنا من كتب الشيعة المعتمدة عندهم أنهم يعتقدون أن القرآن المبين محرف، مغير فيه، نسرد للقارى والباحث أمثلة من الكتب

- (٢٠) ”سورة حم السجدة“ الآية ٤٢ .
- (٢١) ”سورة الحجر“ الآية ٩ .
- (٢٢) ”سورة القيامة“ الآية ١٧ و ١٨ و ١٩ .
- (٢٣) ”سورة هود“ الآية ١ .
- (٢٤) ”سورة المائدة“ الآية ٦٧ .
- (٢٥) ”سورة التكوين“ الآية ٢٤ .
- (٢٦) سورة بنى إسرائيل“ الآية ١٠٩ .
- (٢٧) سورة آل عمران الآية ١٣ .
- (٢٨) سورة محمد ٢٤ .
- (٢٩) سورة بنى إسرائيل الآية ٩ .

الشيعية، المعتبرة لديهم، في الحديث، والتفسير، والفقه، والعقائد، التي تنص على أن التحريف والتغيير قد وقع في القرآن المجيد، والروايات عن هذا أيضاً مروية عن الأئمة المعصومين حسب زعمهم، الواجب اتباعهم وأطاعتهم على كل شيعي، والتي لا غبار عليها من حيث الجرح والتعديل، فمنها ما رواه الشيعي علي بن إبراهيم القمي عن أبيه عن الحسين بن خالد في آية الكرسي "أن أبا الحسن موسى الرضا (أحد الأئمة الاثني عشر) قرأ آية الكرسي هكذا: الم، الله لا إله إلا هو، الحى القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما فى السموات وما فى الأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم" (٤٠).

السطر الأخير لا يوجد فى القرآن المجيد غير أن الشيعة يعتقدون أنه جزء لآية الكرسي.

وذكر القمي آية "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله" فقال: فإنها قرأت عند أبي عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاريها: ألم تم عربياً؟ فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما العقب من خلفه، فقال الرجل: جئت فذاك كيف هذا؟ فقال نزلت "له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله" (٤١).

(٤٠) "تفسير القمي" ص ٨٤ ج ١ تحت آية الكرسي.

(٤١) "تفسير القمي" ص ٣٦٠ ج ١ - ومثله في تفسير المياشي، والصافي.

فنهنا شنع أبو عبدالله جعفر الامام السادس لهم على من
 يقرأ له معقبات من بين يديه ومن خلفه "ومن أمر الله" بدل بأمر
 الله، حتى قال : ألسم عرباً ؟ — وهذا إن دل على شيء دل على
 أن أبا جعفر لا يعرف لغة العرب حسب رواية القمي ، ومضاه
 أنه نفسه ليس بعربي حيث لم يفهم أن العرب يستعملون "المعقب"
 في معنيين "للذي يجيء عقب الآخر" ، و"للذي يكرر المجيء" ،
 ولم يستعمل المعقب ههنا إلا في المعنى الأخير كما قال ليبد :

حتى تهجر في الرواح ، وهاجه

طلب المعقب حقه المظلوم

أى كرر ورجع ، وكما قال سلامة بن جندل :

إذا لم يصب في أول الغزو عقبا

أى غزا غزوة أخرى (٤٢) .

وأيضاً لم يعلم بأن "من" في "من أمر الله" استعمل بمعنى

"بأمر الله" حيث أن "من" يستعمل في معاني ، منها معنى الباء ،
 وهذا كثير في لغة العرب .

ونقل القمي أيضاً تحت قوله تعالى : واجعلنا للمتقين إماما :

انه قرئ عند أبي عبدالله عليه السلام " واجعلنا للمتقين إماما ،
 فقال : قد سألو الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة ، فقيل

(٤٢) "لسان العرب" ص ٦١٤ و ٦١٥ ج ١ ط بيروت ١٩٦٨ م .

له : كيف هذا يا بن رسول الله ؟ قال : إنما أنزل الله "واجعل لنا من المتقين إماماً" (٤٣) وزاد الكاشي بعد ذكر هذه الرواية "وفي الجوامع ما يقرب منه" (تفسير الصافي) وذكر أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتابه "الاحتجاج" ونقل عنه الكاشي أيضاً "أن رجلاً من الزنادقة سأل عن علي أبي طالب أسئلة فقال في جوابه منسراً بعض الآيات" أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة — وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره "ثم قال : وأما ظهورك على تناكر قوله" فان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طالب لكم من النساء..... فهو ما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن ، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن" (٤٤) .

وذكر الكليني في صحيحه الكافي "عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل" ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والأئمة بعده فقد فاز فوزاً عظيماً، هكذا نزلت" (٤٥) . ويعرف الجميع أن "في ولاية علي والأئمة بعده" ليس من القرآن .

وذكر الكاشي في تفسيره تحت آية "يا أيها النبي جاهد

(٤٣) "تفسير القمي" ص ١١٧ ج ٢ سورة الفرقان .

(٤٤) "الاحتجاج" ص ١١٩ و "الصافي" ص ١١ .

(٤٥) "الكافي العجوة" ص ٤١٤ ج ١ ط طهران .

الكفار و المنافقين“ وفي المجمع في قراءة أهل البيت - يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين“ (٤٦) .

وهناك رواية أغرب من هذه الروايات كلها وهي ”عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى ، هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله“ - كذب ورب الكعبة - (٤٧) .

ويذكر القمي تحت آية ”أن تكون أمة هي أربي من أمة“ قال فقال جعفر بن محمد عليهما السلام ”أن تكون أمة هي أركي من أمتكم“ فقبل يابن رسول الله : نحن نقرؤها هي أربيا من أمة ، قال : ويحك ما أربي ؟ وأوما بيده بطرحها“ (٤٨) .

وهناك روايات كثيرة غير تلك في صحاح الشيعة وغيرها من الكتب ، سنذكر بعضها تحريفا إن شاء الله في هذا المبنى تحت عنوان آخر .

(٤٦) ”تفسير الصافي“ تحت آية يا أيها النبي الخ ص ٢١٤ ج ١ ط طهران .

(٤٧) ”الكافي في الأصول“ كتاب الحجۃ ، باب فيه نكت ونف من التنزيل في الولاية ، ص ٤١٦ ج ١ ط طهران .

(٤٨) ”تفسير القمي“ ص ٢٨٩ ج ١ ، وذكر هذه الرواية الكشي في تفسير ”الصافي“ ”عن“ الكافي أيضا .

لم قالوا بالتحريف ؟

اعتقد الشيعة التحريف في القرآن لأغراض ، منها

أهمية الامامة عندهم

أولاً - أن الشيعة يعتقدون أن مسألة الامامة داخلية في المعتقدات الأساسية ، يكفر منكرها ويسلم معتقداً ، فتصلق بالايمانيات كالايمان بالله وبالرسول كما يروى الكليني في "الكافي" عن أبي الحسن المظار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أشرك بين الأوصياء والرسل في الطاعة" (٤٩) .

وأصرح من هذا وأشد ما رواه الكليني أيضاً "عن أبي عبد الله عليه السلام سمعته يقول : نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسمع الناس إلا معرفتنا ولا يمتدح الناس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمناً ، ومن أنكرنا كان كافراً ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة" (٥٠) .

وروى عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ، ومن لم يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا

(٤٩) "كتاب النجعة من الكافي" باب فرض طاعة الأئمة، ص ١٨٦ ج ١ ط طهران .

(٥٠) "كتاب المعجة من الكافي" ص ١٨٧ ج ١ ط طهران .

أهل البيت، فانما يعرف وصيه غير الله هكذا، والله ضلالاً“ (٥١) .
 وجعلوها كالصلاة والزكاة والصوم والحج فمما أحدثهم
 الكليني يروى في صحيحه ”الكافي“ ”عن أبي حمزة عن أبي جعفر
 عليه السلام ، قال: بنى الاسلام على خمس ، الصلاة ، والزكاة ،
 والصوم ، والحج ، والولاية ، ولم يتطد بشيء مانودي بالولاية
 يوم القيمة“ (٥٢) .

فانظر إلى كلمة ”لم يتطد بشيء مانودي بالولاية يوم القيمة“
 ومعناها أن الولاية أهم من الأربع الأول ، وقد صرح في رواية
 أخرى عند الكليني أيضاً كما ذكر ”عن زرارة عن أبي جعفر
 عليه السلام قال : بنى الاسلام على خمسة أشياء ، على الصلاة ،
 والزكاة ، والحج ، والصوم ، والولاية ، قال زرارة قلت بئري
 شيء من ذلك أفضل ؟ فقال : الولاية أفضل“ (٥٣) .

فينشأ هنالك سؤال في الذهن إذا كانت الولاية هكذا وهذه
 المرتبة فكيف يمكن أن يكون للصلاة والزكاة ذكر في القرآن
 ولا يكون للولاية أى أثر فيه ، والولاية ليست فقط ركناً من أركان
 الاسلام وبناء من بناياته بل هى مدار الاسلام وهذه هى المقصود

(٥١) ”كتاب العجة من الكافي“ ، باب معرفة الامام ص ١٨١ ج ١ ط طهران .

(٥٢) ”الكافي فى الاصول“ ، كتاب الايمان والكفر ، باب دعائم
 الاسلام ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٩ ط الهند .

(٥٣) ”الكافي فى الاصول“ ، ص ١٨ ج ٢ ط طهران ص ٣٦٨ ج ١ ط
 الهند .

من الميثاق الذي أخذ من النبيين كما يروى صاحب البصائر
 "حدثنا الحسن بن علي بن النعمان عن يحيى بن أبي زكريا بن عمرو
 الزيات قال : سمعت من أبي ومحمد بن سماعة عن فيض بن أبي
 شيبة عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر يقول : إن الله
 تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين على ولاية علي وأخذ عهد النبيين
 بولاية علي" (٥٤) .

فيأترى ! كيف يمكن عدم الذكر لهذا الميثاق والعهد في
 القرآن المجيد والفرقان الحميد ؟ وليس هذا فحسب - بل هناك
 أكاذيب أكثر من هذا ، فيقولون إن الولاية ليست فقط عهد
 النبيين وميثاقهم بل هي الأمانة التي عرضت على السموات
 والأرض ، فروى أيضا في البصائر مسنداً "قال أمير المؤمنين :
 إن الله عرض ولائني على أهل السموات وعلى أهل الأرض ،
 أقربها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، — وفرية كبيرة ، نسأل الله
 الاستعاذة منها — أنكرها يونس فحسبه الله في بطن الحوت حتى
 أقربها" (٥٥) .

فهذه هي الأمانة وقد اهتم بها الله سبحانه وتعالى فما بعث
 الله نبياً إلا بها كما يرويه صاحب البصائر أيضا - عن محمد بن
 عبد الرحمن عن أبي عبد الله أنه قال : ولايتنا ولاية الله التي لم

(٥٤) "بصائر الدرجات" باب ٩ ج ٢ ط ايران ١٢٨٥ هـ .

(٥٥) "بصائر الدرجات" للصفاء باب ١٠ ج ٢ ط ايران .

يبعث نبياً قط إلا بها“ (٥٦) .

ولم كان هذا الاهتمام فما كان إلا أن يؤمن بها اكل مؤمن
وحتى الملائكة في السماء ، فقد آمنوا فملاً كما يدعون ويرجعون
”قال صاحب البصائر : حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي
بن فضال عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي
جعفر قال قال : والله ان في السماء سبعين صنفاً من الملائكة ،
لو اجتمع أهل الأرض ان يعلموا عدد صنف منهم ما عدوهم ،
وانهم ليدنون بولايتنا“ (٥٧) .

فهل من المعقول أن يكون الشيء بهذه الأهمية والحشية ولا
يذكرها الله في كلامه وخاصة حين الايصاح شيء من العبادات
والاعتقادات إلا بالاعتقاد بها ، فهذا هو الكليبي يروي عن جعفر
الصادق أنه قال : اثنى الاسلام“ (٥٨) ثلاثة ، الصلاة والزكاة ،
والولاية لائصح الواحدة منها إلا بصاحبها“ (٥٩) .

ر وروي أيضاً عن محمد بن الفضل عن أبي الحسن عليه السلام
قال ولاية على عليه السلام مكتوبة في جميع صحف - الألباء -
فضلاً عن القرآن - ولن يبعث الله رسولا إلا بشيرة محمد

(٥٦) ”بصائر الدرجات“ ، باب ٩ ج ٢ ط ايران .

(٥٧) ”بصائر الدرجات“ ، باب ٩ ج ٢ ط ايران .

(٥٨) ”اثنى جمع الاثنية وهي الاحجار التي توضع عليها القبور ،
واقامها ثلاثاً“ .

(٥٩) ”الكافي في الأصول“ ، ص ٢٨ ج ٢ ط طهران .

صلى الله عليه وآله ووصية على عليه السلام“ (٦٠)
فلما وقعت هذه المشكلة لجأوا لحلها فزعموا أن القرآن محرف ،
مغير فيه ، حذف عنه آيات كثيرة ، واسقطت منه كلمات غير
قليلة ، حذفها أجلة الصحابة وأكابر الأمة الإسلامية حقداً على علي ،
وعناداً لأولاده ، وضياءاً لتراث رسول الله صلى الله عليه وآله .

أمثلة لذلك

فتلا يروى محمد بن يعقوب الكليني عن جابر عن أبي جعفر
عليه السلام قال : قلت له : لم سمى على بن أبي طالب أمير المؤمنين ؟
قال : الله سماه ، وهكذا أنزل في كتابه : ” ولأخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن
محمداً رسولى وأن علياً أمير المؤمنين “ (٦١) .

ويعلم الجميع ” أن محمداً رسولى وأن علياً أمير المؤمنين “ ليس
من كلام رب العالمين ، وقد سوغ الشيعة هذه الفرية كذباً على الله
إثباتاً لعقيدتهم الزائفة ، الزائغة .

وروى أيضاً عن جابر قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه
الآية على محمد هكذا ” وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى

(٦٠) ”كتاب الحجة من الكافي“ باب فيه تنف وجولع من الرواية فى
الولاية ص ٤٢٧ ج ١ ط طهران .

(٦١) ”كتاب الحجة من الكافي“ باب النوادر ص ٤١٢ ج ١ ط طهران
و ص ٢٦١ ط الهند .

على فاتوا بسورة من مثله (١١٢). راجع إلى باب ١٢٠ ج ١ ط طهران ص ٢٨٢ ط الهند .
 وروى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى "سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع" ثم قال : هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله (١١٣) .

وروى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا "فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفوراً" قال : ونزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا "وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين آل محمد ناراً" (١١٤) .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية "ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيراً لهم" (١١٥) .

(١٢) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت ونف من التنزيل ، ص ١٧٢ ج ١ ط طهران ص ٢٨٢ ط الهند .

(١٣) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت . . ص ٤٢٢ ج ١ ط طهران ص ٢٦٦ ط الهند .

(١٤) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٥ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط الهند .

(١٥) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط الهند .

وعن منخل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا : يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في على نوراً مبيناً“ (٦٦) .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا“، بسمما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في على بغياً“ (٦٧) .

ويذكر على بن إبراهيم القمي في مقدمة تفسيره “انه طراً على القرآن تغيير وتحريف ويقول : وأما ما كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله“ فقال أبو عبد الله عليه السلام لقاريء هذه الآية : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسين بن علي ؟ فقبل له : فكيف نزلت يا بن رسول الله ؟ فقال : نزلت أنتم خير أئمة أخرجت للناس“ . - وقال - : وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله : أكن الله - يشهد بما أنزل إليك في على “كذا نزلت ، وقوله : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في على“ (٦٨) .

(٦٦) “كتاب الحجّة من الكافي“ ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٤ ط الهند .

(٦٧) “كتاب الحجّة من الكافي“ ٤١٧ ج ١ ط طهران ص ٢٦٢ ط الهند .

(٦٨) “تفسير القمي“ مقدمة المؤلف ص ١٠ ج ١ ط نجف .

وروى الكاشي في تفسيره الصافي عن العياشي في تفسيره
 "عن أبي عبدالله عليه السلام لو قرىء القرآن كما أنزل ألفينا فيه
 منسين" (٦٩).

وروى الكليني عن الحسين بن مباح عن أخيه قال قرأ رجل
 عند أبي عبدالله عليه السلام "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
 ورسوله والمؤمنون" فقال: ليس هكذا إنما هي والمؤمنون
 "فتجن المؤمنون" (٧٠).

وروى أيضا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل
 عليه السلام بهذه الآية هكذا "يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
 من ربكم في ولاية علي، فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا بولاية علي
 فإن لله ما في السموات والأرض" (٧١).

فهذه هي الروايات في الولاية ومثلها كثيرة وكبيرة في كتب
 حديثهم وتفسيرهم وغيرهما، وأما الرواية في الوصاية فهي كما
 يرويها الكليني "عن معلى رفته في قول الله عز وجل فبأى آلاء
 ربكما تكذبان أبالنبي أم بالوصي" نزلت في الرحمن" (٧٢).

(٦٩) "تفسير الصلح" مقدمة الكتاب ص ١١ ط إيران.

(٧٠) "كتاب العجة من الكافي" ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٨ ط
 الهند.

(٧١) "كتاب العجة من الكافي" ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ص ٢٦٧
 ط الهند.

(٧٢) "الكافي في الأصول" باب ان النعمة التي ذكرها الله ص ٢١٧
 ج ١ ط طهران.

وهناك روايات أخرى في هذا المعنى .

فالمقصود أنهم يقولون بالتحريف في القرآن لاغراض منها إثبات مسئلة الامامة والولاية التي جعلوها أساس الدين وأصله كما نقلوا عن الرضا أنه قام خطيباً وقال : إن الامامة أس الاسلام النامى وفرعه السامى ، بالامام تمام الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج " (٧٢) .

وهذا لا يستقيم إلا بادهاء التغير والتبديل في القرآن حتى يتمكنوا من بناء هذه العقيدة الزائفة عليه .

ثانياً — إن الشيعة اعتقدوا التحريف في القرآن لغرض آخر ألا وهو إنكار فضل أصحاب رسول الله الكريم حيث يشهد القرآن على مقامهم السامى وشأنهم العالى ، ومرتبهم الراقية ، ودرجاتهم الرفيعة ، إذ ذكر الله عز وجل المهاجرين والأنصار مادحاً أخلاقهم الكريمة ، وسيرتهم الطيبة ، وهبشراً لهم بالجنة التي تجرى تحتها الأنهار ، وواعداً لهم وخاصة خلفاء رسول الله الراشدين أبابكر وعمر وعثمان وعلياً — رضى الله عنهم — بالتمكن في الأرض ، والخلافة ، الربانية ، الإلهية في عبادته ، ونشر الدين الاسلامى الصحيح الخفيف على أيديهم ، المباركة ، الميونة في أقطار الأرض وأطرافها ، ورفع رأية الاسلام والمسلمين ، وإعلاء

(٧٢) "كتاب العجدة من الكافي" باب النوادر ص ٢٠٠ ج ١ ط

طهران .

كلمته ، وتشريفه بعضهم بذكره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وانزاله السكينة على رسوله وعليه في كلامه ، الخلد ، الخلد إلى الأبد ،
 كما قال الله عز وجل في القرآن المجيد الذي أنزله على محمد
 صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه فصاح حفظه إلى يوم الدين ، قال
 فيه مادحا المهاجرين والآنصار ، وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان
 وعلى وطلحة والزبير وغيرهم : والسابقون الأولون من المهاجرين
 والآنصار ، والذين اتبعوهم بإحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ،
 وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ، والذين فيها أبدأ ، ذلك الفوز
 العظيم ، (٧٤) .

وقال : والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ،
 والذين آووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة
 وريزق كريم ، (٧٥) .

وقال : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ،
 أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا
 وعد الله الحسنى ، والله بما تعملون خبير ، (٧٦) .

وقال : فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور
 الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ، (٧٧) .

(٧٤) "سورة التوبة" الآية ١٠٠ .

(٧٥) "سورة الأنفال" الآية ٧٤ .

(٧٦) "سورة الحديد" الآية ١٠ .

(٧٧) "سورة الأعراف" الآية ١٥٧ .

وقال في أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في الحديبية وبأيعوه على الموت : إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله ، يد الله فوق أيديهم“ (٧٨) .

وقال مبشراً لهم بالجنة : لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبائعونك تحت الشجرة ، فلم ما في قلوبهم وأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً“ (٧٩) .

وقال الله في صحابته البررة : محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضوانه ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود — إلى أن قال — وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجرًا عظيماً“ (٨٠) .

وقال : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون . والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون“ (٨١) .

(٧٨) ”سورة الفتح“ الآية ١٠ .

(٧٩) ”سورة الفتح“ الآية ١٨ .

(٨٠) ”سورة الفتح“ الآية ٢٩ .

(٨١) ”سورة العنكبوت“ الآية ٨ و ٩ .

وقال : وأكن الله حبيب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم ،
وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ، أولئك هم الراشدون ،
فضلاً من الله ونعمة ، والله عليم حكيم“ (٨٢) .

وقال في الخلفاء الراشدين : وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من
قبلهم ، وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد
خوفهم أمناً“ (٨٣)

وقال في صاحبه : الا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه
الدين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن
إن الله معنا ، فأنزل الله سكينة عليه وأيده بجنود لم تروها وعذب
الذين كفروا ، وذلك جزاء الكافرين“ (٨٤)
وغير ذلك من الآيات الكثيرة الكثيرة .

فهذه الآيات الكريمة هي تقابل ذرية علي الشيعة ومن
والاهم ، ولا يمكن لهم أمام هذه النصوص الدامغة الصريحة
أن يكفروا بأبا بكر وعمر وعثمان وإخوانهم أصحاب الرسول عليه
السلام ، رضوان الله عليهم أجمعين ، فيخلصون من هذا المأزق
بالقول بتحريف القرآن وتغييره ، أو بالتأويل الباطل الذي تنظر
منه القلوب ، وتشأ زمته العقول ، والمعروف أن عقيدتهم لا تبنى

(٨٢) ”سورة الحجرات“ الآية ٧ و ٨ .

(٨٣) ”سورة النور“ الآية ٥٥ .

(٨٤) ”سورة التوبة“ الآية ٤٠ .

ولا تستقيم إلا على تكفير الصحابة عامة، والخلفاء الراشدين الثلاثة ومن رافقهم وساعدتهم وشاركهم في الحكم خاصة، ولأجل ذلك يقولون: "كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة - قاله أبو جعفر - أحد الأئمة الاثني عشر - وذكره كبير مؤرخي الشيعة الكشي في رجاله" (٨٥).

وروى الكشي أيضاً عن حمويه قال: حدثنا أيوب بن نوح عن محمد بن الفضل رصفوان عن أبي خالد القمطاط عن حمران قال قلت لأبي جعفر "ع" ما اقلنا لو اجتمعنا على شاة ما افئيناها؟ قال فقال: ألا أخبرك بأعجب من ذلك قال فقلت بلى قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا... إلا ثلاثة" (٨٦).

وغير ذلك من الأكاذيب والافتراءات والباطيل.

فأين هذا من ذاك؟ فما كان لهم جواب ذلك إلا الإنكار والتأويل، فقالوا إن هؤلاء الناس زادوا في كلام الله في مدحهم ما ليس منه، كما أنهم أسقطوا ما أنزل في مذمتهم وتكفيرهم وإنذارهم بالنار، كما يروى الكليني عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: دفع إلى أبو الحسن عليه السلام مصحفاً فقال: لا تنظر فيه فقطعته وقرأت فيه "لم يكن الذين كهروا" فوجدت اسم سبعين رجلاً من

(٨٥) "رجال الكشي" ص ١٢ تحت عنوان سلمان الفارسي ظ كربلاء عراق.

(٨٦) "رجال الكشي" ص ١٢ أيضاً.

قريشاً بأسمائهم وأسند آبائهم" (٨٧).
 وقد مر سلفاً عن رواية شيعية "أن علياً عرشاً القرآن
 على المهاجرين والأنصار"، وما قتله أبوبكر لخرج في أول صفحة
 فصحتها فضائح المهاجرين والأنصار فزموه إلى علي وقالوا لا حاجة
 لنا فيه" (٨٨).

ويقول عالم شيعي ملا محمد تقى الكاشاني في كتابه الفارسي
 "هداية الطالبين" ما ترجمته حرفياً "أن عدائي أمر زيد بن ثابت
 الذي كان من أصدقائه هو، وعدواً لي، أن يجمع القرآن ويحذف
 منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم"، والقرآن الموجود حالياً
 في أيدي الناس والمعروف بمصحف عثمان هو نفس القرآن الذي
 جمع بأمر عثمان" (٧٩).

ويكتب أحد اعلام الشيعة الذي يلقبونه بشيخ الاسلام
 وخاتمة المجتهدين الملا محمد باقر المجلسي "ان المتأقين غضبوا
 خلافة علي، وفعلوا بالخليفة هكذا، والخليفة الثاني أى كذاب الله
 فزقوه" (٩٠).

(٨٧) "الكافي في الأصول"، كتاب فضل القرآن، باب التواتر ص ١٦٣

ج ٢ ط طهران ص ٦٧٠ ج ١ ط الهند .

(٨٨) "انظر أول الدعاء"، برواية الطبرسي في الاحتجاج ص ٨٦ و ٨٨ .

(٨٩) "هداية الطالبين"، ص ٣٦٨ ط إيران ١٢٨٢ هـ .

(٩٠) "حيات القلوب"، باب حجة الوداع نمرة ٤٩ ص ٦٨١ ج (٢) -

فارسي - ط نولكشور الهند .

وبصرح في كتاب آخر "أن عثمان خذف عن هذا القرآن ثلاثة أشياء ، مناقب امير المؤمنين علي ، وأهل البيت ، وذم قريش والخلفاء الثلاثة مثل آية" ياليتني لم أتخذ أبابكر خيلاً "(٩١) .

ثالثاً -- لما أراد الشيعة أن ينكروا مقام أصحاب الرسول عليه السلام الذين مدحهم الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد كان عليهم أن لا يقبلوا ذلك الكلام المبين لشيء آخر وهو كونه محفوظاً بمجموعات الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وخاصة أبابكر وعمر وعثمان حيث لم يجمع بين الدفتين إلا بأمر من الصديق وإشارة الفاروق وما كانت نهاية الا في العهد العثماني ، الميمون ، المبارك ، فقد اكتسبوا بهذا فضلاً عظيماً ، وأسأل الله أن يحازيهم عايه أحسن الجزاء ، ولما رأى الشيعة أن الله حفظ القرآن الكريم بأيدى الخلفاء الراشدين الثلاثة رضوان الله عليهم ، وهو الأساس الحقيقي للإسلام ، والله قد خصهم بهذا الفضل نعموا عليهم وجرحهم الحقد الذي أكل قلوبهم والبغض الذي أقلق مضاجعهم إلى هدم ذلك الأساس والأصل ، فقالوا بالتغيير والتخريف ، وقد ذكر الميسم البحراني في المطاعن العشرة على ذى النورين التي يطعن بها الشيعة في ذلك الخليفة الراشد : السابع من المطاعن -- انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة وأحرق المصاحف ، وأبطل ما لا شك أنه من القرآن المنزل "(٩٢) .

(٩١) "تذكرة الائمة" ص ٩ قلى .

(٩٢) "شرح نهج البلاغة" ص ١١ ج ١ ط ايران .

ولأيضاً كان المقصود من هذا تشجيعاً عليهم وتعريضاً بأن مثل هؤلاء الذين اغتصبوا حق علي وأولاده في الخلافة والامامة لما وجدوا نصوصاً صريحة في القرآن تطعن في حقهم أسقطوها من القرآن وحذفوها لأن الآيات الكثيرة كانت تدل على حق علي وأولاده في الخلافة — كما زعموا — لأنهم ما كانوا يريدون أن يبقى في القرآن آية تنبئ عن شيعتهم، ومثلوا لذلك بآيات اختلقوها من عند أنفسهم، فروى الكليني في الكافي "عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا" إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً" (٩٣) .

وروى أيضاً "عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية علي محمد صلى الله عليه وآله مكلداً "فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون" (٩٤) .

وذكر القمي تحت قوله "ولو ترى إذ الظالمون آل محمد حقهم

(٩٣) "كتاب الحجّة من الكافي" باب فيه نكت ونسف ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ، ص ٢٦٨ ط الهند .

(٩٤) "كتاب الحجّة من الكافي" أيضاً ص ٤٢٤ ج ١ ط طهران ، ص ٢٦٧ ط الهند .

في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم ، أخر جوا أنفسكم
اليوم تجزون عذاب الهون“ فقال : عن أبي عبد الله عليه السلام
أنه قال : نزلت هذه الآية في معاوية وبنى أمية وشركائهم
وأقربهم“ (٩٥) .

وقال في آخر سورة الشعراء ”ثم ذكر الله آل محمد عليهم
السلام وشيعتهم المهتدين فقال : إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا“ ثم ذكر أعدائهم
ومن ظلمهم فقال : وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أى منقلب
يتقلبون“ هكذا والله نزلت“ (٩٦) .

والمعروف ”ان (آل محمد حقهم) في هذه الروايات ليس إلا
بهيئاتنا عظيما وفرية من فريات الشيعة على الخالق المتعال . وأخيراً
نذكر رواية طويلة ذكرها الطبرسي في ”الاحتجاج“ تبين هذه الوجوه
كلها حسب زعم الشيعة ، فيذكر الطبرسي أن رجلاً من الزنادقة
سأل أمير المؤمنين على بن أبي طالب أسئلة فقال في جوابه ”ولم
يكن عن أسماء الأنبياء تجردا وتعززا بل تعريضا لأهل الاستبصار
ان الإكناية فيه عن أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن
ليست من فعله تعالى وإنما من فعل المغييرين والمبدلين الذين
جعلوا القرآن عضيضين ، واعتاضوا الدنيا من الدين ، وقد بين الله

(٩٥) ”تفسير القمي“ ص ٢١١ ج ١ ط نجف .

(٩٦) ”تفسير القمي“ ص ١٢٥ ج ٢ آخر سورة الشعراء .

قصص المخبرين بقوله : الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، وبقوله : وان منهم لفرقا يلوون السنتهم بالكتاب ، وبقوله : اذ يبيتون مالا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما بقيون به باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه ، وبقوله : يريدون أن يطفثوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه وحرفوا فيه ، وبين إقبحهم وتلبيسهم وكنمان ما علموه منه ولذلك قال لهم : لم تلبسون الحق بالباطل“ وضرب مثلهم بقوله : فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض“ فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذى ينفع الناس منه فالنتزيل الحقيقى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله ، والأرض فى هذا الموضع هى محل الدلم وقراره ، ولا يجوز مع عموم التقية التصريح بأسماء المبطلين ولا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب لما فى ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والملل المنحرفة عن قبلتنا .

واما ظهورك على تناكر قوله ”فان خفتم أن لا تنسطروا

في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء" وليس يشبه التسط في
 اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايناما فهو مما قدمت ذكره من
 إسقاط المنافقين من القرآن بين القول في اليتامى وبين نكاح النساء
 من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن ، وهذا وما أشبهه
 مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل ، ووجد
 المعطلون وأهل المال المخالفة للإسلام مساعا إلى القدح في القرآن ،
 ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا
 المجرى لاطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناب الأولياء
 ومناب الأعداء . وأما ما ذكر له من الخطاب الدال على نهجين
 النبي صلى الله عليه وآله والازراء به والتأنيب له مع ما أظهره
 الله تعالى من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فإن الله عز وجل جعل
 لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه ، وبحسب جلالة
 نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك محنته بعدوه الذي عاد منه
 إليه في شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه
 وسعيه في مكارمه وقصده لثفض كل ما أبرمه واجتهاده ومن
 وإلاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعواه وتغيير
 ملته ومخالفة سنته ، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيدته من تنفيرهم عن
 موالاته وصيه وإيحابهم منه ، وضدهم عنه ، وإغرائهم بعداوتة ،
 والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به ، وإسقاط ما فيه من فضل
 نوري الفضل ، وكفر ذوى الكفر منه ، ومن وافقه على ظلمه وبغيه

وشركه، ولقد علم الله ذلك منهم فقلك : ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا“ وقال : يريدون أن يبدلوا كلام الله ”فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وأن ذلك يظهر نقض ما عقده قالوا : لا حاجة لنا فيه ، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذ لك قال : فنبدوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشتررون ، ثم دفعهم الإضطراب لورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون دعائم كفرهم ، فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله عليهم السلام ، فألفه على اختيارهم ، وما يدل على اختلال تميزهم وافترائهم أنهم تركوا منه ما قد رأوا أنه لهم وهو عليهم ، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال : ذلك مبلغهم من العلم“ وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافترائهم ، والذي بدا في الكتاب من الأضرار على النبي صلى الله عليه وآله من فرية الملحدين - ولذلك قال : يقولون منكراً من القول وزوراً“ (٩٧) .

رابعاً - اعتقد الشيعة التحريف في القرآن للإغراض المنكورة واغرض آخر وهو الاباحية وعدم التقيد بأحكامه - والعمل على حدود الله حيث أنه ما دام ثبت في القرآن التحريف

والتغيير فكيف يمكن العمل به ، والتقييد بأحكامه ، والتمسك بأوامره ، والاجتناب عن نواهيه ، لأنه محتمل في كل آية من آياته ، وكلمة من كلماته ، وحرف من حروفه أن يكون محرّفاً - مغيراً فهكذا يسهل الخروج من حدود الشرع ، والبقاء تحت كفه ، والتمتع بمنافعه ، ولأجل ذلك لا يعتقد أكثر الشيعة أنهم يعاقبون بالمعاصي والفسوق والفجور ماداموا داخلين في مذهب الشيعة وأقاموا المآثم على الحسين بن علي رضي الله عنهما وسبوا أصحاب جده رسول الله ﷺ ، فليس الدين عندهم إلا حب لعلى وأولاده فقد وضعوا لذلك روايات وأحاديث منها ما رواه الكليني في "الكافي" عن يزيد بن معاوية (٩٨) قال قال أبو جعفر عليه السلام: "وهل الدين إلا الحب" وقال : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أحب المصلين ولا أصلي ، وأحب الصوامين ولا أصوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مع من أحببت" (٩٩) .

فهذه هي الأسباب التي جرتهم إلى القول بمثل هذه الأباطيل . . .

أدلة علم التحريف وايرادات الشيعة عليها .

والمعروف أن كل هذا ليس لإفرية اقتروها وأكذوبة

(٩٨) يزيد بن معاوية هذا ليس حفيد أبي سفيان بل هو حفيد العباس صاحب العلم .

(٩٩) كتاب الروضة من الكافي في الفروع " ج ٨ .

نفوهوا بها وبهتاناً اخترعوه لأن المسلمين قاطبة سوى الشيعة يعتقدون أن حروفاً من حروف القرآن لم يتغير ، وكلية من كتابته لم تتبدل ، ونقطة من نقاطه لم تحذف ، وحركة من حركاته لم تسقط ، والذي ينكر هذا ما ينكر إلا الشمس وهي طالعة فيقول إن الشمس لم تطلع ، وإن الظلام لم يطمس ، فلا يقال له إلا أن يعالج عبثه ويشفي ذهنه ، لأن أدلة الحفظ والصيانة للقرآن الكريم من أي تغيير وتحريف ، والحذف منه والزيادة عليه ، أدلة العقل والنقل ، تتضافر وتتواتر حتى لا يمكن الكلام عليها .

والدليل القطعي الذي لا غبار عليه هو قوله سبحانه وتعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ” وقوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ” هاتان الآيتان صريحتان لا غموض فيهما ولا إشكال ، ولست أتكلم تجد الشيعة يروون هذه النصوص ويؤولونها تأويلاً باطلاً واضح البطلان (١٠٠) فيقول عالم شيعي : وأما الأدلة التي تبين عدم وقوع التحريف والنقصان فقوله تعالى : لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ” فإنه دلالة على ما ادعوا — وقوله تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ” لا يدل على عدم التغيير في القرآن الذي هو بأيدينا ، والمحفوظ هو القرآن عند الأئمة مع احتمال كون ” الحافظون ”

(١٠٠) ولا أدري كيف يقول لطف الله الصافي : أن الشيعة لا يعتقدون التحريف في القرآن ” وهم اللذين قالوا ما هو الآن .

بمعنى "العالمون"، وما قيل أن القرآن الذى هو بأيدينا أيضا محفوظ من أن يتطرق إليه نقص أو زيادة فهو ليس مصداق الآية كما لا يخفى" (١٠١) .

وبنفس هذا الكلام تكلم عالم إيراني شيعي "على أصغر البرجردى" فى كتابه الذى ألفه فى عهد محمد شاه القاجار بطلب من الشيعة لبيان مهمات عقائد الشيعة فقال فيه : والواجب أن نعتقد أن القرآن الاصلى لم يقع فيه تغيير وتبدل مع أنه وقع التحريف والحذف فى القرآن الذى ألفه بعض المنافقين ، والقرآن الاصلى الحقيقى موجود عند إمام العصر - (المهدي المزعوم) عجل الله فرجه" (١٠٢) .

وقال عالم شيعي هندي آخر "أن معنى حفظ القرآن فى قوله ليس إلا حفظه فى اللوح المحفوظ كما قال فى كلامه : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ" (١٠٣) .
وهناك نصوص كثيرة فى هذا المعنى .

(١٠١) "منبع الحياة" للعلامة الشيعي، نعمة الله الجزائري المنقول من "الامعاف"، لعالم شيعي أبي الحسن على النقي ص ١١٥ ط مطبع اثنا عشرى سنة ١٣١٢ هـ الهند .

(١٠٢) "عقائد الشيعة"، ص ٢٧ ط إيران .

(١٠٣) "موعظة تعريف القرآن"، للسيد على الحائري اللاهوري بترتيب السيد محمد رضى القمى - اردو - ص ٤٨ ط لاهور

ويعرف ركازة هذه التأويلات الفاسدة والأجوبة الكاسدة كل من له أدنى إلمام بالقرآن المجيد .

الأو - لأنه لو يقال ان المحفوظ هو ما عند الامام ، فما الفائدة من حفظه وصيانته اذ عند عدم وجود الامام يبقى القرآن غير محفوظ من التغير والتحريف ، ومثل هذا لا يكون مادياً وذكرنا للمؤمنين ، فلا يعتمد عليه في الاعتقادات ، والعبادات ، والمعاملات ، والاحكام الاخرى ، وايضا هو أساس الاسلام وبنائه فيبقى الاسلام بلا أساس يقوم عليه ، ويبقى الناس غير مسئولين عما يعملون لعدم وجود ما يهديهم الى سبيل الرشاد ، وتبقى الشريعة معطلة مادام لا يوجد دستورهما ، ولا يكون القرآن ذكراً للعالمين بعد بعثة محمد ﷺ بل يكون ذكراً بعد خروج المهدي المزعوم الذي لا يعرف خروجه وظهوره أين يكون ومتى يكون ؟ .

وثانياً - هذا هو الجواب لمن قال انه محفوظ في اللوح المحفوظ .

وايضاً فأى الميزة تبقى حيثذ فيه حيث أن التوراة والانجيل وغيرهما من الصحف محفوظة عند الله وفي اللوح المحفوظ .

ثالثاً - ان الآية تصرح بأن الحفظ لا يكون إلا بعد النزول حيث قال الله عز وجل : **إنا نعلن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ولا يقع التحريف إلا في المنزل لا قبل النزول وهذا من البديهيات ، ولكن الشيعة لحقدهم على الاسلام وزعمائه والمسلمين لا يبالون

بها حتى يلتجئون إلى أقاويل يمجها العقل ويزدريها الفهم .

وكما أن هنالك أدلة نقلية كثيرة من القرآن والسنة تدل على عدم وجود أى تغيير وتحريف فى القرآن فهناك أدلة عقلية متوافره متظافرة تفرض على الانسان ذى العقل والشعور أنه لا يقول بالتحريف فى القرآن ، لأنه نقله جيل عن جيل من السطور والصدور ، فى مثل هذا الزمان زمان الفساد والاحاد يوجد ملايين من البشر الذين يحملون القرآن الكريم بكامله فى صدورهم ويحفظونه عن ظهر قلب ، وتشاهد فى رمضان فى التراويح ان حفظة القرآن وقرائه يصلون بالناس ويقرءون القرآن ولا يخطأون بكلمة أو بحرف وحتى نقطة وشوكة إلا ويبادر من خلفه بتلقينه بلا تأخير ، وقال الشاطبى : واما القرآن الكريم فقد قبض الله له حفظة بحيث لو زيد فيه حرف واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلا عن القراء الأكابر“ (١٠٤) .

ومن الجدير بالذكر أن فى مقاطعة بنجاب باكستان الويتان ”كجرات“ و”جهلم“ لا يوجد فى قراها ومنهنا شخص من الرجال والنساء إلا ويحفظ القرآن عن ظهر قلب ، ويتجاوز عدد سكانه اربعمائة الف نسمة — وهذا فى هذا الزمان وكيف ذاك الزمان المشهود له بالخير .

لم انكروا التحريف

أبعد هذا يمكن لأحد أن يقول بأنه الشيعة لا يعتقدون التحريف والتغيير في الكلام المبين ، نعم هنالك بعض الإعيان من الشيعة الذين أظهروا أنهم يعتقدون أن القرآن غير محرف ومغير فيه ، ومحدوف منه ، ومنهم محمد بن علي بن بابويه القمي ، الملقب بالصدوق عندهم المتوفى سنة ٣٨١ هـ مؤلف كتاب "من لا يحضره الفقيه" وهو في القرون الأولى الأربعة أول من قال من الشيعة بعدم التحريف في القرآن ، والا لا يوجد في الشيعة المتقدمين منهم إلى القرن الرابع وحتى بعد مائة مضي نصفه الأولى أيضا رجل واحد وفيهم أنتمهم الاثنا عشر ، لم ينقل من أي واحد منهم ولم ينسب إليهم بانهم قالوا أو أشاروا إلى عدم التحريف وبالعكس ذلك يوجد مئات من النصوص الواضحة الصريحة على أن الحذف والنقص في القرآن ، والزيادة عليه ، قد وقع . وهل في الدنيا نعم في الدنيا كلها واحد من علماء الشيعة وأعلامها من يستطيع أن يقبل هذا التحدى ويثبت من كتبه هو أن واحدا منهم في القرون الأربعة الأولى قال بعدم التحريف وأظهره . لا وإن يوجد واحد يقبل هذا التحدى (١٠٠) .

(١٠٠) وحتى الصافي في رسالته "مع الخطيب" لم يجد الاظهار أنهم يعتقدون بهذا القرآن إلا بنقل عبارة بن بابويه القمي ولم يجد لاثبات دعواه ولورد على الخطيب أن يتمسك بقول أحد قبله وحتى من أئمة المعصومين .

فالمقصود أن عقيدة الشيعة التي بناها مصطنعوها لم تكن قائمة إلا على أساس تلك القرية لأنه كما ذكر مقدما هم مضطرون لرواج عقائدهم الواهية على أن لا يعتقدوا بهذا القرآن الذي يهدم أساس مذهبهم المنهار ولا تروح معتقداتهم المدسوسة في الاسلام أدراج الرياح .

ونحن نفصل القول في هذا حتى يعرف الباحث والقارى السر في تغيير منهج بعض الشيعة بعدما مضى القرن الثالث ومتصف الرابع، وقد عرف عما سبق من الأحاديث والروايات الصحيحة الثابتة عندهم ، وأقوال المفسرين وأعلامهم وأئمتهم أنهم يعتقدون أن القرآن الموجود في أيدي الناس لم يسلم من الزيادة والنقصان ، والقرآن الصحيح المحفوظ ليس إلا عند "مهديهم المزعوم" — فيولد في القرن الرابع من الهجرة محمد بن علي بن بابويه القمي ويرى ان الناس يبغضون الشيعة وينفرون منهم لقولهم بعدم صيانة القرآن، ويشنعون عليهم لأنه لو سلم قولهم كيف يكون العمل على الاسلام، والدعوة إليه ، وأيضاً كيف يمكن التمسك بمذهب الشيعة حيث يقولون أن الرسول عليه السلام أمر بالتمسك بالتقليد ، القرآن وأهل البيت حسب زعمهم (١٠٦) وحينما لا يثبت الثقل الأكبر وهو القرآن، كيف يثبت الثقل الأصغر والتمسك به. ولما رأى هذا لجأ إلى القول "اعتقادنا أن القرآن الذي ذكرنا معنى هذا الحديث ومرتبته في موضع آخر بالتفصيل . (١٠٦)

أنزل الله تعالى على نبيه محمد هو ما بين المذتين ، وهو ما في أيدي
الناس ليس بأكثر من ذلك — إلى أن قال — : ومن نسب
إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب (١٠٧) .

وتبعه في ذلك السيد المرتضى ، الملقب بعلم الهدى المتوفى
سنة ٥٤٣٦ هـ فقد نقل عنه مفسر شيعي أبو علي الطبرسي وقال : أما
الزيادة فمجمع على بطلانه وأما النقصان فقد روى جماعة من أصحابنا
وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييرا ونقصانا ، والصحيح من
مذهب أصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى (١٠٨) .

ثم حذا حذوهما أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ فقال
في تفسيره "البيان" : أما الكلام في زيادته ونقصانه فما لا يليق
به — إلى أن قال — : وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله
رواية لا يدفعها أحد أنه قال : اني مخاف فيكم الثقلين ما إن
تمسكتم بهم إلا ينضلوا ، كتب الله وعثرتي ، أهل بيتي . . .
وهذا يدل على أنه موجود في كل عصر لأنه لا يجوز أن يأمرنا
بالتمسك بما لا يقدر التمسك به (١٠٩) .

ورأيهم هو أبو علي الطبرسي المفسر الشيعي المتوفى سنة
٥٥٤٨ هـ وقد مر كلامه في تفسير "مجمع البيان" — .

(١٠٧) "الاعتقادات لابن بابويه القمي باب الاعتقاد في مبلغ القرآن
ط إيران ١٢٢٤ .

(١٠٨) "تفسير مجمع البيان" ص ٥ ج ١ ط إيران ١٢٨٤ هـ .

(١٠٩) "البيان" ص ٣ ج ١ ط نجف ، وتفسير الصافي ص ١٥ .

فهؤلاء هم الأربعة من القرن الرابع إلى القرن السادس
لا خامس لهم الذين قالوا بعدم التحريف في القرآن .

ولا يستطيع عالم من علماء الشيعة أن يثبت في القرون
الثلاثة هذه خامساً لهؤلاء الأربعة من يقول بقولهم بل وفي
القرون الثلاثة الأولى أيضاً لا يوجد موافقهم كما ذكرنا سابقاً ،
— وعلى ذلك يقول العالم الشيعي الميرزا حسين تقي النوري
الطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ : الثاني عدم وقوع التغيير والتقصان
فيه وأن جميع ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله هو
الموجود بأيدي الناس فيما بين الدفتين ، وإليه ذهب الصدوق في
عقائده ، والسيد المرتضى ، و شيخ الطائفة (الطوسي) في التبيان ولم
يعرف من القدماء موافق لهم — إلى أن قال — وإلى طبقته —
أي أبي علي الطبرسي — لم يعرف الحلاف صريحاً إلا من
هذه المشايخ الأربعة“ (١١٠) .

فهؤلاء الأربعة أيضاً ما أنكروا التحريف في القرآن
وأظهروا الاعتقاد به إلا تحرزا من طعن الطاعنين ، وتخلصاً من
إيرادات المعترضين كما ذكرناه قبل ذلك ، وكان ذلك مبنياً
على التقية والتفاهق الذي جعلوه أساساً لدينهم (١١١) أيضاً ، والا
ما كان لهم أن يتكروا مالوا نكر لانهدم مذهب الشيعة وذهب

(١١٠) ”فصل الخطاب“ ص ٣٤ ط إيران .

(١١١) ولهذه المسألة بحث مستقل في محل آخر .

هباء متثورا .

أولاً - لأن الروايات التي تنبئ وتنبئ عن التحريف روايات متواترة عند الشيعة كما يقول السيد نعمه الله الجزائري المحدث الشيعي في كتابه "الأنوار" ونقل عنه السيد تقي النوري فقال : قال السيد المحدث الجزائري في الأنوار مامعناه : ان الأصحاب قد أطبقوا على صحة الاخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحتها على وقوع التحريف في القرآن" (١١٢) .

ونقل عنه أيضا : ان الاخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث ، وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد ، والمحقق الداماد ، والعلامة المجلسي ، وغيرهم ، بل الشيخ (أبو جعفر الطوسي) أيضا صرح في "التيان" بكبرتها ، بل ادعى تواترها جماعة — إلى أن قال — واعلم أن تلك الاخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول أصحابنا في إثبات الأحكام الشرعية ، والآثار النبوية" (١١٣) .

وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات التي تثبت مسألة الإمامة والخلافة بلا فصل لعل رضى الله عنه وأولاده بعده عندهم ، لأن الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف ، وقد صرح بهذا علامة الشيعة الملاحم باقر المجلسي حيث قال : وعندى أن الاخبار في هذا الباب متواترة

(١١٢) "فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب الأرباب" للنوري الطبرسي ، ص ٣٠ ط إيران .

(١١٣) "فصل الخطاب" ص ٢٢٧ .

معنى، و طرح جميعها بوجوب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظنى أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يشبونها بالخبر“ (١١٤) .

ثانياً - مذهب الشيعة قائم على أقوال الأئمة وآرائهم فقد أثبتنا آرائهم وأقوالهم مقدماً أنهم لا يرون القرآن الموجود في أيدي الناس قرآناً كاملاً، محفوظاً باستثناء هؤلاء الأربعة الذين أظهروا إنكار التحريف ولم يستندوا إلى قول من الأئمة المعصومين (حسب قولهم) ولم يأتوا بشاهد منهم ، وأما القائلون بالتحريف فإنهم أسسوا عقيدتهم على الأحاديث المروية من الأئمة الاثني عشر ، الأحاديث الصحيحة، الثابتة، المعتمدة عليها .

ثالثاً - لم يدرك واحد من هؤلاء الأربعة القائلين بعدم التحريف زمن الأئمة الاثني عشر ”المعصومين“ - حسب زعمهم - بخلاف متقدميهم القائلين بالتحريف والمعتقدين به ، فإنهم أدركوا زمن الأئمة ، وجالسوهم ، وتشرفوا برفقتهم ، واستفادوا من صحبتهم ، وصلوا خلفهم ، وسمعوا وتعلموا منهم بلا واسطة ، وتحديثوا معهم مشافهة .

رابعاً - الكتب التي رويت فيها أخبار وأحاديث عن التحريف والتغيير كتب معتبرة ، معتمد عليها عند الشيعة ، وقد عرضت بعض هذه الكتب على الأئمة المعصومين ، ونالت رضاهم

مثل الكافي للكليني، و تفسير القمي، وغيرهما .
 خامساً - ومن العجائب أن هؤلاء الأربعة الذين تظاهروا
 إنكار التحريف يروون في كتبهم أنفسهم - أحاديث و روايات عن
 الأئمة وغيرهم تدل وتنص على التحريف بلون تعرض لها ولسندها
 ورواتها .

فمثلاً ابن بابويه القمي القائل بأنه "من نسب إلينا
 القول بالتحريف فهو كاذب" هو الذي يروي نفسه في كتابه
 "الخصال" حديثاً مسنداً متصلاً "حدثنا محمد بن عمر الحافظ
 البغدادي المعروف بالجصاني قال : حدثنا عبد الله بن بشر قال : حدثنا
 الحسن بن زبرقان المرادي قال : حدثنا أبو بكر بن عياش الأجلح
 عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 يقول : ينجى يوم القيامة ثلاثة يشكون ، المصحف ، والمسجد ،
 والعرة ، يقول المصحف يارب حرقوني ومزقوني "الحديث" (١١٥) .

وأبو علي الطبرسي الذي ينكر التحريف بشدة هو نفسه يروي
 في تفسيره أحاديث يعتمد عليها تدل على أن التحريف قد وقع ،
 فمثلاً يعتمد في سورة النساء على رواية تضمنت نقصان كلمة "إلى أجل
 مسمى" من آية النكاح فيقول : وقد روى عن جماعة من الصحابة
 منهم إبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود أنهم
 قرأوا فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن ،

(١١٥) "الخصال" لا بن بابويه القمي ، ص ٨٣ ط إيران ١٣٠٢ هـ .

وفي ذلك تصريح بان المراد به عند المتعة“ (١١٦) .

ومثل هذا كثير عندهم وهذا يدل دلالة واضحة انه ما أنكر بعضهم التحريف إلا اتفاقاً وتقية ليخضعوا به المسلمين ، والمعروف في مذهب الشيعة انهم يرون التقية اى التظاهر بالكذب أصلاً من أصول الدين (١١٧) كما يذكر ابن بابويه القمي هذا في رسالته ”الاعتقادات“ : التقية واجبة من تركها كان بمنزلة من ترك الصلوة - إلى أن قال - : والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله تعالى وعن دين الامامية ، وخالف الله ورسوله والأئمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل ”إن أكرمكم عند الله أتقاكم“ قال : اعلمكم بالتقية“ (١١٨) .

فما كان ذاك إلا لهذا وإلا كيف كان ذلك ؟

سادماً - لو سلم قول الأربعة لبطلت الروايات التي قنص على ان القرآن لم يجمعه إلا على بن أبي طالب رضى الله وأنه عرضه على الصحابة فردوه إليه وقالوا لا حاجة لنا به ، فقال : لا ترونه بعد هذا إلا أن يقوم القائم من ولدى“ وهناك رواية في ”الكافي“ عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال : ما يستطيع أحد أن يدعى أن

(١١٦) ”مجمع البيان“ للطبرسي ، ص ٣٢ ج ٣ ط طهران ١٣٢٧ هـ .

(١١٧) فانظر لهذا بحثنا المستقل ”الشيعة والكذب“ .

(١١٨) ”الاعتقادات للصدوق“ باب التقية ، ط إيران ١٣٧٤ هـ .

عنده جميع القرآن ، ظاهرة وباطنة غير الاوصياء (١١٩) .
 وأيضا تبطل الارجيف التي تقول ان الصحابة وخاصة
 الخلفاء الثلاثة منهم رضوان الله عليهم اجمعين ادرجوا فيه ما ليس
 منه وأخرجوا منه ما كان داخلا فيه ، — ويعترف بمجهولات
 الصحابة وفضلهم الذين جمعوا القرآن وتسببوا في حفظه بتوفيق
 من الله ، وعنايته ، ومنه ، وكرمه .

وفسد أيضا الاعتقاد انه لا تقبل عقيدة ولا يعتمد على
 شيء لم تصل إلينا من طريق الأئمة الاثني عشر ، والثابت ان
 القرآن الموجود في الأبدى لم ينقل إلا من مصحف الامام عثمان
 ذى النورين رضى الله عنه ، وأن جمع القرآن كان بدأيته من
 الصديق ونهايته من ذى النورين رضى الله عنهما .

ولأجل ذلك لم يقل هذا المتقدمون منهم ولم يقبله المتأخرون
 بل ردوا عليهم — . فهذا مفسر شيعي معروف محسن الكاشي
 يقول في تفسيره الصافي بعد ذكر أدلة السيد المرتضى : أقول لقائل
 أن يقول كما أن الدواعى كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته
 من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين ، المبدلين
 للرصية ، المغيرين للخلافة ، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم — إلى
 أن قال — : وأما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن

(١١٩) "كتاب الحجّة من الكافي" باب انه لم يجمع القرآن كله غير
 أمير المؤمنين ، ص ٢٢٨ ج ١ ط طهران .

فلم يثبت ، وكيف كان مجموعنا وإنما كان ينزل نجوما وكان لا يتم
للاهتمام عمره“ (١٢٠) .

وقال أحد أعلام الشيعة في الهند ردا على كلام السيد
المرتضى : فان الحق أحق بالاتباع ، ولم يكن السيد علم الهدى
(المرتضى) معصوما حتى يجب أن يطاع ، فلو ثبت أنه يقول بعدم
النقيصة مطلقا لم يلزمنا اتباعه ولا خير فيه“ (١٢١) .

وقال الكاشي ردا على الطوسي بعد ما نقل عبارته فقال :
أقول يكفى في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما أنزل الله
محفوظاً عند أهله ، ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على
الباقى كما ان الامام كذلك“ (١٢٢) .

سابعاً - فقد ذكرنا سابقا ان عقيدة الشيعة كلهم في القرآن
هو أن القرآن محرف ومغير فيه غير هؤلاء الاربعة فهم ما أنكروا
التحريف إلا لأغراض .

منها سد باب الطعن لأنهم رأوا ان لا جواب عندهم لاعداء
الاسلام حيث يعترضون على المسلمين ”إلى أى شى تدعون وليس
عندكم ما تدعون إليه؟ وكان أهل السنة يطعنون عليهم ”أين ذهب
حديث الثقلين عند عدم وجود الثقل الأكبر ؟ وكيف تدعون
الاسلام بعد إنكار شريعة الاسلام“ ؟

(١٢٠) ”تفسير الصافي“ ص ١٤ ج ١ مقدمة الكتاب .

(١٢١) ”ضربة حيدرية“ ص ٨١ ج ٢ ط الهند .

(١٢٢) ”تفسير الصافي“ ص ١٤ ج ١ .

فما وجدوا منه مخلصا إلا باظهار الرجوع عن العقيدة المنقبة
عنها عند الشيعة الامامية كافة ، ونقول ظاهرا لانهم يبيطون انفسهم
العقيدة والا لما يبقى لهم مجال للبقاء على تلك المهرلة التي سميت
بمنهيب الشيعة ، وقد تخلصوا منها ايضا بالتحريف في المعنى بحيث
يؤولون القرآن بتأويل لا يقبله العقل ، ولا يؤيده النقل ، ولقد
اعترف بهذا السيد الجزائري حيث قال بعد ذكر اتفاق الشيعة على
التحريف : نعم قد خالف فيما لم ينص ، والصواب في والشيخ
الطبرسي ، وحكموا بان ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل
لا غير ، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل والظاهر أن
هذا القول إنما صدر منهم لاجل مصالح كثيرة ، منها بعد باب
الظعن عليه - ثم يبين أنه لم يكن إلا لهذه المصالح بقوله - :
كيف وهو لا - الاعلام وولوا في قولهم أخبارا كثيرة تشتمل على
وقوع تلك الامور في القرآن وان الآية هكذا ثم غيرت إلى
هذه (١٢٣)

وقد أورد هؤلاء الذين أظهروا المرافقة لاهل السنة
في القرآن ، أورد هؤلاء أنفسهم روايات في كتبهم تدل صراحة
على التحريف والتغيير في القرآن ، فنحن ذكرنا قبل ذلك هذه الابن
بابويه القمي الملقب بالصادق أحد الاربعة أنكر التحريف في
"الاعتقادات" وأثبت في كتاب آخر ، وهكذا أبو علي الطبرسي يظهر

بالاعتقاد بعدم التحريف ولكن في تفسيره يعتمد على أحاديث وروايات تدل على التحريف .

واما الشيخ الطوسي الملقب بشيخ الطائفة ، فقد قال الشيعة أنفسهم في تفسيره : ثم لا يخفى على المتأمل في كتاب "التيان" ان طريقته فيه على نهاية المداراة والمماشاة مع المخالفين وما يؤكد وضع هذا الكتاب على التقية ما ذكره السيد الجليل على بن طاوس في (كتابه) "سعد السعود" (١٢٤) .

ثامناً - ان الأربعة سالفى الذكر لم يكن قواهم مستنداً إلى المتقدمين أو المعصومين عندهم ، وهكذا لم يقبله المتأخرون ، فهؤلاء اعلام الشيعة وزعمائهم وأكابرهم ينكرون أشد الانكار قول من يقول بأن القرآن لم يتغير ولم يتبدل ، فيقول الملا خليل القزويني ، شارح "الصحيح الكافي" المتوفى سنة ١٠٨٩هـ تحت حديث "ان للقرآن سبعة عشر ألف آية ، يقول : وآحاديث الصحاح التي تدل على أن كثيراً من القرآن قد حذف ، قد بلغ عددها إلى حد لا يمكن إنكاره ، وليس من السهل أن يدعى بان القرآن الموجود هو القرآن المنزل بعد الأحاديث التي مر ذكرها ، والاستدلال باهتمام الصحابة و المسلمين بضبط القرآن وحفظه ليس الا استدلال ضعيف جداً بعد الاطلاع على

(١٢٤) "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب زب الارباب" للنورى

الطبرسى ، ص ، ٣٤ .

أعمال أبي بكر وعمر وعثمان" (١٢٥) .

ويقول المفسر الشيعي الكاشي في مقدمة تفسيره : المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام ان القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى عليه وآله ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير محرف ، وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة ، منها اسم على في كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد غير مرة ، ومنها أسماء المنافقين في مواضع ، ومنها غير ذلك ، وأنه ليس على الترتيب المرصى عند الله وبه قال إبراهيم" (١٢٦) .

ويقول : أما اعتقاد مشائخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه "الكافي" ولم يتعرض لهدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب انه يتق بما رواه فيه ، وكذلك استأذنه على بن إبراهيم القمي فان تفسيره مملو منه وإسماوية ، وكذلك الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي فلاس سره أيضا نسج على منوالهما في كتابه "الاحتجاج" (١٢٧) .

(١٢٥) "الصافي شرح الكافي في الاصول" كتاب فضل القرآن ص ٧٥ ج ٨ ط نولكشور الهند - القارسي .

(١٢٦) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤ .

(١٢٧) "مقدمة تفسير الصافي" ص ١٤ .

وقال المقدس الاردبيلي العالم الشيعي الكبير ما معناه : ان عثمان (الخليفة الراشد رضى الله عنه) قتل عبدالله بن مسعود بعد أن أجبره على ترك المصحف الذي كان عنده وأكرمه على قراءة ذلك المصحف الذي ألفه ورتبه زيد بن ثابت بأمره ، وقال البعض ان عثمان (رضى الله عنه) أمر مروان بن الحكم ، وزيد بن سمرة ، الكاتين له أن ينقلان مصحف عبدالله ما يرضيهما ويحذفان منه ما ليس بمرضى عندهم ويفسلا الباقي“ (١٢٨) .

وذكر خاتمة مجتهدهم الملا محمد باقر المجلسي في كتابه : ان الله انزل في القرآن سورة النورين (١٢٩) وهذا نصها بسم الله الرحمن الرحيم ، يا ايها الذين آمنوا بالنورين انزلناهما عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم ، نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم ، الذين يوفون بعهد الله ورسوله في (١٢٨) ”حديقة الشيعة“ للاردبيلي ص ١١٨ و ص ١١٩ ط اهران - الفارسي .

(١٢٩) ”وقد ثبت بهذا ان سورة النورين التي ذكرها الخطيب نقلا عن كتاب شيعي ”دويتان مذاهب“ لم يتفرد بذكرها ملا محسن الكشميري بل وافقه علامة الشيعة المجلسي أيضاً حيث ذكرها في كتابه ، فماذا يقول — لطف الله الصافي الذي أنكر نسبة الكتاب إلى الشيعة ؟ فهل ”تذكرة الأئمة“ كتاب شيعي ام كتاب سني ؟ وهل المجلسي من ائمة الشيعة ام لا ؟ فلم التحص الى هذا الحد ؟ وقد طبعت هذه السورة في الهند اكثر من مرة واورثه علماء الشيعة في القارة الهندية الباكستانية مثل السيد علي الحائري وغيره .

آيات لهم جنات النعيم ، والذين كفروا من بعد آمنوا به ينقضهم
ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقدفون في الجحيم ٥ ظلموا
أنفسهم وأعضوا لوصى الرسول أولئك يسقون من حميم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
إلى أن ذكر عدة آيات ثم قال : لما اسقط أولئك القنطرة
حروف آيات القرآن وقرأوها كما شاءوا (١٢٠) .

وكتب الميرزا محمد باقر الموسوي : ان عثمان ضرب
عبدالله بن مسعود ليطلب منه مصحفه حتى يغيره ويبدله مثل ما
اصطنع لنفسه حتى لا يبقى قرآن محفوظ صحيح (١٢١) .

ويقول الحاج كريم خان الكرماني الملقب "بمرشد الانام"
في كتابه : ان الامام المهدي بعد ظهوره يتلو القرآن ، فيقول —
المسلمون هذا والله هو القرآن الحقيقي الذي انزله الله على محمد ،
والذي حرف وبدل (١٢٢) .

ويقول المجتهد الشيعي الهندي السيد دلدار علي الملقب
"بآية الله في العالمين" يقول : ومقتضى تلك الاخبار ان التحريف
في الجملة في هذا القرآن الذي بين ايدينا بحسب زيادة الحروف
و نقصانها بل بحسب بعض الالفاظ وبحسب الترتيب في بعض

(١٢٠) تذكرة الامة "للمجلسي نقلا من "تحفة الشيعة" لبرفسور

فور جيش التوكلي ص ١٨ ج ١ ط لاهور .

(١٢١) "بصير الجواهر" للموسوي ص ٢٧ ط ايراني .

(١٢٢) "اوهام العلوم" ص ١٢١ ج ٣ ط الفارسي — ط ايران .

المواقع قد وقع بحيث مما لا يشك مع تسليم تلك الاخبار (١٣٣).
 ويصرح عالم شيعي آخر : ان القرآن هو من ترتيب الخليفة
 الثالث ولذلك لا يحتج به على الشيعة ” (١٣٤).

وقد الف عالم شيعي الميرزا النوري الطبرسي في ذلك كتابا
 مستقلا كبيرا سماه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب
 الارباب ” وقد ذكرنا عدة عبارات قبل ذلك منه ، وقال في مقام
 آخر ، ” ونقصان السورة وهو جائز كسورة الحقد وسورة الخلع
 (١٣٥) وسورة الولاية ” (١٣٦).

(١٣٣) ” استقصاء الانعام ” ص ١١ ج ١ ط ايران .

(١٣٤) ” ضربة حيدرية ” ص ٧٥ ج ٢ ط مطبع نشان مرتضوى الهند

— الفارسي .

(١٣٥) وقد ذكر السيد الخطيب رحمه الله في ” الخطوط العريضة ”
 ان الشيعة يعتقدون بسورة ” الولاية ” في القرآن وانها اسقطت ،
 فيرد عليه الصافي في كتيبه ” مع الخطيب ” بشدة و حاس
 بقوله : فانظر ما في كلامه هذا من الكذب الفاحش والافتراء
 البين — ليس في فصل الخطاب ” لافي ص ١٨٠ ولا في غيرها
 من اول الكتاب الى آخره ذكر من هذه السورة المكنوبة
 على الله . فنقول في جوابه وفي أسلوبه ، أيها الصافي !
 الاتستحي من الله ؟ ولا تتفكر بان في الناس من يظهرون
 كذبك ؟ اتق الله يا ايها الصافي امامات العلم بموت الخطيب
 وان في أهل السنة من يستطيعون ان يبينوا عواركم وكذبكم
 فهذا هو الطبرسي يمثل لنقصان في القرآن بسورة الولاية .
 (١٣٦) ” فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب ”
 ص ٣٣ ط ايران .

وقد ذكرنا عبارات المعتقدين منهم والمتأخرين قبل ذلك
فلأظن أنه لتكرارها .

والحاصل أن متقدمي الشيعة وصغارهم تقريباً جميعهم
متفقون على أن القرآن محرف ، مغير فيه ، محذوف عنه حسب -
روايات "الأئمة المعصومين" — كما يزعمون — فيها هو
المحدث الشيعي يقول وهو يذكر القراءات المتعددة " الثالث إن
تسليم تواترها عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح
الأمين يفضي الى طرح الأخبار الممثلة بل المتواترة الدالة
بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً
مع أن أصحابنا قد اطبقوا على صحتها والتصديق بها ، (١٢٧) .
فهذه حقيقة ما يدندنون حوله ، ويطلبون ويؤمنون .

أبعد هذا يمكن لأحد أن يقول أن الشيعة يعتقدون
بالقرآن ويقولون أنه لازائد على ما بين الدفتين ، ولا ناقص منه ؟
ثم ما عذر من اعتذر منهم أنها روايات ضعيفة وقليلة لا غير
كما يوجد بعض الروايات عند أهل السنة .

فهل هناك مسألة بعض الروايات أم مسألة الاعتقاد
الإيمان ، فإن كان بعض الروايات فلم التصريح من أئمة الشيعة
وأكابرها بوقوع التحريف والنقصان في القرآن ؟ ولم الرد على

(١٢٧) "الأنوار الثمانية في بيان معرفة الشاة الانسانية" للسيد
الجزائري .

من قال بعدم وقوع التحريف واونفاقا ، وثقية ، وخداعا للمسلمين .
وايضا ليس الروايات قليلة اوضعية عند الشيعة بل الروايات
في هذا بلغت حد التواتر عند الشيعة وتزيد على ألفي رواية في
قول ، واكثرهما في صحاحهم الاربعة .

عقيدة اهل السنة في القرآن ؟

واما القول بان مثل هذه الروايات توجد عند السنة فليس
الاتحكم وتجبر ، والحق انه لا يوجد في كتب اهل السنة المعتمدة
عليها عندهم رواية واحدة صحيحة تدل على أن القرآن الذي تركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وفاته نقص منه أو زيد فيه
بل صرح اكابر المسلمين بأن من يعتقد مثل هذا فقد خرج عن
الملة الحنيفية ، البيضاء ، كما أنهم نصوا بأن الشيعة هم القائلون بهذا
القول الخبيث .

فهذا الامام ابن حزم الظاهري يقول في كتابه العظيم
"الفصل في الملل والنحل" مانصه : ومن قول الامامية كلها
قديماً وحديثاً أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه
كثير وبديل منه كثير" — ثم يقول : القول بأن بين اللوحين تبديلا
كفر صريح و تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٨) .

وقال أيضا ردأعلى قول الشيعة بأن القرآن محرف ومغير
فيه فقال : واعلموا أنه لورام اليوم أحد أن يزيد في شعر النابغة

(١٣٨) "الفصل في الملل والنحل" للامام ابن حزم الظاهري ،

أوشعر زهير كلمة أو ينقص أخرى ما قدر لأنه كان يفتضح في الوقت ، و تخالفه النسخ المثبتة ، فكيف القرآن في المصاحف وهي من آخر الأندلس ، وبلاد البربر ، وبلاد السودان إلى آخر السند ، وكابل ، وخراسان ، والترك ، والصقلية ، وبلاد الهند فباين ذلك — فظهر حق الواقفة — وقال قيل ذلك بأسطر --: وإن لم يكن عند المسلمين إقامات عمر ألف مصحف من مصر إلى العراق ، إلى الشام ، إلى اليمن فباين ذلك ، فلم يكن أقل ، ثم ولي عثمان فزادت الفتوح واتسع الأمر فلورام أحد إحصاء مصاحف أهل الاسلام ما قدر “ (١٣٩) .

وهو الذي قال في كتابه “الاحكام” : ولما تبين بالبراهين والمعجزات أن القرآن هو عهد الله إلينا ، والذي ألزمنا الاقرار به والعمل بما فيه ، وصح بنقل الكافة الذي لا مجال للشك فيهم ان هذا القرآن هو المكتوب في المصاحف ، المشهور في الآفاق كلها وجب الانقياد لما فيه ، فكان هو الأصل المرجوع إليه لأننا وجدنا فيه “ما فرطنا في الكتاب من شيء” (١٤٠) .

وقال الأصولي الشافعي المعروف : الأول في الكتاب أي

(١٣٩) “الفصل في الملل والنحل لابن حزم الظاهري ، ص ٨٠ ج ٢ ط بغداد .

(١٤٠) “الاحكام في اصول الاحكام” للحافظ ابن حزم الاندلسي الظاهري ، ص ٩٥ ج ١ ط مصر الباب الغاشر .

القرآن وهوما نقل إلينا بين دفتي المصاحف تواتراً“ (١٤١) .
 وقال الشارح على هذا : والمصنف اقتصر على ذكر النقل
 في المصاحف تواتراً لحصول الاحتراز بذلك عن جميع ما عدا
 القرآن ، لان سائر الكتب السماوية وغيرها الاحاديث الالهية
 والنبوية ومنسوخ التلاوة لم ينقل شيء منها بين دفتي المصاحف
 لانه اسم لهذا المعبود المعلوم عند جميع الناس حتى الصبيان“ (١٤٢) .
 وقال الاصولي الحنفى : ”اما الكتاب فالقرآن المنزل على
 الرسول عليه السلام ، المكتوب في المصاحف ، المنقول عنه نقلاً
 متواتراً بلا شبهة“ (١٤٣) .

وقال الآمدى : وأما حقيقة الكتاب هو ما نقل إلينا بين
 دفتي المصاحف نقلاً متواتراً“ (١٤٤) .

وقال السيوطى بعد ما ذكر الأقوال بان القرآن جمعه وترتيبه
 ليس إلا توقيفياً ، قال : قال القاضى ابو بكر فى الانتصار :
 الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله وامر بإثبات
 رسمه ، ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله ، هو هذا الذى بين
 الدفتين الذى حواه مصحف عثمان ، وانه لم ينقص منه شيء ولا
 زيد فيه ”— وقال البغوى فى شرح السنة : ان الصحابة رضى الله

(١٤١) ”التوضيح فى الاصول“، ص ٢٦ ج ١ ط مصر .

(١٤٢) ”التلويح“ ص ٢٧ ج ١ ط مصر .

(١٤٣) ”النار فى الاصول“، ص ٩ ط الهند .

(١٤٤) ”الاحكام للآمدى“ ص ٢٢٨ ج ١ ط مصر .

عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئاً“ (١٤٥).

وقال الخازن فى مقدمة تفسيره : وثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسول الله ﷺ من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً . فكتبوه كما سمعوه من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا أو أخرجوا شيئاً ، أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذه من رسول الله ﷺ . . فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على النحو الذى هو فى مصاحفنا الآن“ (١٤٦) .

وقال القاضى فى الشفاء : اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف بشئ منه ، أو سبهما ، أو كذب به ، أو جحدده ، أو جزأ منه ، أو آية ، أو كذب به ، أو بشئ منه ، أو كذب بشئ ، ما صرح به فيه من حكم أو خبر ، أو أثبت ما نفاه ، أو نفى ما أثبتته على علم منه بذلك ، أو شك فى شئ من ذلك ، فهو كافر عند أهل العلم باجماع ، قال الله تعالى : وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه - ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد“ (١٤٧) .

(١٤٥) ”الاتقان للسيوطى“ ص ٦٣ ج ١ ط مطبع حجازى بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ .

(١٤٦) ”تفسير الخازن“ ص ٧ و ٨ المقدسة ج ١ ط مطبعة الاستقامة بالقاهرة سنة ١٩٥٥ م .

(١٤٧) ”الشفاء“ للقاضى عياض .

هذا وقد بوب الامام البخارى بابا فى صحيحه بعنوان
 "باب من قال لم يترك النبي ﷺ الاماين الدفتين" ثم ذكر تحت
 ذلك حديثا : ان ابن عباس قال فى جواب من سأل : أترك النبي
 ﷺ من شئ؟ قال : ما ترك إلا ما بين الدفتين ، وهكذا قاله محمد بن
 على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية (١٤٨) .

فهذا مارواه بخارىنا وذاك ما رواه بخاريهم ، وهذا ما قاله
 أئمة أهل السنة وذلك ما قاله أئمتهم .

وهناك نصوص أخرى فى هذا المعنى ، فيقول الامام
 الزركشى فى كتابه "البرهان" بعد ذكر قول القاضى فى "الانتصار"
 "وذلك دليل على صحة نقل القرآن وحفظه وصيانه من التغير ،
 ونقض مطاعن الرافضة فيه من دعوى الزيادة والنقص ، كيف
 وقد قال تعالى : إنا نحن نزلنا الذكر وإناله لحافظون : وقوله : إن
 علينا جمعه وقرآنه : واجمعت الامة أن المراد بذلك حفظه على
 المكلفين للعمل به ، وحراسته من وجود الغلط والتخليط ، وذلك
 يوجب القطع على صحة نقل مصحف الجماعة وسلامته" (١٤٩) .

وقد ذكر مفسرو أهل السنة تحت آية "وإناله لحافظون"
 بأن القرآن محفوظ عن أى تغيير وتبديل وتحريف ، وكاد أن
 يتفق على هذا كلهم وشذبه من ندر ، فثلا يقول الخازن فى تفسيره :

(١٤٨) "صحيح البخارى" كتاب فضائل القرآن .

(١٤٩) "البرهان فى علوم القرآن" ص ١٢٧ ج ٢ ط اولى ١٩٥٧ م .

وأنا للذكر الذي أنزلناه على محمد لحافظون ، يعنى من الزيادة فيه والنقص والتغيير والتبديل والتحريف ، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر احد من جميع الخلق من الجن والانس أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا ، أو كلمة واحدة ، وهذا مختص بالقرآن العظيم بخلاف سائر الكتب المنزلة فانه قد دخل على بعضها التحريف ، والتبديل ، والزيادة ، والنقصان ، ولما تولى الله عز وجل حفظ هذا الكتاب بقى مصونا على الأبد ، محروما من الزيادة والنقصان “ (١٥٠) .

وقال النسفى فى تفسيره تحت هذه الآية ” انا نحن “ : فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع وانه هو الذى نزله محفوظا من الشياطين ، وهو حافظه فى كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة ، فانه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيون والوهاب فيما بينهم بغيا فوق التحريف ولم يكل القرآن إلى غير حفظه “ (١٥١) .

وقال الامام ابن كثير : ثم قرر تعالى انه هو الذى أنزل عليه الذكر وهو القرآن ، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل “ (١٥٢) .
وقال الفخر الرازى : وأنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة ، والنقصان ، ونظيره قوله تعالى فى صفة القرآن : لا يأتية

(١٥٠) ”تفسير الخازن“ ص ٨٩ ج ٣ .

(١٥١) ”تفسير المدارك“ للنسفى ، ص ١٨٩ ها ، اش الخازن ج ٣ .

(١٥٢) تفسير ابن كثير ص ٤٧ ج ٢ ط القاهرة .

الباطلي من بين يديه ولا من خلفه" وقال : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا : فان قيل : فلم اشتغلت الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه ، وما حفظه الله فلا خوف عليه ، والجواب أن جمعهم القرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فانه قال لما إن حفظه قبضهم لذلك -- إلى إن قال --: إن احدا لو حاول تغييره بحرف أو نقطة لقال له اهل الدنيا هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى إن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له الصبيان : اخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا ، فهذا هو المراد من قوله : وانا له لحافظون ، واعلم انه لم يتفق بشيء من الكتب مثل هذا الحفظ فانه لا كتاب إلا وقد دخله التصحيف والتحريف والتغيير اما في الكثير منه أوفى القليل ، وبقاء هذا الكتاب مصونا عن جميع جهات التحريف مع ان دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده من اعظم المعجزات" (١٥٣) .

كتب الشيعة لاثبات التحريف

فهذه عقيدة السنة في القرآن وهذه هي الأقوال لعلمائهم وأكابرهم ، وبعكس ذلك إن الشيعة ما اقتصروا على سرد الروايات والآحاديث خلاف ذلك من أنتمهم ومعصومهم فحسب

(١٥٣) "تفسير مفاتيح الغيب للرازي ص ٣٨٠ ج ٥ ط مصر القديم .

بل وقد صنفوا بخصوص هذا في كل عصر من العصور كتباً مستقلة تحت عنوان "التغيير والتحريف في القرآن" وأفردوها لنقل هذه العقيدة الخبيثة وإثباتها بالأدلة والبراهين حسب زعمهم .
 فقد صنف في ذلك شيخ الشيعة الثقة عندهم "أحمد بن محمد بن خالد البرقي" كتاب التحريف "كما ذكره الرجال الشيعي المشهور الطوسي في كتابه" الفهرسة" والنجاشي في كتبه .
 وأبوه محمد بن خالد البرقي صنف أيضاً "كتاب التنزيل والتغيير" كما ذكره النجاشي . -

والشيخ الثقة الذي لم يعثروا له زلة في الحديث حسب قولهم "علي بن الحسن بن فضال" فقد أفرد في هذا الباب "كتاب التنزيل من القرآن والتحريف".

و محمد بن الحسن الصيرفي صنف في هذا "كتاب التحريف والتبديل" كما ذكر الطوسي في الفهرست .
 و أحمد بن محمد بن سيار "كتاب القراءات" وهو أستاذ لمفسر شيعي معروف ابن الماهيار - كما ذكر في "الفهرست" "والرجال" للنجاشي .

وحسن بن سليمان الحلبي "التنزيل والتحريف" .
 والمفسر الشيعي المشهور محمد بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن الحجام له "كتاب قراءة أمير المؤمنين و قراءة أهل البيت" .

وأبو طاهر عبد الواحد بن عمر القمي له كتاب "قراءة
 أمير المؤمنين" - ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء .
 وذكر علي بن طاووس "الشيخ الجليل لهم" في كتابه "سعد
 السعود" كتاباً أخرى في هذا الموضوع، فمنها "كتاب تفسير القرآن
 وتأويله وتنزيله" ومنها كتاب "قراءة الرسول و أهل البيت" ومنها
 "كتاب الرد على أهل التبديل" كما ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه،
 "ومنها كتاب السباري" (١٥٤) .

وكما صنف المتقدمون في هذا الموضوع صنف أيضاً
 المتأخرون منهم ، فمنها الكتاب المعروف المشهور "فصل الخطاب
 في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب" للميرزا حسين بن محمد
 تقى النورى الطبرسى المتوفى ١٣٢٠ هـ وهو كتاب شامل مفصل
 بحث فيه المحدث الشيعى بحثاً وافياً في إثبات التحريف في القرآن
 ورد على من أنكر أو أظهر التناكر من الشيعة ثم أردفه بكتاب
 آخر "لرد بعض الشبهات عن فصل الخطاب" (١٥٥)

(١٥٤) "تقلا من كتاب "فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب
 الأرباب" ص ٢٩ .

(١٥٥) أقعد هذا مجال لأحد أن يقول : بأن النورى الطبرسى لم يقل
 في هذا الكتاب عن التحريف بل بعكس ذلك أثبت أنه لا تحريف
 في الكتاب ولا تبديل" فمن الذى يريد الصافى ان يخدعه
 بهذا الكلام ؟ أظن انه لا يوجد عند غيره "فصل الخطاب" ام
 يريد أن يكذب بهجراً حتى يظنه المستمعون انه صدق ، —

وفي المقارة الهندية أيضا صنف الشيعة كتباً عديدة في إثبات وإظهار هذه العقيدة الباطلة ، فقد ألف أحد علمائها من الشيعة كتاباً باسمه "نصحيح كاتين" ، ويتضمن آيات كتاب مبين" واسمه ميرزا سلطان احمد الدهلوى .

"وضربة حيدرية" للسيد محمد مجتهد اللكنوى ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة التي ألقت في اللغة الفارسية ، والعربية ، والآردية

هناك كثيرون منهم ، الذين بوجوب إيمان هذه العقيدة المنفقة عليها عندهم ، فمنهم أستاذ الكليني على بن ابراهيم القمي ، وأخوه شيخهم الأكبر في الحديث محمد بن يعقوب الكليني ، والسيد محمد الكاظمي في "شرح الوافية" وسماه "باب انه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة" ، والشيخ الصافي في كتابه "البصائر مشكاة في الأئمة ان عندهم جميع القرآن الذي أنزل على رسول الله" ، وسعد بن عبد الله في كتابه "ناسخ القرآن ومنسوخه" باباً باسم

→ لا يا أيها الصافي ! لا يمكن ان يكون ماتريده في الناس من يبينون كذبكم واهواركم مادمتم تكذبون ، فاصغوا وعوا لن وان يمكن ان تقابوا الحقائق فينتدع بها سليمو القلب . ان كتاب النوري الطبرسي ليس إلا وثيقة مهمة مشتملة على عقيدة الشيعة من أولهم إلى آخرهم بأنهم لا يؤمنون بهذا القرآن الموجود بين اليقين ، وقد ذكرنا عدة عبارات منه في بحثنا هذا وتركتنا الباقي وفيه أكثر وافظع بكثير مما ذكرناه .

باب التحريف في الآيات ، ولم جرا .

ولا يخلو كتاب من كتبهم في الحديث والتفسير ، والمقائد ،
والفقه ، والأصول ، لا يخلون قدح بالقرآن العظيم - ونحن
ندعو الذين ينكرون هذا الاعتقاد من الشيعة ونسألهم : ما دمت
ادعيتم انه لم يزد على كتاب الله ولم ينقص منه فماذا تقولون في
من يعتقد مثل هذا الاعتقاد ؟

هل تكفرونه ؟ لانه مما يوجب التكفير ، وهل تفتون انه
خرج عن الملة الحنيفية البيضاء ؟ كما اتى به ائمة اهل السنة وعلماؤها
وزعمائها ، فلننظر إلى أى حد تستعملون التقية والخداع للمسلمين .
وهذا مما لا شك فيه كما اثبتنا في بحثنا الطويل ان الشيعة
قاطبة ، وفي كل عصر من عصور الاسلام قد اعتقدوا بهذا الاعتقاد
ويعتقدونه إلى الآن ، وليس انكارهم مبنيا على الصدق والحقيقة
ولكنه ليس إلا الشرود والفرار من ارادات المسلمين وطعن الطاعنين ،
اوشعورهم بكشف السر الممكنون ، وافتضاح الامر المستور (١٥٦)

(١٥٦) وإلا لم المدح لميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي من
قبل السيد لطف الله الصافي الذي يتكلم الحماس لرفع هذه
”التهمة“ عن الشيعة بأنهم لا يعتقدون التحريف في الكتاب ،
فما رأينا المناقاة في القول مثل هذا فان الصافي يدفع هذا
الاعتراض في مرة ويرد عليه ثم يمدح في نفس المبحث الرجل
الذي يعتقد بهذه العقيدة الخبيثة ولا يعتقد فحسب بل يثبتها
بالادلة الصحيحة الصريحة ، بحة اله اضحة الدامغة عند الشيعة ويؤلف

والإله الحق قد انجلى ، والحقيقة قد انكشفت ، والله ولى التوفيق والحمد
الله رب العالمين

→ فيه كتابا ضخما واليا كاملا شاملا لاحاطة جميع النواحي لهذا
المبحث ، ولم المدح للعلماء المتقدمين الاكابر عند الشيعة مع
تصريحهم بوقوع التحريف فى القرآن؟ ولم تمجيدهم والاحترام
لهم؟ والمروف ان من ينكر اساسا من اخص الدين لا يحترم
ولا يعظم ، لان المنكر لضرورة من ضروريات الدين مهان
مضفر ومعتقر باجماع المسلمين لا العكس . . .

الباب الثالث

الشّيعَة والكذب

لا يتلفظ بلفظ الشيعة إلا ويتجسم الكذب معه ، كأنهما لفظان مترادفان لافرق بينهما ، فتلازما من اول يوم اسس هذا المذهب وكون هذا الدين ، فما كان بدايته الا من الكذب وبالكذب .

ولما كانت الشيعة وليدة الكذب اعطوه صبغة التقديس والتعظيم ، وسموه بغير اسمه ، واستعملوا له لفظة ”التقية“ ، وارادوا بها اظهارا بخلاف ما يظنون ، واعلانا ضد ما يكتُمون ، وبالغوا في التمسك بها حتى جعلوها اساسا لدينهم وأصلا من اصولهم الى ان نسبوا الى واحد من ائمتهم — المعصومين عندهم — انه قال : كما يرويه بخاريهم محمد بن يعقوب الكليني : التقية من ديني ودين آبائي ، ولا ايمان لمن لا تقية له“ قاله ابو جعفر ، الامام الخامس — حسب زعمهم“ (١) .

وروى الكليني ايضا عن ابي عمر الاعجمي انه قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : يا ابا عمرا ان تسعة اعشار الدين في

(١) ”الكافي في الاصول“ باب التقية ، ص ٢١٩ ج ٢ ط ايران ص

التقية ، ولادين لمن لا تقية له“ (٢) .

واكثر من ذلك فقد روى الكليني هذا في صحيحه ”عن
ابى بصير قال : قال ابو عبدالله ”ع“ التقية من دين الله ، قلت :
ومن دين الله ؟ قال : اى والله من دين الله“ (٣) .

فهذا هو دينهم الذى يدينونه ، وهذا هو معتقدهم
الذى يعتقدون به ، فما هو الا كتابان للحق واظهار للباطل ،
فقد وضعوا لهذا حديثا فقالوا : عن سليمان بن خالد قال : قال
ابو عبدالله عليه السلام : يا سليمان انكم على دين من كنمه اعزه
الله . ومن افادعه اذله الله“ (٤) .

وكيف هذا مع ذلك : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته“ (٥) .
وقد قال الله عزوجل : فاصدع بما تؤمر واعرض عن
المشركين“ (٦) .

وقال رسوله عليه السلام فى حجة الوداع معلنا دينه ومظهرها
كلمته : الا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، فليبلغ
الشاهد الغائب ، قرب مبلغ اوعى من سامع“ (٧) .

(٢) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٨٢ ج ١ ط الهند .

(٣) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران ، ص ٨٣ ج ١ ط الهند .

(٤) ايضا ص ٢٢٢ ج ٢ ط ايران ، ص ٨٥ ج ١ ط الهند .

(٥) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(٦) سورة الحجر الآية ٩٤ .

(٧) متفق عليه .

وقال ﷺ : نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه ،
فرب مبلغ أوعى له من سامع“ (٨) .

وقال عليه السلام : بلغوا عني ولو آية“ (٩) .

ومدح الله سبحانه وتعالى انبيائه ورسله بقوله : الذين
يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله“ (١٠) .

كما مدح اصحاب رسول الله ﷺ حيث قال : من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ، ان الله كان عفورا رحيمًا“ (١١) .

وقال : ولا يخافون لومة لائم“ (١٢) .

وذم المنافقين على كذبهم فقال : اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله ، والله يعلم انك لرسوله ، والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون“ (١٣) .

وبين اوصافهم : واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا

(٨) رواه الترمذى .

(٩) رواه البخارى .

(١٠) سورة الاحزاب الاية ٣٩ .

(١١) سورة الاحزاب الاية ٢٣ و ٢٤ .

(١٢) سورة المائدة الاية ٥٤ .

(١٣) سورة المنافقون الاية ١ .

إلى شياطينهم قالوا إنا معكم ، إنما نحن مستهزؤن “ (١٤) .
ثم بين جزائهم وقال : أن المنافقين في الدرك الأسفل من
النار ، ولن تجد لهم نصيراً “ (١٥) .

وهو رسول الله ﷺ عن الكذب ذمه ، وأمر
بالصدق ومدحه كما يرويه البخاري ومسلم : عليكم بالصدق
فإن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وما يزال
الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ،
وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور
يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يكتب عند الله كذاباً “ (١٦) .

وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق
وانت به كاذب “ (١٧) .

التقية دين وشريعة

ذاك ما يعتقد المسلمون بأمر من الله ووصية من رسوله
ﷺ ، حيث الشيعة قد ادخلوا الكذب في المعتقدات و
معتقداتهم الأساسية .

(١٤) سورة البقرة الآية ١٢ .

(١٥) سورة النساء الآية ١١٥ .

(١٦) رواه البخاري ومسلم .

(١٧) رواه أبو داود .

فها هو صدوقهم وشيخ محدثهم محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي يقول في رسالته المعروفة — "الاعتقادات" : التقية واجبة ، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة — وقال — : التقية واجبة لا يجوز رفعها الى ان يخرج القائم فن تركها قبل خروجه . فقد خرج عن دين الله تعالى ، وعن دين الامامية ، وخالف الله ورسوله والائمة ، وسئل الصادق عليه السلام عن قوله : ان الله عزوجل "ان اكرمكم عند الله اتقاكم" قال : اعملكم بالتقية* (١٨) .

وكيف لا يكون من المعتقدات الاساسية عندهم وقد نسبوا الى رسول الله كذبا ومينا انه قال : مثل مومن لانتقية له كمثل جسد لارأس له" (١٩) .

ونقلوا عن امامهم المعصوم — الاول حسب زعمهم — ، علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال : التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه من الفاجرين" (٢٠) .

وعن الامام الثالث حسين بن علي انه قال : لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا" — كان الكذب معيار لمعرفة الشيعة — (٢١) .

(١٨) "الاعتقادات" فصل التقية ، ط اميران ١٢٧٤ هـ

(١٩) "تفسير العسكري" ص ١٦٢ ط مطبعة جعفرى الهند .

(٢٠) ايضا .

(٢١) ايضا .

وعن الامام الرابع -- على بن الحسين انه قال : يغفر الله
للمؤمن كل ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين
ترك التقية -- بالذنب -- وترك حقوق الاخوان“(٢٢) .

وعن الامام الخامس -- محمد بن علي بن الحسين المعروف
بالباقر انه قال : وای شیء اقر لعيني من التقية ، ان التقية
جنة المؤمن“(٢٣) .

وقال : خالطوهم بالبرانية (ای ظاهرا) وخالفوهم بالجوانية
(باطنا) (٢٤) اذا كانت الامر صبيانية“(٢٥) .

(٢٢) ايضا ص ١٦٤ .

(٢٣) ”الكافي في الاصول“ باب التقية ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٤) ولا ندري كيف يمترض لطف الله الصافي على السيد محب الدين
الخطيب على ما كتبه صادقاني رسالته مائمه : واول مواضع
التجاوب الصادق باخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه التقية ،
فانها عقيدة دينية تبیح لهم التظاهر لنا بغير ما يظنون ،
فينتدع سلم القلب منا بما يتظاهرون له به من رغبتهم في
التفاهم والتقارب وهم لا يريدون ذلك ولا يرضون به ولا
يعملون له“(الخطوط المريضة ص ٨ و ٩ ط ٦) .

فهل في هذه الرواية المروية في صحيحهم ”الكافي“ عن امامهم
غير ما قاله الخطيب ؟

فما ذا يريد بقوله : الا يصير اضحكة الناس من يقول ان
الشعة حيث يقولون بالتقية لا يقل منهم اقرار واعتراف في
عقائدهم وانهم يظنون خلاف ما يظهرون“(مع الخطيب ←

وعن الامام السادس — جعفر بن الباقر الملقب بالصادق
والكنى بابي عبدالله انه قال : لا والله ما على وجه الارض شيء

— للصافي“ ص ٢٦ ط ١) .

فمن يصير اضحوكة الناس بعد ما عرف اقوال ائمة الشيعة ؟
أبظن الصافي انه لا يوجد في العالم عالم يخباياهم ومكنوناتهم
غيرهم ؟ فيستطيعون ان يخدعوا من ارادوا خداعه ، او يظن
الصافي بان كل الناس مغفلون مثل الشيخ المصري الذي استطاع
الشيعة خداعه ، والذي يقول فيه الصافي انه ابصر من الخطيب ،
مع انه ليس من الضروري ان كل من يصل العراشب ويغال
المناصب يكون عالما بصيرا ماهرا ايها الصافي ١ فكم من
العلماء مانالوا الدنيا ولا زخارفها لقواهم الحق ولا صداعهم
الباطل ، فليس الشيوخوخة دليلا على البصيرة والزعامة .

واما قول الصافي : ان التقية جائزة عند السنين فليس الافتراء
باطلا وبهتانا عظيما لان اهل السنة لا يجوزون التقية الشيعة
لاحد من المسلمين لالهم ولا لغيرهم ، وحاشا لله ان يكون
ظاهرهم خلاف باطنهم ، وقولهم غير معتقدهم ، فهم من
العصور المتقدمة معروفون بالصدق والامانة والوفاء حيث الشيعة
تتمتعهم دينهم عن هذه المكرمات ، وقد اعترف بهذا ائمتهم
وروى في كتبهم ، فيروى الكليني ”عن عبدالله بن يعفور قال
قلت لابي عبدالله عليه السلام : اني اخالط الناس فيكثر عجبى
من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا ، لهم امانة وصدق
ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا
الصدق ، قال : فاستوى ابو عبدالله عليه السلام جالسا فاقبل
على كالفضبان ثم قال : لادين لن دان الله بولاية امام ليس
من الله“ (”الكنى في الاصول“ ص ٢٣٧ ج ١ ط الهند) . ←

احب الى من التقية يا حبيب ! (اسم الراوي) انه من كانت له تقية
رفعه الله يا حبيب ! ومن لم تكن له تقية وضعه الله ، (٢٦) .
وعن الامام السابع — موسى بن جعفر انه كتب الى احد

فانظر ايها الصافي ! هذا ما قيل قديما

الفضل من شهدت به الاعداء

فاهل السنة هم الذين اتبعوا احمد بن حنبل الصارخ بالعق
ومالك بن انس المجاهر بالصدق ، واما حنيفة المعلن
لما يعتقد ، وابن قتيبة الصارم السلول ، وابن حزم المبط
للباطل ، ورجال ملتوا التاريخ بتضحياتهم وجرائمهم وشهادتهم
حينما كان ائمة الشيعة (كما يروون عنهم وينسبون اليهم) متسللين
في الكهوف ، متعنين بالبرائح ، مستترين بالاثبة ، وملتجئين
الى الكذب ، فأتين هؤلاء من اولئك ، واولئك اولئك كما
قال جرير .

اولئك آباءني فحسني بمثلهم

اذا جمعتنا يا جرير العجائب

فلست بخداعك ايها الصافي ! قدح المسلمين ، ولا للمسلمين
ان يتخذوا بمثل هذا الخداع .

واما الاتفاقيات والاتحاد فلا يمكن على صدق من جانب وعلى
كذب من جانب اخر ، واخلاص من طرف وخداع من طرف
ثان ، فليكن الاخلاص من الطرفين ، وليكن الصدق من الجانبين ،
وهذا لا يتأتى الا بالنبر من مسلك الحق ، واما بالتمسك بها ،
والحمية لها ، والدفاع عنها ، فلا يمكن ان يتأتى ، ولا يمكن
ان يتحصل .

→ (٢٥) ”الكافي في الاصول“ ص ٢٢٠ ج ٢ ط ايران .

(٢٦) ايضا ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران .

مريد به علي بن سويد : ولا تقل لما بلغك عنا او نسب الينا "هذا باطل" وان كنت تعرف خلافه ، فانك لا تدري لم قلناه وعلى اي وجه وضعناه ، آمن بما اخبرتك ولا تفش ما استكنتك" (٢٧) .
وعن الامام الثامن - علي بن موسى انه قال : لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا نقيّة له ، وان اكرمكم عند الله اتقاكم ، فقيل له يا بن رسول الله الى متى ؟ قال الى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فن ترك النقيّة قبل خروج قائمنا فليس منا" (٢٨) .

فهذه هي عقيدتهم في الكذب وتقديسهم له وغلوهم فيه . وهل بعد هذا يمكن لاحد ان يعتمد عليهم ، ويصدق قولهم ، ويمشي معهم ، ويتفق بهم ، ولقد صدق عالم شيعي هندي السيد "امداد امام" حين قال : ان مذهب الامامية ومذهب اهل السنة عينان تجريان الى مختلف الجهات والى القيامة تجريان هكذا متباعدين لا يمكن اجتماعهما ابدا" (٢٩) .

وصدق الخطيب رحمه الله في عنوان رسالته "الخطوط العريضة للاسس التي قام عليها دين الشيعة الاثني عشرية واستحالة التقريب بينهما وبين اصول الاسلام في جميع مذاهبه (٢٧) "رجال الكشي" ص ٢٥٦ تحت ترجمة علي بن سويد ط كربلاء العراق .

(٢٨) "كشف الغمة" للاردبيلي ص ٣٤١ .

(٢٩) "مصباح الظلم" ص ٤١ و ٤٢ في الارضية ط الهند .

وفره".
 فكيف الجمع بين الصادق والكاذب؟ وكيف الاجتماع بين
 الصادق والكاذب؟ وليس الكاذب بحسب بل الكاذب الذي يظن
 الكذب ضرورياً، واجبا عليه، وأكثر من هذا يعتقد من أعظم
 القربات إلى الله.

التقية ليس الا كذبا محضاً

وقد تناكر بعض الشيعة التقية، وتظاهروا "بانهم لا يريدون
 بالتقية الكذب بل يقصرون بها كتمان الامر صيانة للنفس ووقاية
 للشر".

والحقيقة انه ليس كذلك بل كذبوا في هذا ايضا لانهم
 لا يريدون من التقية الا الكذب والخداع، والتظاهر بغير
 ما يبطنون.

فها هي الشواهد والبراهين على ذلك —

فيروى محمد بن يعقوب الكليني في صحيحه "الكافي في الفروع"
 عن ابي عبد الله ان رجلا من المنافقين مات فخرج الحسين بن
 علي صلوات الله عليهما يمشي معه، فلقبه مولى له فقال له الحسين
 عليه السلام: ابن تذهب يا فلان، قال: فقال: افر من جنازة
 هذا المنافق ان اصرى عليها، فقال له الحسين عليه السلام: انظر
 ان تقوم على يميني فاسمع اقول فقل مثله، فلما ان كبر عليه وليه

قال الحسين : الله اكبر ، اللهم العن فلانا عبدك الف لعنة موتلفة
غير مختلفة ، اللهم اجز عبدك في عبادك وبلادك ، واصله حر
نارك ، واذقه اشد عذابك ، فانه كان يتولى اعدائك ، ويعادى
اوليائك ، ويبغض اهل بيت نبيك“ (٢٠) .

وتم نسبوا مثل هذا الكذب الى رسول الله ﷺ وافتروا عليه
حيث قالوا : عن ابي عبد الله عليه السلام قال لمعات عبد الله بن
ابي بن سلول حضر النبي جنازته ، فقال عمر لرسول الله ﷺ : الم
ينك الله ان تقوم على قبره ؟ فسكت فقال يا رسول الله الم ينك
الله ان تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلي ما يدريك ما قلت لك ؟
انى قلت اللهم احش جوفه نارا واملا قبره نارا واصله نارا ، قال
ابو عبد الله عليه السلام فابدا من رسول الله ما كان يكره“ (٢١)
فهذه عقيدة الشيعة في التقية أن رسول الله ﷺ كان يخدع
الناس (عيادا بالله) حيث كان يظهر انه يستغفر للمنافق الذى
منعه الله عن الاستغفار له وهكذا كان يظهر مخالفة أوامر الله
ونواهيه حيث كان يعمل هو نفسه غير ما يعمل اصحابه حسب ما
يروونه من رسول الله عليه السلام ، لأنهم ما كانوا يعلمون ان

(٢٠) ”الكافي في الفروع“ كتاب الجنائز باب الصلاة على الناصب
ص ١٨٩ ج ٣ ط ايران ص ٩٩ ج ١ ط الهند .

(٢١) الكافي في الفروع كتاب الجنائز ص ١٨٨ ج ٣ ط ايران و ص
٩٩ ج ١ ط الهند .

رسول الله يدعو له او يدعو عليه ، فالرسول كان يلحن على شخص
حيث كان رفقاه يسترحون له في نفس الوقت ؟ فكان سره
يخالف علانيته ، وظاهره يخالف باطنه حيث عمر ما كان يريد
ذلك حسب روايتهم — عيادا بالله مئات المرات —

ولك ان تسأل اى شيء كان يخوف رسول الله ﷺ حتى اثير
على الصلوة على عبدالله بن ابي مع أن الاسلام كان قويا آنذاك
وما نائق ابن ابي الا خوفا عن الاسلام وشوكة ، وطعما في منافقة
وفوائده ، فما صوغ الشيعة هذه القرينة الا لاثبات عقيدتهم المنحرفة
بان رسول الله ﷺ كان يعمل بالتقية اى الكذب كما كان أممهم
يعملون بها — فهذه هي التقية عند الشيعة التي يدعون انها ليس الا
كتمان الامر صيانة للنفس ووقاية للشر ، فهل يشك أحد في هذه
بأنها عين النفاق والكذب .

وهناك رواية أخرى تصرح بأنها نفاق محض فيروى الكايني
في كتاب الروضة من الكافي "عن محمد بن مسلم قال دخلت على
أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبو حنيفة فقلت له جعلت فداك
رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لي يا بن مسلم ! هاها ان العالم بها جالس
واوما بيده الى ابي حنيفة ، فقلت : رأيت كافي دخلت داري واذا
أهلي قد خرجت على فكثرت جورا كثيرا ونثرته على فتعصبت من
هذه الرؤيا ، فقال أبو حنيفة : أنت رجل تخاصم وتحاول للثما في
مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله ،

فقال أبو عبدالله عليه السلام : أصبت والله يا أبا حنيفة !
 قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده ، فقلت له : جعلت فداك
 أنى كرهت تعبير هذا الناصب ، فقال : يا بن مسلم ! لا يسوءك الله فإني
 يواطىء تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ،
 قال : فقلت له : جعلت فداك : فقولك : أصبت وتحلف عليه وهو
 مخفى ؟ قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ (٢٢)

ومعروف أن أبا حنيفة رحمه الله ما كان ذا سلطة وشوكة
 حتى يهاب ويخاف منه ، بل كان مبغوضاً عند أصحاب الحكم والجاه
 وناقماً عليهم .

ثم هو لم يطلب عن أبي عبدالله جعفر أن يمدحه ولا أن
 يوجه السائل عن الرؤيا إليه بل أبو عبدالله نفسه مدحه ووجه
 محمد بن مسلم أن يسأل عنه تعبير الرؤيا ، ولما أجابه ، صوبه ، وحلف
 عليه ، ولكن بعد توليه خطأه وتبرأ عنه ، فماذا يقال لهذا ، أنه
 اسم غير النفاق .

وورد مثل هذا في آية من كتاب الله عز وجل كما يرويه
 الكليني في الكافي : عن موسى بن اشيم قال كنت عند أبي عبدالله
 عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره
 بها ، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف
 ما أخبر الأول ، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كان قلبي يشرح

بالسكاكين فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في
الواو وشبهه ، وجمعت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فيينا أنا كذلك
ان دخل آخر فماله عن تلك الآية ، فأخبره بخلاف ما أخرني
وأخبر صاحبى (٢٣) فسكنت وعليت إن فلك منه نقية (٢٤) .
وليت شعري ماذا يقول فيه المصفون من الناس ؟ ومن أي
نوع هذه النقية ؟ وأي شر دفع بهذه التناقضات والتضادات ؟ ومن
أي مصيبة نجا بها ؟ وهل يعتمد على من يعتقد بهذا الاعتقاد في
المسائل الدينية أو الدنيوية ؟ وهل يؤمن مثل هذا على شيء من
الكتاب والسنة ؟ .

ومن يدري انه متى يعمل بالنقية ومتى لا يعمل ؟ أليس هذا
إفسادا للدين وهدم لأساس الاسلام ، ولعب بأيات من كتاب

(٢٣) فما ذا يقول لطف الله الصافي القائل في كتابه "الا يصير اضحوكة
الناس من يقول ان الشيعة حيث يقولون بالنقية لا يقبل منهم
اقراروا واعتراف في عقائدهم وانهم يظنون خلاف ما يظهر" (مع
الخطيب في خطوطه العريضة ص ٢٦) .

فمن يصير اضحوكة الناس ايها الصافي ! الشيعة او الذين ينتقدون
الشيعة ؟

اما كان الحق مع الخطيب حيث قال : واول موانع التجاوب
الصديق باخلاص بيننا وبينهم ما يسمونه النقية الخ .

اما كان الخطيب صادقا في هذا ؟ واما ماذا يقول الشيعة في هذا
الرواية الحروية عن امامهم المعصوم ابي عبدالله الجعفر
والموجودة في صحيحهم الكافي حيث يجب الامام في آية واحدة
بأجوبة مختلفة بالنقية كما ينصون .

(٢٤) الكافي في الاصول ص ١٦٢ ج ١ ط الهند .

الله عزوجل .

وأكثر من ذلك كان الأئمة حسب زعم الشيعة يحلون الحرام
وبحرمون الحلال تقية فهذا هو إبان بن تغلب أحد رواة الكافي
يروى قائلا: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان أبي (محمد
الباقر) عليه السلام يفتي في زمن بني أمية أن ما قتل البازي والصقر
فهو حلال وكان يتقيهم وأنا لا اتقيتهم وهو حرام ما قتل " (٢٥) .
فإذا يمكن أن يقال فيه : حرام يفتي فيه بالحلال ؟ أم هذا دين
وشريعة يا عباد الله ؟ وهل يجوز لعامى أن يفتي بحلة ما بعده
حراما في معتقداته ، فأين الإمامة والعصمة على حد قولهم ؟ .
فهذا هو قول الله عزوجل : قل من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده من الطيبات والرزق " (٢٦) .

وقال سبحانه في ذم اليهود والنصارى : اتخذوا أحبارهم
ورهبانهم أربابا من دون الله " (٢٧) .

وفسره رسول الله الصادق الأمين بقوله : " كانوا إذا
أحلوا لهم شيئا استحلوه وإذا حرموا عليهم شيئا حرروه " (٢٨) .
وقد بين سبحانه أن التحليل والتحريم ليس لإلأمن خاصته
وحتى النبي الكريم ليس له الأمر في ذلك حيث قال : يا أيها النبي

(٢٥) الفروع من الكافي باب صيد البزاة والصقور وغير ذلك ص
٢٠٨ ج ٦ ط ابران و ص ٨٠ ج ٢ ط الهند .

(٢٦) "سورة الاعراف" الآية ٣٢ .

(٢٧) "سورة التوبة" الآية ٣١ .

(٢٨) رواه الترمذى و احمد و البيهقى في سننه .

لم تحرم ما أحل الله لك" (٢٩) .

فكيف للباقر ان يجعل الحرام حلالاً والحلال حراماً وهم لم يعطوا للباقر وحده أن يحلل حراماً ويحرم حلالاً بل لكل الأئمة حسب زعمهم يملكون تحليل ما حرّمه الله وتحريم ما أحلّه الله .
فهذا هو محدّثهم الكبير أبو عمرو محمد الكشي يذكر في كتابه عن محدّثيه قال حدثنا محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين الثقفي قال حدثني أبو حمزة معقل النخعي عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال الأبي عبد الله (جعفر) : والله لو قلت رمانة بنصفين قلت : وهذا حلال وهذا حرام ، تشدّت ان الذي قلت لحلال حلال ، وإن الذي قلت حرام حرام (فهل أنكر على ذلك أبو عبد الله ورد عليه ؟ كلا بل) فقال : ويملك الله ، ويملك الله (٤٠) .
فهذا هو معتقدهم الذي يمدحون عليه ، ولاجل ذلك قال الجعفر : ما احد ادى الينا ما افترض الله فينا الا عبد الله بن يعفور" (٤١) .
و هكذا كانوا يأمرّون الناس أن يجعلوهم آلهة يعبدون ، فيحلّون ويحرمون ، وقد صرح بذلك الإمام التاسع لهم ٢ محمد بن علي بن موسى حينما سئل عن اختلاف الشيعة فقال : ان الأئمة هم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون -- فهل يستبعد من يعتقد مثل هذا انه لا يكذب في الأمور الأخرى ، فمن لا يؤمن عليه

(٢٩) سورة التحريم ، الآية ١

(٤٠) رجال الكشي ص ٢١٥ ط كربلاء العراق (٤١)

(٤١) رجال الكشي رواية أبي جعفر الشافعي ص ٢١٥ (٤٢)

في الحلال والحرام كيف يؤمن عليه في المباحات ؟
ثم من كان يجبر الباقر ان يفتي بمثل ما اتقى ؟ أما ما يظهر
من كلام الجعفر ليس إلا ان فتوى أبيه كان لارضاء السلاطين
الامويين ، لانه يقول : كان يفتي في زمن بنى أمية : فان كان
هذا فإذا يقول فيه الشيعة بعد ما ثبت عندهم أيضا : ان جابرا
يقول وقد روى عنه الباقر نفسه وعن الباقر الجعفر : ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ارضى سلطاناً بسخط الله
خرج من دين الله “ (٤٢) . —

الا يعد الشيعة إحلال الحرام من سخط الله ؟
ثم ماذا يقول على ابن أبي طالب في خطبائه حسب زعمهم :
الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضررك على الكذب حيث
ينفعك “ (٤٣) . —

وهل يشك أحد بأن التقية ليس الكذب بل الكذب المحض ؟ .
أمثلة لذلك

وهناك أمثلة كثيرة لهذا فنها : عن سلمة بن محرز قال قلت .
لأبي عبدالله عليه السلام : ان رجلا ارمانيا مات وأوصى إلى ، فقال
لى : وما الارمانى ؟ قلت : نبطى من انباط الجبال مات وأوصى
الى بتركه وترك ابنته ، قال : فقال لى : اعطها النصف . قال

(٤٢) ” الكافي في الاصول “ باب من اطاع المخلوق في معصية المخلوق

ص ٣٧٢ ج ٣ ط ايران .

(٤٣) نهج البلاغة ص ١٢٩ ج ٢ ط بيروت .

فأخبرت زرارة بذلك ، فقال لي : اتقاك ، إنما المال لها ، قال :
فدخلت عليه بعد ، فقلت : أصلحك الله ان اصحابنا زعموا انك
اتقيتنى ، فقال : لا والله ما اتقيتك ولكن اتقيت عليك أن تضمن
فهل علم بذلك احد ؟ قلت : لا فقال : فاعطها ما بقى “ (٤٤) .

فانظر انه اعطى لسلمة بن محرز نصف المال ثم حرمه من
النصف الثانى ، فلا يد من اثنين ، اما كان له الحق ان يأخذ النصف
واما ما كان له الحق ، فان لم يكن له الحق فكيف اعطاه أولا ، وان
كان له الحق فلم تراجع ثانيا ، ثم وادى شى كان يخاف منه الإمام
حيث لم يكن صاحبه ورفيقه ومقلده زرارة بن اعين يبالى به .

وهل يجوز هذا لأحد أن يفتى فى دين الله بخلاف ما
قاله الله وقاله رسول الله عليه السلام “هبة” أو كذبا على
الاعتبار الصحيح ؟ .

ومسائل الفرائض لا تتعلق بالاجتهادات بل تثبت بالنصوص ،
فن يغير النصوص ويحرفها ، ويفتى بخلافها ، هل يعتمد عليه
فى المسائل الأخرى ؟ وهناك رواية أخرى تشبه الأولى مارواها
الكلينى أيضا فى الفروع “عن عبد الله بن محرز قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن رجل اوصى الى وملك وترك ابنته فقال اعط ابنة
النصف ، واترك للموالى النصف ، فرجعت فقال اصحابنا :

(٤٤) “الفروع فى الكافى” باب ميراث الولد ص ٨٦ ، ٨٧ ج ٧ ط

ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند .

لا والله ما للموالى شيء، فرجعت اليه من قابل فقلت: ان اصحابنا قالوا: ليس للموالى شيء. وانما اتقاك، فقال: لا والله ما اتقيتك واكفي خفت عليك ان تؤخذ بالنصف، فان كنت لا تخاف فارفع النصف الآخر الى الابنة، فان الله سيؤدى عنك“ (٥٥).

ويظهر من هاتين الروايتين ان الشيعة لا يجوزون الكذب انقاء للنفس وحفظا للذات بل كانوا متعودين الكذب بدون اى شيء، وأن السائل عن عبدالله بن محرز وسلمة لم يكن من الامويين ولا العباسيين بل كانا من خالص الشيعة وأصحاب ”الامام المعصوم“، عندهم — وأيضا صرح الجعفر بأنه لم يفتى بالباطل تقية بل افتى به مصلحة وكذبا.

وقد صرح ائمة الشيعة حسبما يزعمون ان التقية ليس الا كذبا محضاً فقد روى ابوبصير عن ابى عبدالله (جعفر) انه قال: التقية من دين الله قلت من دين الله؟ قال اى والله من دين الله ولقد قال يوسف: ايها العير انكم لسارقون والله ما كانوا مرقوا شيئا“ (٥٦).

واصرح من ذلك ما رواه محدثهم الكشى: عن حسين بن معاذ بن مسلم النحوى عن ابى عبدالله ع قال: قال لى (ابوعبدالله): بلغنى انك تعتقد فى الجامع فتفتى الناس، قال:

(٥٥) ”الفروع فى الكاف“ ص ٨٧، ٨٨ ج ٧ ط ايران و ص ٤٨ ج ٣ ط الهند.

(٥٦) ”الكاف فى الاصول“ ص ٢١٧ ج ٢ ط ايران.

قلت نعم، وقد اردت ان أسالك عن ذلك قبل ان اخرج اتي
أقعد في الجامع فيجئ الرجل فيسألني عن الشيء فإذا عرفته
بالخلاف اخبرته بما يقولون قال (اي معاذ بن مسلم) فقال
لي (ابو عبدالله) : اصنع كذا فأتى اصنع كذا" (٤٧) .

فهذا هو الامام كما يقولون، يأمر الناس ان يكذبوا على
الناس ويخدعواهم، ويختمهم على ذلك، فابن هذا من قول الله
عز وجل : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين" (٤٨) .

وقال عز شأنه : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا
مديدا" (٤٩) .

ولكن المسألة هنا منعكسة ومتناقضة فهو لا يقرم لا يكذبون
حسب بل يأمرهم بالكذب ويعلمونه من افضل القربات الى الله ،
وأمسوا منهم على ذلك ، فكثيرهم في الحديث والتفسير مليئة

(٤٧) "رجال الكشي" ص ٢١٨ ، فكيف يدعى لطف الله الصافي نور ابي

الشيعة جواز الثقة وقد عملوا بها في الاجيال التي تلتها / على

البلاد الاسلامية امراء الجور وحكام جبارة

هل هناك مجور وجبر حتى يلتجأ الى الثقة لا بل الى الكذب

الصريح والقول بالباطل ثم واهى اجبار فيه لو لم يقل مثلما

قال اولاً او قال مثلما قل اخيراً .

وتم مع اصحابه الخاصة ورفقائه وتلاميذه ، ثم من يكون هذا

دأبه مع عليمه ومقلديه فماذا يكون شأنه مع الاعيان ؟ (٤٨)

(٤٨) "سورة التوبة" الآية ١١٩ .

(٤٩) "سورة الاحزاب" الآية ٧٠ .

من هذه الآكا ذيب و الاباطيل .
ولما اشتهى على ذلك احد طمنوه على ان الخلاف والتناقض
والكذب ما كان الا للمصلحة والغرض .

فتلا يذكر الكشى ان ابا الحسن موسى الكاظم كتب الى
احد متبعيه وهو فى السبحن : ادع الى صراط ربك فينا من رجوت
اجابته ، ولا تحصر حصرنا ووال آل محمد ولا نقل لما بلغك
عنا أو نسب الينا ” هذا باطل “ وان كنت تعرف خلافة (٥٠) فانك
لا تدرى لم قلناه وعلى اى وجه وصفناه “ (٥١)

بل وحرصوهم على ذلك كما روى عن ابي عبد الله انه
قال ما منكم من أحد فيصلى صلاة فريضة فى وقتها ثم يصلى معهم
صلاة نخية إلا كتب الله بها خمس وعشرين درجة فارغبوا
فى ذلك “ . (٥٢)

فهل من المعقول ان يسمع الرجل كلاما يخالف نص القرآن
والسنة ثم يقول عنه ويحكم عليه انه ليس بباطل لأن الكلام
مروى عن واحد من هؤلاء الأئمة لأن كونه عن الامام فقط
(٥٠) ” رجال الكشى “ ص ٣٦٨ تحت ترجمة على بن سويد السائى ط
كربلاء العراق .

(٥١) أفما كان الخطيب المغفور له محققا حيث قال التقية يمنع التجاوب
بيننا وبين الشيعة حيث لا نعرف هل صدقوا فى القول ام كذبوا
اخلصوا ام ارادوا الغدر ؟
(٥٢) من لا يحضره الفقيه باب الجماعة ص ١ .

لا يجعله صالحا للقبول غير ان يكون موافقا للكتاب والسنة حيث
ان الأصل في الشريعة ليس إلا كتاب الله وسنة رسول الله ،
المخول من التناقض والتخالف .

وهل من الممكن أيضا أن يسمع ويرى أحد من العقلاء
كلاماً متناقضاً محالاً بعضه ببعضاً ثم يقول: ان الكل حق وصواب:
مع انه من المعلوم ان الحق لا يتعدد ، ومن علامات الكذب ان
يختلف أقوال الرجل ويتضارب آراؤه .

واما الشيعة فلا يوجد عندهم قول في مسألة إلا وبخالفه
قول آخر حتى لا يوجد راو من رواهم الحديث الا وفيه قولان ،
قول يوثقه ، وقول يضعفه ، ولا يضعفه لحسب بل يحطه في اسفل
السافلين ويجعله من الملعونين .

رواة الشيعة

وخير مثال لذلك محدثهم الكبير وراويهم الشهير زرارة بن
اعين صاحب "لائمة الثلاثة" . موسى ، وجعفر ، والباقر ،
فيذكره المترجمون الشيعة ، بمدحونه في صفحة ويذمونه في صفحة
اخرى ، يجعلونه من اهل الجنة مرة وأهل النار مرة أخرى ،
ويعدونه من أخلص المخلصين تارة ، ومن ألد الناس تارة .

فمثلاً يذكر الكشي تحت ترجمة زرارة بسنده "قال
ابو عبد الله (الجعفر) "ع" : يا زرارة ! ان اسمك في اسمي أهل

الجنة“... (٥٣) .

وقال ابو عبدالله : أحب الناس إلى أحياء و أمواتا أربعة
يريد بن معاوية ، و زرارة ، و محمد بن مسلم ، و الاحول ،
وهم أحب الناس إلى أحياء أو أمواتا“ (٥٤) .

وقال ابو عبدالله أيضا : رحم الله زرارة بن اعين لو لا
زرارة و نظرائه لاندروا أحاديث أبي“ (٥٥) .

وقال ما أجد أحداً أحياء ذكرنا و أحاديث أبي إلا زرارة ،
و أبو بصير ، و محمد بن مسلم ، و يريد بن معاوية السجلي ، ولولا
هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا ، هؤلاء حفاظ الدين و أمناء أبي
على حلال الله و حرامه ، وهم السابقون البنا في الدنيا والسابقون
البنا في الآخرة“ (٥٦) .

ثم هذا هو زرارة بن اعين الذي قال فيه الجعفر هذا نفسه
عن ابن أبي حمزة عن أبي عبدالله “ع“ قال : قلت : والذين
آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم“

قال : اعاذنا الله و اياك من ذلك الظلم ، قلت ما هو قال :

هو والله ما احدث زرارة و ابو حنيفة و هذا الضرب ، قال
قلت : (يعني ابن أبي حمزة) الزنا معه قال : الزنا ، ذنب“ (٥٧) .

(٥٣) رجال الكشي ص ١٢٢ ط كربلاء العراق .

(٥٤) رجال الكشي ص ١٢٣ .

(٥٥) رجال الكشي ص ١٢٤ .

(٥٦) رجال الكشي ص ١٢٥ .

(٥٧) رجال الكشي ص ١٣١ ، ١٣٢ تحت ترجمة زرارة .

و أكثر من ذلك "عن زياد بن أبي الحلال قال: قال أبو عبد الله "ع" : لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة ، لعن الله زرارة" (٥٨) .

وعن ليث المرادي قال : سمعت أبا عبد الله "ع" يقول : "لا يموت زرارة إلا ثائها" (٥٩) .

وعن علي القصير قال : استأذن زرارة بن أعين وأبو الجارود على أبي عبد الله "ع" قال : يا غلام ادخلهما فتهما عجلا المحيا وعجلا الممات" (٦٠) .

ويقول في نفس الرجل الذي قال : فيه لو لا زرارة لانقرمت أحاديث أبي، وقال: يا زرارة ان اسمك في اسامي اهل الجنة : يقول هذا امامه واما خلفه فيقول : ان ذا من مسائل آل أعين ، ليس من ديني ولادين آياتي" (٦١) .

ثم نفس الزرارة هذا، قال فيه ابن جعفر أبو الحسن موسى الامام السابع لهم : والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى" (٦٢) .
و أيضاً عن ابن أبي منصور الواسطي قال سمعت أبا الحسن "ع" يقول: ان زرارة شك في امامتي فاستوهبته من الله تعالى" (٦٣) .

(٥٨) رجال الكشي ص ١٣٣ ترجمة زرارة .

(٥٩) رجال الكشي ص ١٣٤ .

(٦٠) رجال الكشي ص ١٣٥ .

(٦١) رجال الكشي ص ١٣٧ .

(٦٢) رجال الكشي ص ١٣٩ تحت ترجمة زرارة بن أعين .

(٦٣) رجال الكشي ص ١٣٨ .

وجد أبي الحسن أبو جعفر الباقر يقول عن زرارة حينما
سأله عن جوائز العمال فقال (أبو جعفر) : لا بأس به، ثم قال :
إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاما (الخليفة) أني أحرم السلطان“ (٦٤).
يعنى ان زرارة خائن و من جواسيس الخلفاء الامويين
ولكن ابنه جعفر أبو عبدالله يمدحه بعد وفات أبيه ثم يذمه ،
ثم ابنه أي ابن أبي جعفر أبا الحسن موسى يمدحه مع ان أباه
أبا عبدالله قال فيه ، حينما سأله أحد شيعته : متى عهدك بزرارة ؟
قلت : ما رأيته منذ أيام قال : لا تبالي ، و ان مرض ثلاثه ، و ان
مات فلا تشهد جنازته ، قال : (الراوي) قلت : زرارة ؟ متعجبا مما
قال (أبو عبدالله) قال : (أبو عبدالله) : نعم زرارة شرمن
اليهود والنصارى ومن قال ان الله ثالث ثلاثة“ (٦٥) .

(٦٤) رجال الكشي ص ١٤٠ ترجمة زرارة .

(٦٥) فانظر رجال الكشي ص ١٤٢ ترجمة زرارة ، ولا أدري كيف
يجترى المحشى لكتاب ”رجال الكشي“ السيد احمد الحسيني
ان يقول : الروايات التي يوردها مؤلف هذا الكتاب في شأن
زرارة تنقسم إلى قسمين ، فبعض منها في المدح و الثناء له
و الاشادة بمكانته السامية ومنزلته العظيمة عند الامام الصادق
عليه السلام و ابيه و تقدمه على اصحابه في العلم و المعرفة و حفظ
أحاديث أهل البيت عن الضياع و التاف ، و بعض منها يدل
على عكس ذلك . و انه كان الرجل كذابا و ضاعا مرثيا و داسا
في الأحاديث

كيف يجترى، ان يقول : ان الذم و التكذيب و التكفير انما

←

صدرت للدفاع و المحافظة و التقية

فهذا شأن قطب من أقطاب الشيعة الذي أدرك ثلاثة من
الائمة ، يتضارب فيه الأقوال الثلاثة من "المقصومين" الذين لا
ينطقون إلا بالوحى و الإلهام" و قد صدق الله عز وجل حيث
قال : ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إلى ولم
يوحى إليه شيء" (٦٦) .

وقال : لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا" (٦٧)
وقال : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم
وما يعلمون" (٦٨) .

وقال : جل مجده : و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا
إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزون" (٦٩) .

و مثل هذا كثير ، بل هذا دأبهم مع الجميع ، مثل محمد بن
و ان هذه الاخبار صدرت تقية ، — (حاشية رجال الكشي
ص ١٤٣ و ١٤٤) .

وعل هذا تقية أو كذبه وخداع ؟ يقال للرجل امامه شيء وخلفه
شيء آخر ؟ و ثم أى شيء كان يخوف الائمة من زارقه . هل
كان ملكا من ملوك بنى امية ام بنى العباس ، فما كان إلا شيعة
أبى جعفر ، وابى عبدالله ، وابى الحسن ، فأى شيء أجبرهم
على تكفير ذلك الرجل ، ثم بعد ذلك هو الآن مدار و قطب

لأهل البيت الشيعة !

(٦٦) سورة الانعام الآية ٩٤ .

(٦٧) سورة النساء الآية ٥٢ .

(٦٨) سورة البقرة الآية ٩ .

(٦٩) سورة البقرة الآية ١٤ .

مسلم ، و أبي بصير ، و حمران بن اعين وغيرهم كبار الشيعة
و ائمة روايتهم ييشرونهم بالجئة و يعدونهم من أخلص المخلصين ،
و يذمونهم مرة و يكفرونهم و ينذرونهم بالنار .

لم قالوا بالتقية

ولقد بين الشيعة الاسباب التي لاجلها اختاروا التقية
و يختارونها ولكن اختلفوا فيها كما اختلفوا في الامور كلها .
فقد قال طائفة : التقية امر واجب حفظا للنفس والعرض
و المال “ (٧٠) .

وقال شيخ الطائفة الطوسي في تفسيره : التبيان : التقية
واجبة عن الخوف على النفس ، وقد روى رخصة في جواز
الافصاح بالحق ثم قال : ويظهر من قصة مسيلة
ان التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة “ (٧١) .

وقال الشيخ الصدوق : والتقية واجبة لا يجوز رفعها
الى ان يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين
الامامية وخالف الله ورسوله والائمة ، وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل “ان اكرمكم عند الله اتقاكم” قال
أعملكم بالتقية “ (٧٢) .

(٧٠) كتب الشيعة

(٧١) “التبيان” للطوسي تحت آية لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء .

(٧٢) “الاعتقادات للصدوق” .

ونقلوا عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال :
التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه و اخواته من
الفاجرين “ (٧٣) .

وقال طائفة : انها واجبة سواء كان صيانة للنفس أو لغيرها ،
فيروى الكليني عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقية
في كل ضرورة وصاحبها أعلم بها حين تنزل به “ (٧٤) .

وقد روى الصدوق عن جابر : قال قلت يا رسول الله ان
الناس يقولون ان أبا طالب مات كافرا ، قال : يا جابر ربك اعلم
بالغيب أنه لما كانت الليلة التي اسرى بي إلى السماء انتهت إلى
العرش فرأيت اربعة انوار فقل لي : هذا عبدالمطلب ، وهذا عمك
ابو طالب ، وهذا ابوك عبد الله ، وهذا ابن عمك جعفر بن أبي
طالب ، فقلت : الهى لم نالوا هذه الدرجة ، قال بكتمانهم الايمان
ولاظهارهم الكفر حتى ماتوا على ذلك “ (٧٥) .

وقال طائفة انها جائزة دفاعا عن النفس ، فقال الطبرسي مفسر
الشيعة : وفي هذه الآية دلالة على ان التقية جائزة في الدين عن
الخوف على النفس “ (٧٦) .

ويقول الطوسي بعد ذكر رواية الحسن في قصة مسيلمة :

(٧٣) تفسير العسكري ص ١٦٣ .

(٧٤) الكافي في الاصول باب التقية .

(٧٥) “جامع الاخبار” نقل عن “تنقيح المسائل” ص ١٤٠ .

(٧٦) مجمع البيان تفسير قوله الا ان تتقوا منهم تقية .

فعلى هذا التقية رخصة والافصاح بالحق فضيلة“ (٧٧) .

ويقول لطف الله الصافي في كتابه ”مع الخطيب : نعم رأى الشيعة جواز التقية وقد عملوا بها في الاجيال التي تغلب على البلاد الاسلامية امراء الجور و حكام جبايرة مثل معاوية ويزيد والوليد والمنصور (٧٨)

وقال السيد على امام العالم الشيعي الهندي : ان الامامية يرون جواز التقية حفظا على النفس والمال“ (٧٩)

و يروى الكليني عن زرارة عن أبي جعفر قال : ثلاثة لا اتقى فيهن احدا (٨٠) شرب المسكر ومسح الخنثين ومتعة الحج“ (٨١) .
و ذكرنا بن بابويه القمي مثل هذه الرواية في كتابه : قال الامام عليه السلام : ثلاثة لا اتقى فيها احدا شرب المسكر و المسح على الخنثين و متعة الحج“ (٨٢) .

والحق ان الشيعة يرون التقية واجبة في جميع الامور سواء كان للحفظ على النفس أو غير ذلك .

بل الصحيح انهم تعودوا الكذب فسوغوه وسموه بغير اسمه ثم وضعوا الاحاديث في فضله .

(٧٧) ”التيان“ للطوسي .

(٧٨) مع الخطيب في خطوطه العريضة ص ٣٩ .

(٧٩) مصباح الظلم ص ٧١ ط الهند الاردية .

(٨٠) ولكن ولده كان يتقى أيضا في الخمر .

(٨١) ”الكافي في الفروع باب مسح الخف و”الاستبصار“ ص ٣٩ ج ١ ط لکنهو الهند .

(٨٢) ”من لا يحضره الفقيه“ ص ١٦ ج ١ ط الهند .

و احتاجوا أيضا إلى التقية والتجأوا إليها حينما عرفوا من
 أئمتهم أقوالا متضاربة وآراء متناقضة . فلما اعترض عليهم أن
 أئمتهم الذين يزعمون أنهم معصومون عن الخطأ والشييان كيف
 اختلفوا في شئى واحد ، فجوزوه مرة و حرموه نارة أخرى ،
 وقالوا بشئى فى وقت ثم قالوا بنقيض ذلك فى وقت آخر ؟ لم يجدوا
 الجواب إلا ان قالوا : أنهم قالوا أى الأئمة هذا أو ذاك تقية ، وقد
 اعترف بهذا المنصفون من الشيعة .

امثلة لذلك

فيذكر ابو محمد الحسن النوبختى من اعلام الشيعة فى
 القرن الثالث عن عمر بن رباح أنه سأل أبا جعفر عليه السلام
 عن مسألة ، فأجابه فيها بجواب ، ثم عاد إليه فى عام آخر فسأله
 عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الاول ، فقال
 لأبى جعفر : هذا خلاف ما اجبتى فى هذا المسألة العام الماضى ،
 فقال له : ان جوابنا ربما خرج على وجه التقية ، فشكك فى امره
 و امامته ، فلقى رجلا من أصحاب أبى جعفر يقال له محمد بن قيس ،
 فقال له : انى سألت أبا جعفر عن مسألة فأجابنى فيها بجواب ،
 ثم سأله عنها فى عام آخر ، فأجابنى فيها بخلاف جوابه الاول ،
 فقلت له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : فعلته للتقية وقد علم الله أنى ما
 سأله عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يقتضى به ، وقبوله
 فى العمل به ، فلا وجه لانتقائه لىأبى وهذه حالى ، فقال له

محمد بن قيس : فلعله حضرك من اتقاه ، فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيرى ولكن جوابيه جميعا خرجا على وجه التخبث ، ولم يحفظ ما أجابه في العام الماضى فيجيب بمثله ، فرجع (عمر بن رباح) عن امامته وقال : لا يكون اماما من يفتى بالباطل على شىء بوجه من الوجوه ولا في حال من الأحوال ، ولا يكون اماما من يفتى بغير ما يجب عند الله ولا من يرعى ستره ، ويفلق بابه ، ولا يسع الامام إلا الخروج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر“ (٨٣) .

وروى الكليني عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر (الباقر) قال : سأله عن مسألة فاجابنى ، ثم جاءه رجل ، فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابنى ، ثم جاءه رجل فسأله عنها فاجابه بخلاف ما أجابنى وأجاب صاحبي فلما خرج رجلان قلت : يا بن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فاجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت صاحبه ، فقال : يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم - قال : فقلت لأبي : شيعتكم لو حلتهمهم على الآسنة أو النار لمضوا وهم يخرجون من عندك مختلفين“ (٨٤) .

و روى الكشي مثل هذا عن ابنه جعفر الامام السادس ، فيقول : حدثني أبو عبد الله عن محمد بن عمر ، قال :

(٨٣) ”فرق الشيعة“ للنوبختي ص ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ط المطبعة

الحيدرية بالنجف العراق سنة ١٣٧٩ هـ .

(٨٤) ”الكافي في الأصول“ ص ٣٧ ط الهند .

دخلت على أبي عبد الله "ع" فقال : كيف تركت زرارته ؟ قلت تركته لا يصلح العصر حتى تغيب الشمس ، فقال : فأنت رسول الله ، قل له فليصل في مواقيت أصعابي فاني قد حرقت ، قال : فابلغته (يعني زرارته) ذلك ، فقال : أنا والله اعلم انك لم تكن تب عليه ولكنه امرني بشيء فأكره إن ادعاه " (٨٥) .

ولاجل ذلك قال زرارته مرة حينما رأى من جعفر بن محمد الباقر التناقض والتضاد في مسألة واحدة الا وهي تفسير الاستطاعة ، فقال : اما انه (أى أبي عبد الله الجعفر) قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم ، وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال " (٨٦) .

و بمثل هذا روى عن ابن جعفر ، الامام السابع عندهم موسى أبي الحسن فيروى الكشي بسنده عن شعيب بن يعقوب قال : سألت أبا الحسن "ع" عن رجل تزوج امرأة ولها زوج ولم يعلم ؟ قال : ترجم المرأة وليس على الرجل شيء إذا لم يعلم ، فذكرت ذلك لأبي بصير المرادي ، قال (يعني أبا بصير) : قال لي : والله جعفر ترجم المرأة ويجلد الحد ، قال : فضرب بيده على صدره يحكمها : أظن صاحبنا ما تكامل علمه " (٨٧) .

وهذا أبو بصير الذي قال فيه جعفر بن باقر : بشر الخبيثين بالجنة ، يريد بن معاوية ، وأبا بصير ، ومحمد بن مسلم ، وزرارته ،

(٨٥) "رجال الكشي" ص ١٢٨ .

(٨٦) "رجال الكشي" ص ١٣٣ .

(٨٧) "رجال الكشي" ص ١٥٤ .

اربعة نجباء آمناء الله على حاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست“ (٨٨) .

ولقد اشتكى الشيعة أنفسهم قبل ذلك بكثير على مثل هذا التناقض والتضاد من الحسن و الحسين رضى الله عنهما .
فيذكر النوبختي ويقول: فلما قتل الحسين جاءت فرقة من أصحابه وقالت: قد اختلف علينا فعل الحسن و فعل الحسين لأنه ان كان الذى فعله الحسن حقاً و اجباً صواباً من موادعته معاوية وتسليمه له عن عجزه عن القيام بمحاربته مع كثرة أنصار الحسن وقوتهم فافعله الحسين من محاربته يزيد بن معاوية مع قلعة أنصار الحسين وضعفهم وكثرة أصحاب يزيد حتى قتل و قتل أصحابه جميعا باطل غير واجب ، لأن الحسين كان أعذر فى القعود عن محاربة يزيد و طلب الصلح و المودعة من الحسن فى القعود عن محاربة معاوية ، وإن كان ما فعله الحسين حقاً و اجباً صواباً من مجاهدته يزيد بن معاوية حتى قتل و قتل ولده وأصحابه ، فقعود الحسن و تركه بجاهدة معاوية وقتاله ومعه العدد الكثير باطل ، فشكوا لذلك فى امامتهما و رجعوا فدخلوا فى مقالة العوام“ (٨٩ - ٩٠) .

(٨٨) ”رجال الكشي“ ترجمة أبى بصير المرادى ص ١٥٢ .

(٨٩) ”فرق الشيعة للنو بختي ص ٤٩ ، ٤٧ ط النجف .

(٩٠) الشيعة يسمون انفسهم الغواص و أهل السنة ومن خالف بدعهم وزيغهم العوام مثل ما يسمى اليهود انفسهم أبناء الله واجباؤه و غيرهم الاميين ، فليلاحظ التقارب حتى وفى الصطلحات .

و ذكر عالم شيعي هندي ناقلا عن أئمة في كتابه "إسـاس
الاصول": الاحاديث الماثورة عن الائمة مختلفة جدا ، لا يكاد
يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينفيه ، ولا يتفق خبر إلا وبازائه
ما يضاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد
الحق كما صرح به شيخ الطائفة (الطوسي) في أوائل "التهذيب"
و "الاستبصار" (٩١) .

و سبب آخر للثقة هو أن أئمة الشيعة كانوا يعللون شيعتهم
بالاماني الكاذبة لتبنيهم على التشيع ، فيروى الكليني عن علي بن
يقطين ، قال لي : ابو الحسن عليه السلام ، الشيعة تربي بالاماني
متدماي سنة ، قال يقطين لابنه : فكان وقيل لكم فلم يكن فقال
له علي ان الذي قيل لكم كان من مخرج واحد غير أن أمرتم
جعفر فكان كما قيل ، و ان امرنا لم يحضر نعلنا بالاماني فلو قيل
لنا ان هذا الامر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلثمائة لعت
القلوب ولرجع عامة الناس عن الاسلام ولكن قالوا ما اشرعوا
وما اقربه تأليفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج" (٩٢) .

و اصرح من ذلك كله ما ذكره النو بخي أيضا في كتابه ناقلا
عن سليمان بن جرير : أنه قال لأصحابه : ان أئمة الرافضة
وضعول شيعتهم مقاتلين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كلب
أبدأ وهما ، القول "بالداه" ، و اجازة الثقة ، فاما البداه فان

(٩١) "إسـاس الاصول" ص ١٥ ط الهند .

(٩٢) "الكافي في الاصول" ص ٢٣٢ باب كراهية التوقيت .

أثمتهم لما اهلوا أنفسهم من شيعتهم محل الانبياء من رعيتهما في العلم فيما كان ويكون والاخبار بما يكون في غد وقالوا: لشيعتهم أنه سيكون في غد وفي غابر الايام كذا وكذا، فان جاء ذلك الشيء على ما قالوه، قالوا لهم: ألم نعلمكم ان هذا يكون ونحن نعلم من قبل الله عزوجل ما علمته الانبياء، وبيننا وبين الله عزوجل مثل تلك الاسباب التي علمت به الانبياء عن الله ما علمت، وان لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا انه يكون على ما قالوا قالوا: لشيعتهم بد الله في ذلك، واما التقية فانه لما كثرت على اثمتهم مسائل شيعتهم في الحلال والحرام وغير ذلك من صنوف أبواب الدين فأجابوا فيها وحفظ عنهم شيعتهم جواب ما سألوهم وكتبوه ودونوه ولم يحفظ اثمتهم تلك الاجوبة يتقادم العهد وتفاوت الاوقات. لأن مسائلهم لم ترو في يوم واحد ولا في شهر واحد بل في سنين متباعدة وأشهر متباعدة وأوقات متفرقة، فوقع في أيديهم في المسألة الواحدة مرة أجوبة مختلفة متضادة وفي مسائل مختلفة أجوبة متفقة، فلما وقفوا على ذلك منهم ردوا إليهم هذا الاختلاف والتخليط في جواباتهم وسألوهم عنه وأنكروه عليهم، فقالوا من اين هذا الاختلاف؟

وكيف جاز ذلك قالت لهم اثمتهم: انما اجبنا بهذا للتقية ولنا أن نجيب بما اجبنا وكيف شئنا لأن ذلك الينا ونحن نعم بما يصلحكم وما فيه بقاءكم وكف عدوكم عنا وعنكم، فتى يظهر من هؤلاء على كذب ومتى يعرف لهم حق من باطل؟ قال إلى

هذا لهذا لقول جماعة من أصحاب أبي جعفر وتركوا القول بإمامة جعفر عليه السلام (٩٣) .

وهناك ضرورة أخرى للقول بالثقية وهو انه صدر من أئمتهم مدحا لأصحاب رسول الله ﷺ والاعتراف بفضلهم وسبقهم إلى الخيرات حسب شهادة القرآن ، و الاقرار بخلافتهم وإمامتهم . وإعلان البيعة لهم عن علي وأهل بيت النبي ، وتزويجهم إياهم بناتهم ، وإقامة العلاقات الطيبة الوثيقة معهم ، وتبرئتهم عن الشيعة وذمهم ، وبيان فسادهم ، فتحيروا وحاروا في هذا إذ لا يقوم مذهبهم إلا بالتبرئة عن أصحاب محمد ﷺ والعداة الشديدة لهم ولبن و الأهم ، وإبداء ولائهم لأهل البيت ، وإظهارهم الاخلاص لهم ، فلما راوا هذا المأزق لم يجدوا المخلص منه إلا القول : ان الأئمة ما قالوا هذا الاتقية وكانوا مع ذلك يظنون خلاف ما يظهرون ويقولون .

مدح الصحابة

١ - فهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أمير المؤمنين وخليفة المسلمين الراشد الرابع ، والامام الأول عندهم . يمدح أصحاب رسول الله ﷺ بقوله : لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى احدا يشبههم منكم ، لقد كانوا يصبحون شعنا غربا ،

(٩٣) "فرق الشيعة" للنويعتي ص ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ط النجف .

وقد باتوا سجدا وقياما ، يراوحون بين جباههم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجو دهم ، إذا ذكر الله هملت اعينهم حتى ابتل جيوبهم ، ومادوا كما يمد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب و رجاء للثواب ، (٩٤) .

وقال رضى الله تعالى عنه فى الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنها : وكان افضلهم فى الاسلام كما زعمت و انصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق ، و الخليفة الخليفة الفاروق ، ولعمرى أن مكانهما فى الاسلام لعظيم وان المصاب بهما لجرح فى الاسلام شديد . رحمهما الله وجزا هما باحسن ما عملا ، (٩٥) .

و روى أيضا عن امامهم السادس أبى عبدالله أنه كان يامر بولاية أبى بكر وعمر ، فبروى الكلينى عن أبى بصير : قال كنت جالسا عند أبى عبدالله ، اذ دخلت علينا أم خالد تستأذن عليه (أى أبى عبدالله) فقال : ابو عبدالله : أيسرك ان تسمع كلامها ، قال : قلت : نعم ، فأذن لها ، قال : فاجلسنى معه على الطنفسة ، قال : ثم دخلت فتكلمت فاذا امرأة بليغة ، فسألتها عنهما ، (أبى بكر وعمر) فقال لها : توليها قالت : فاقول لربى اذا لقيته انك امرتنى بولايتهما ، قال : نعم ، (٩٦) .

(٩٤) "نهج البلاغة" ص ١٤٣ خطبة على رضى ط دار الكتاب بيروت ١٣٨٧ هـ .

(٩٥) "شرح نهج البلاغة" للميسم ص ٢١ ج ١ ط طهران .

(٩٦) كتاب الروضة للكلينى ص ٢٩ ط الهند .

وقد ورد المدح للصدّيق الأكبر عن أبيه محمد الباقر أيضا
 كما رواه علي بن عيسى الأرديلي الشيعي المشهور في كتابه : كشف
 الغمة في معرفة الأئمة : أنه سئل الإمام أبو جعفر عن حليته
 السيف هل تجوز؟ فقال نعم قد حلى أبو بكر الصدّيق سيفه بالفضة،
 فقال (السائل) : اتقول هذا؟ فوثب الإمام عن مكانه ، فقال :
 نعم ، الصدّيق ، نعم الصدّيق ، فمن لم يقل له الصدّيق ، فلا صدق
 الله قوله في الدنيا والآخرة“ (٩٧) .

ومن المعلوم ان مرتبة الصدّيق بعد النبوة و يشهد لها
 القرآن والآيات الكثيرة ، منها قوله تعالى : فاولئك مع الذين اتهم
 الله عليهم من النبين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن
 اولئك رفيقا“ (٩٨) .

الاعتراف بخلافة الخلفاء الراشدين الثلاثة

٢ - واعترف علي رضي الله تعالى عنه و اولاده بخلافة
 هؤلاء ، أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين واقرها
 لهم ، وكان علي و زيرا و مشيرا لهم ، كما ثبت عنه و عن اولاده
 مدح لهؤلاء الاعاظم ، فقد قال رضي الله عنهم : (أبي بكر) (٩٩) .

(٩٧) ”كشف الغمة في معرفة الأئمة“ للأردبيلي نقلًا عن النسخة الأولى

عشرية للشيخ شاه عبدالعزيز الدهلوي ط ٢ مصر ١٣٧٨ هـ .

(٩٨) سورة النساء الآية ٦٩ .

(٩٩) وقد اتفق شراح نهج البلاغة ان المراد من فلان ، أبو بكر
 وقال بعضهم : عمر ، فلم يخرجوا عن الاثنين وهو المطلوب .

فلقد قوم الاود، وداوى العمد، و اقام السنة ، و خلف الفتنة ،
ذهب نقى الثوب، قليل العيب، اصاب خيرها، وسبق شرها ، ادى
الى الله طاعته ، و انتقاه بحقه (١٠٠) .

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه حين شاوره في
الخروج الى غزو الروم : انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم فتكذب، لا تكن للمسلمين كافة (١٠١) دون اقصى بلادهم، ليس
بذلك مرجع يرجعون اليه ، فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه
اهل البلاء والنصيحة، فان اظهر الله فذاك ما تحب، وان تكن
الآخرى كنت ردا للناس ومثابة للمسلمين (١٠٢) .

واصرح من ذلك ما قال فيه وقد استشاره في الشخوص
لقتال الفرس بنفسه فقال : ان هذا الامر لم يكن نصره ولا
خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله الذى اظهره ، و جنده
الذى اعدده، و امدده، حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على
موعود من الله ، و الله منجز وعده ، وناصر جنده، ومكان القيم
بالامر (١٠٣) مكان النظام (١٠٤) من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع
النظام تفرق الخرز و ذهب ثم لم يجمع لحذافيه ابدا . والعرب

(١٠٠) "نهج البلاغة" ص ٢٥٠ .

(١٠١) كافة ، عاصمة يلجئون اليه .

(١٠٢) "نهج البلاغة" ص ١٩٢ ط بيروت .

(١٠٣) القيم بالامر ، القائم به ، يريد به الخليفة .

(١٠٤) النظام ، السلك ينظم فيه الخرز .

اليوم وإن كانوا قليلا، فهم كثيرون بالاسلام، عزيزون بالاجتماع،
فكن قطبا، واستدر الرجا بالعرب، واصلهم دونك نار الحرب،
فانك إن شخصت من هذه الارض انتفضت عليك العرب من
اطرافها واقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم
اليك مما بين يديك -

ان الاعاجم ان ينظروا اليك يقولون : هذا اصل العرب،
فاذا قطعتموه استرحم فيكون ذلك اشد لسكلمهم عليك . . . واما
ما ذكرت من عددهم فاننا لم تكن نقاقل فيما مضى بالسكره وإنما كنا
نقاتل بالنصر والمعونة" (١٠٥) .

وقد قال لعثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه لما اجتمع
الناس اليه وشكوا على عثمان ، فدخل عليه وقال : ان الناس
ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ، ووالله ما ادرى ما اقول
لك ، ما اعرف شيئا تجهله ، ولا أدلك على امر لا تعرفه ، انك
لتعلم ما نعلم ، ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء
فنبلغكه ، وقد رأيت كما رأينا ، وسمعت كما سمعنا ، وصحبت
رسول الله ﷺ كما صحبنا ، وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب
ياولى لعمل الحق منك ، وانت اقرب إلى أبي رسول الله ﷺ
وشيجة رحم منهما ، وقد نلت من صهره ما لم ينال" (١٠٦) .

(١٠٥) "نهج البلاغة" ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط بيروت .

(١٠٦) "نهج البلاغة" ص ٢٢٤ .

وقال مثنيا على خلافتهم الثلاثة : انه بايعنى القرم الذين بايعوا ابا بكر وعمر و عثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل و سموه اماما كان ذلك لله رضى ، فان خرج عن امرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه ، فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى“ (١٠٧) .

وقد صرح وأوضح بوضاحة لا غموض فيها مفسر الشيعة وكبيرهم على بن ابراهيم القمى حيث ذكر قول الله عز وجل : ”يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك“ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحفصة يوما : انا افضى اليك سرا فقالت : نعم ما هو؟ فقال : ان ابا بكر يلى الخلافة بعدى ثم من بعده ابوك (عمر) فقالت : من اخبرك بهذا قال : الله اخبرنى“ (١٠٨) .

ونقل عن على رضى الله عنه انه قال لما اراد الناس على بيعية بعد قتل عثمان رضى الله عنه : دعونى و التمسوا غيرى إلى ان قال : و ان تركتمونى فانا واحدكم ولعلى اسمعكم و أطوعكم لمن و ليموه امركم و انالكم و زيرا خير لكم من افير“ (١٠٩) .

(١٠٧) ”نهج البلاغة“ ص ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(١٠٨) ”تفسير القمى“ ص ٢٧٦ ج ٢ سورة التعريم ط مطبعة النجف

٥١٣٨٧

(١٠٩) ”نهج البلاغة“ ص ١٣٦ ط بيروت

تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب

٣ - وتدل على العلاقات الوثيقة بين الخلفاء الثلاثة و بين
على رضى الله عنهم ان عليا زوج ابنته من فاطمة الزاهراء رضى
الله تعالى عنها، عمر الفاروق امير المؤمنين و خليفة الرسول الامين
عليه السلام ، وقد اعترف بهذا الزواج محدثو الشيعة و مفسروها
و ائمتهم "المعصومين" فيروى الكليني : عن معاوية بن عمار عن
أبي عبدالله عليه السلام قال سأله عن المرأة المتوفى عنها زوجها
تعتد في بيتها أو حيث شاءت قال : بل حيث شاءت ، ان عليا صلوات
الله عليه لما توفي عمراى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته " (١١٠) .
و روى مثل هذه الرواية ابو جعفر الطوسى في كتابه :
تهذيب الاحكام فى باب عدة النساء ، وأيضا فى كتابه الابصار ص
١٨٥ ج ٢ .

و يروى الطوسى أيضا عن جعفر عن ابيه قال ماتت أم
كلثوم بنت على و ابنها زيد بن عمر بن الخطاب فى ساعة واحدة ،
لا يدرى ايها ملك قبل و لم يورث احدهما من الآخر و صلى عليهما
جميعا " (١١١) .

وبوب الكليني بابا باسم "باب فى تزويج أم كلثوم" و روى

(١١٠) السكاكى فى الفروع باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها ابن
تعتقد ص ٢١١ ج ٢ ط الهند .

(١١١) "تهذيب الاحكام للطوسى" ص ٣٨٠ ج ٢ كتاب الميراث ط
طهران .

تحت ذلك حديثا عن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال : ان ذلك فرج غصبناه“ (١١٢) .

ويذكر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني : فولد من فاطمة عليه السلام الحسن والحسين والمحسن و زينب الكبرى و أم كلثوم الكبرى تزوجها عمر“ (١١٣) .

ويقول الشهيد الثاني للشيعة زين الدين العاملي : و زوج النبي ابنته عثمان ، و زوج ابنته زينب بابي العاص ، و ليسا من بني هاشم ، وكذلك زوج علي ابنته أم كلثوم من عمر ، و تزوج عبدالله بن عمرو بن عثمان فاطمة بنت الحسين ، و تزوج مصعب بن الزبير اختها سكينه ، و كلهم من غير بني هاشم“ (١١٤) .

ذم الشيعة و اللعن عليهم

٤ - وهذا كان داب علي و أولاده الائمة ”المعصومين“
- عندهم - مع اصحاب رسول الله و خلفائه حين كانوا ييغضون الشيعة المتتبعين اليهم ، المدعين حبيهم و اتباعهم ، فيذمونهم على رؤس الاشهاد ، فهذا على رضى الله تعالى عنه - الامام المعصوم الاول - كما يزعمون - يذم شيعته و رفاقه ، و يدعو عليهم فيقول .
واني والله لاظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم

(١١٢) الكافي في الفروع ص ١٤١ ج ٢ ط الهند .

(١١٣) مناقب آل أبي طالب ص ١٦٢ ج ٣ ط بومبي . الهند .

(١١٤) ”مسالك الافهام“ ج ١ كتاب النكاح ط ايران ١٢٨٢ هـ .

على باطلهم ، وتفرقكم عن حقكم ، وبمعصيتكم إمامكم في الحق ،
وطاعتهم إمامهم في الباطل ، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم
وخيانتكم ، وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم ، فلو اتتمت أحدكم
على قعب خشيت أن يذهب بعلاقته ، اللهم إني قد مللتهم وملوني ،
وسئمتهم وسئوني ، فأبدلني بهم خيراً منهم ، وأبدلهم بي شراً مني ،
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء“ (١١٥) .

ويكيل عليهم اللعنات ويقول : يا أشباه الرجال ولا رجال !
حلووم الأطفال ، وعقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم ولم
أعرفكم معرفة - والله - جرث تدماً ، وأعقت سدماً . قاتلكم
الله ! لقد ملاتم قلبي قبحاً ، وشحقتم صدري غيظاً ، وجرعتموني
نغب التهمام أنفاساً ، وأفسدتكم على رأبي بالعصيان والخذلان ؛
حتى لقد قالت قريش : إن ابن أبي طالب رجل شجاع ، ولكن
لا علم له بالحرب .

لله أبوهم ! وهل أحد منهم أشد لها مراساً ، وأقدم فيها
مقاماً مني ! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، وهأنذا قد
ذرفت على الستين ! ولكن لا رأى لمن لا يطاع“ (١١٦) .

وأيضاً : أيها الناس ، المجتمعة أبدانهم ، المختلفة أهواؤهم ، كلامكم
يوهي الصم الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء ! تقولون في
المجالس : كبت وكبت ، فإذا جاء القتال قلتم : حيدى حيداً ! ما

(١١٥) ”نهج البلاغة“ ص ٦٧ ط بيروت .

(١١٦) ”نهج البلاغة“ ص ٧٠ ، ٧١ ط بيروت .

عزت دعوة من دعاكم ، ولا استراح قلب من قاساكم ، أعاليل
بأضاليل ، وسألتمونى التطويل ، دفاع ذى الدين المطول . لا يمنع
الضيم الذليل ! ولا يدرك الحق إلا بالجد ! أى دار بعد داركم
تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقانلون ؟ المغرور والله من
غررتموه ، ومن فازبكم فقد فاز - والله - بالسهم الأخيب ،
ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناضل ، أصبحت والله لا أصدق
قوالكم ، ولا أطمع فى نصركم ، ولا أوعد العدو بكم . ما
بالكم ؟ ما دواؤكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقولاً
بعير علم ! وغفلة من غير ورع ! وطمعاً فى غير حق "؟ (١١٧)
ويمدح رضى الله عنه انصار معاوية ويذم شيعته "أما والذى
نفسى بيده ، ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ، ليس لأنهم أولى بالحق
منكم ، ولكن لاسراعهم إلى باطل صاحبهم ، وإبطائكم عن حقى .
ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها ، وأصبحت أخاف ظلم
رعى . استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا ، وأسئتمكم فلم تسمعوا ،
ودعوتكم سراً وجهرأ فلم تستجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ،
شيهود كفياب ، وعبيد كأرباب ! أتلو عليكم الحكم فتفرون
منها ، وأعظكم بالموعظة البالغة فتفترقون عنها ، وأحثكم على جهاد
أهل البنى فما آتى على آخر قولى حتى أركم متفرقين أياذى سبا .
ترجعون إلى مجالسكم ، وتتخاذعون عن مواظبتكم ، أقومكم

غداة ، وترجعون إلى عشيقكم كظفر الحنية ، عجز المقوم ، وأعزل المقوم .

أيها القوم الشاهدة أبدانهم ، الغائبة عنهم عقولهم ، المختلفة أهواؤهم ، المبطل بهم أمراؤهم . صاحبكم بطيع الله وأنتم تعلمونه وصاحب أهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه . لوددت والله أن معاوية صارفتي بكم صرف الدينار بالدوهم ، فأخذتني عشرة وأعطاني رجلاً منهم !

يا أهل الكوفة ، منيت منكم بثلاث واثنين : صم ذوو أسماع ، و بكم ذوو كلام ، و عى ذوو أبصار ، لا أحرار صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء . تربت أيديكم يا أشباه الأبل غاب عنها رعاتها ! كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر ، والله لكأنى بكم فيما إخالكم : أن لو حمس الوغى وحمى الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قلبها“ (١١٨) .

وايضاً : والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو—ولو قد حم لي لقاءه — لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب وشمال ، طمانين عيابين ، حيادين رواغين . إنه لا غناه في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم“ (١١٩) .

وقال : ما أنتم بوثيقة يعلق بها ، ولا زوافر عز يعتصم إليها .

(١١٨) ”نهج البلاغة“ ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(١١٩) ”نهج البلاغة“ ص ١٧٦ .

لبئس حشاش نار الحرب أنتم ! أف لكم ! لقد لقيت منكم برحاً ،
يوماً أناديكم ويوماً أناجيكم ، فلا أحرار صدق عند النداء ، ولا
إخوان ثقة عند النجاء ، (١٢٠) !

وقال و اصفاصفانهم : أحمد الله على ما قضى من امر ،
وقدر من فعل ، و على ابتلائي بكم أينما الفرقة التي إذا أمرت
لم تطع ، وإذا دعوت لم تجب . إن أمهلتكم خضتم ، وإن حوربتكم
خرتكم . وإن اجتمع الناس على إمام طعنتم ، وإن أجمتم إلى مشاقة
نكصتم . لا أبا لغيركم ! ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم ؟
الموت أو الذل لكم ؟ فوالله لئن جاء يومى - وليأتينى - ليفرقن
بينى وبينكم وأنا لصحبتيكم قال ، وبكم غير كثير . الله أنتم ! أما دين
يجمعكم ! ولا حمية تشحذكم ! أوليس عجبا أن معاوية يدعو
الجفأة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء ، وأنا أدعوكم -
و أنتم تريكة الاسلام ، وبقية الناس - إلى المعونة أو طائفة من
العطاء ، فتفترقون عنى وتختلفون على ؟ إنه لا يخرج إليكم من
أمرى رضى قرضونه ، ولا سحق فتجتمعون عليه ؛ وإن أحب
ما أنا لاق إلى الموت ! قد دارستكم الكتاب ، وفاتحتكم الحاجاج ،
وعرفتكم ما أنكرتم ، وسوغتكم ما مجتتم ، لو كان الأعمى يلحظ ،
أو النائم يستيقظ ! وأقرب يقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية !
ومؤدبهم ابن النابغة (١٢١) .

(١٢٠) "نهج البلاغة" ص ١٨٣ .

(١٢١) "نهج البلاغة" ص ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

الشيعة عند غيره من الأئمة

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على رضى الله عنه واما ما قاله الحسن و الحسين وغيرهما من "الأئمة المعصومين" عندهم، في الشيعة فكما يأتي فيروى، الكليني عن أبي الحسن موسى انه قال : لوميزت شيعتي ما وجلتهم إلا واصفة ولو امتحنهم لما وجدتهم إلا مرتدين" (١٢٢) .

ويذكر الملا باقر المجلسي في مجالس المؤمنين ، انه روي عن الامام موسى الكاظم انه قال : ما وجدت احدا يقبل وصيتي ويطيع أمرى إلا عبد الله بن يعفور" (١٢٣) .

و روى الكشي عن أبيه الجعفي انه قل أيضا : اني والله ما وجدت احدا يطيعني وياخذ بقولي إلا رجلا واحدا - عبد الله بن يعفور" (١٢٤) .

وذكر الحسن بن على رضى الله عنهما شيعة ، فقال : أرى والله معاوية خير لى من هؤلاء يزعمون انهم لى شيعة ابتغوا قتلى ، وأخذوا مالى ، والله لان آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وآمن به فى اهل خير من أن يقتلونى فتضيع اهل بيتى واهلى ، والله لو قاتلت معاوية لآخذوا بعنقى حتى يدفعوا به إليه سلما ،

(١٢٢) "كتاب الروضة" للكليني ص ١٠٧ ط الهند .

(١٢٣) "مجالس المؤمنين" المجلس الخامس ص ١٤٤ ط طهران .

(١٢٤) "رجال الكشي" ص ٢١٥ ط كربلاء العراق .

والله لان اسأله وانا عزيز خير من ان يقتلنى وأنا أسير ، و يمن
على فيكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ، ولعاقبة لا يزال يمن
بها وعقبه على الحى منا والميت “ (١٢٥) .

وقال : عرفت أهل الكوفة (أى شيعة وشيعته أبيه) وبلوتهم
ولا يصلح لى منهم من كان فاسدا انهم لاوفاء لهم ولازمة فى
قول ولا فعل ، وانهم لمختلفون ويقولون لنا إن قلوبهم معنا وإن
سيوفهم لمشهورة علينا “ (١٢٦) .

وقال أخوه الحسين لشيعته حينما اجتمعوا عليه بدل ان
يساعده ويمدوه بعد مادعوه إلى الكوفة وبايعوا مسلم بن عقيل
نيابة عنه فقال لهم : تبا لكم أيها الجماعة ! وترحوا وبؤساً لكم
وتعساً حين استصرختمونا واهين فأصر خناكم موجفين ، فشحذتم
علينا سيفاً كان فى أيدينا وحششتم علينا ناراً اضرمنها على عدوكم
وعدونا ، فاصبحتم ألبا على أولياتكم وبدأ على أعدائكم ، من غير
عادل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا
فيكم ، فهلا لكم الويلات إذ أكرهتمونا والسيف مشيم والجأش
طامن والرأى لم تستخفف ولكنكم استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة
الدبا ، وتهاقم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها صفها (١٢٧) بعد أو

(١٢٥) “كتاب الاحتجاج” للطبرسى ص ١٤٨ ط طهران .

(١٢٦) “كتاب الاحتجاج للطبرسى رواية الأعمش ص ١٤٩ .

(١٢٧) فهولاء الشيعة يا لطف الله ؟

وسحقاً لطواغيت هذه الامة“ (١٢٨) .

و مثل هذا كثير - فهذه هي الاسباب التي جعلتهم يلجئون الى القول بالتقية، لانه لا يمكن الجمع بين مدح الصحابة و على رأسهم ابو بكر و عمر و عثمان ، وبين قدحهم ، كما لا يمكن الجمع بين ذم الشيعة و اللعن عليهم و بين مدحهم، و القول: لا تأخذوا من عالم دينك عن غير شيعتنا فانك ان تعديتهم اخطيت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله و خانوا اماناتهم فعليهم لعنة الله و لعنة رسوله و لعنة ملائكته و لعنة آباءى السكram البررة و لعنتى و لعنة شيعتى الى يوم القيامة“ (١٢٩) .

فكيف الجمع بين هذا و ذاك ؟ فقالوا: ان الائمة ما قالوا ذلك إلا تقية فهذا هو المخلص الوحيد لهم من المآزق ، ولكن من يقول لهم : من يدري ذلك كان تقية أم هذا ؟
فأين الحق ؟ و أين الصواب ؟
و أين الكذب و أين الصدق ؟

→ فمن لم يفوا بائمتهم ولم يخلصوا لهم أيقون و يخلصون للسنة و يصدقون القول لهم فماذا تقول ايها السيد ؟ و بماذا ترد على الخطيب ؟ و أى جماعة هي جماعتك و حزبك ، و بمن تقتصر ؟ بالطف الله ! فلبس العشير هشيرك .

(١٢٨) ”كتاب الاحتجاج“ للطبرسى ص ١٤٥ .

(١٢٩) رجال الكشي“ ص ١٠ باب فضل الرواة و الحديث ط كرملاء العراق .

وَأَيْنَ الْحَقِّ وَأَيْنَ الْبَاطِلِ ؟ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تَصْرِفُونَ .

ثُمَّ يُسْأَلُ إِنْ كَانَتْ الْآقْوَالُ فِي مَدْحِ الصَّحَابَةِ
وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضَوْنَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَالْبَيْعَةِ
لَهُمْ ، وَتَرْوِيهِمْ أَيَّاهُمْ بَنَاتِهِمْ ، وَتَبَرُّوهُمْ مِنْ شِيعَتِهِمْ ، وَذَمُّهُمْ ، تَقِيَّةٌ
فَمَنْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ وَهَلْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْإِجْبَارُ خَوْفٌ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ حَتَّى اضْطُرُّوا إِلَى مِثْلِ تِلْكَ الْآقْوَالِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْحَقَائِقِ
وَالْوَقَائِعِ مِثْلَ تَخَلُّفِ الشَّيْعَةِ عَنْ مُنَاصَرَةِ أَئِمَّتِهِمْ وَذَمِّهِمْ أَئِمَّتِهِمْ
عَلَى ذَلِكَ الْخُذْلَانِ .

وَمَوَازَنَتِهِمْ أَصْحَابَهُمُ الْخَزَلِينَ الْفَجْرَةَ مَعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
ﷺ الْأَوْفِيَاءِ الْمَخْلَصِينَ الْبَرَّةِ ، وَشَهَادَتِهِمْ بِفَضْلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ
وَالْبَيْعَةِ لَهُمْ وَقَبُولِ الْوِزَارَةِ عَنْهُمْ وَالْمَشُورَةِ لَهُمْ .

فَمَنْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَأَيُّ خَوْفٍ كَانَ عَلَيْهِمْ بِتَرْكِهِمْ هَذِهِ
الْأَعْمَالُ وَالْآقْوَالُ ، فَإِنْ كَانَ عَلَى يَبْغُضُ عُمَرَ فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُشِيرَهُ
حِينَئِذٍ اسْتِشَارَهُ فِي الشَّخْوَصِ لِقِتَالِ الْإِعَاجِمِ وَالرُّومِ إِنْ يَتَشَخَّصُ
وَيَتَمَخَّصُ فِي الْقِتَالِ حَتَّى يَقْتُلَ وَيُسْتَرِيحَ عَلَى وَأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ - كَمَا
يُزْعَمُونَ - وَإِكْنَهْ خِلَافَ ذَلِكَ يَنْكُرُ عَلَيْهِ الشَّخْوَصَ وَيَمْنَعُهُ مِنْهَا بَأَتَا
وَبَعْدَهُ أَصْلُ الْعَرَبِ وَكَانَتْ نِظَامُ لِلْخَرْزِ .
فَعَدَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ !

الرد على القول بالتقية

ثم استدلالهم على جواز التقية من الآيات القرآنية والأحاديث والروايات عند الخوف على النفس ليس إلا اضحوة يضحك بها العقلاء .

اولا - ان الاستدلال بالآيات مثل قوله تعالى : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، وقوله : فنظر نظرة في النجوم فقال أنى سقيم، وقوله : وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه ففرهم وهم له منكرون؛ وقوله : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء : وإلا من آكره و قلبه مطمئن بالإيمان : وغير ذلك من الآيات والاستدلال بالروايات مثل قصة أبى جندل وغيرها و أبى ذر وأبى بكر . ليس إلا استدلالا باطلاً .

لان الآيات واحدة منها ، والروايات المروية في هذا الشأن لاتدل مطلقا على جواز الكذب والتقية والاصرار عليه ، بل الآيات والأحاديث تدل دلالة صريحة على ان الكذب والتقية الشيعية في الدين — لا يجوز بحال من الاحوال مثل قوله تعالى : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس “ (١٣٠) وقوله : الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله : (١٣١) وقوله :

(١٣٠) سورة المائدة الآية ٦٧ .

(١٣١) سورة الاحزاب الآية ٣٩ .

فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (١٣٢) وقوله تعالى : وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يجب الصابرين“ (١٣٣) ولا يخافون لومة لائم“ (١٣٤) وقوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين“ (١٣٥) وقوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً“ (١٣٦) . وقوله عليه السلام : عليكم بالصدق : (١٣٧) . وقوله ﷺ : كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثاً فهو لك به مصدق وأنت به كاذب“ (١٣٨) .

وقول على رضى الله : لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجمده“ (١٣٩) . وقال : الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك“ (١٤٠) .

واما الآيات التي استدلو بها ان دلت على شيء دلت على

-
- (١٣٢) سورة الحجر الآية ٩٤ .
 - (١٣٣) سورة آل عمران الآية ١٤٦ .
 - (١٣٤) سورة المائدة الآية ٥٤ .
 - (١٣٥) سورة التوبة الآية ١١٩ .
 - (١٣٦) سورة الاحزاب الآية ٧٠ .
 - (١٣٧) رواه البخارى ومسلم .
 - (١٣٨) رواه ابو داؤد .
 - (١٣٩) ”الكفى فى الاصول“ باب الكذب .
 - (١٤٠) ”نهج البلاغة“ .

جواز التوربة كما في قصة ابراهيم انه قال لهم : اني سقيم ، يعني به سقيم من عملكم .

واما قصة يوسف فليس فيه تقية ولا توربة لأن معرفته اخوته وعدم اخبارهم بمعرفته لا يدل على التقية .

وليس معنى قوله : لا من أكره : أن يعلم الناس بالكفر ويفتيم بالحرام ، ويحرضهم على خلاف الحق بل كل ما فيه انه لو اضطر وأجبر على القول بالكفر فله أن يقول به من غير أن يعتقد ويعمل به (١٤١) .

واما قوله : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء : ليس فيه مسألة التقية مطلقا وهكذا في قوله : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة : لأن معناه ان لا يبخل المسلمون بشيء حتى ينجروا به إلى الهلاك ، وهذا فسر علماء الشيعة وأئمتهم ومفسروهم كما في "خلاصة المہج" وغيره من تفاسير الشيعة .

واما قصة أبي جندل و أبي ذر فليس فيها شائبة للتقية ،

(١٤١) و ذكر الخازن في تفسيره تحت هذه الآية : اجمعوا على من اكره على الكفر لا يجوز له ان يتلفظ بكلمة الكفر تصریحا بل يأتي بالمعارض و بما يوهم انه كفر فلو اكره على التصريح يباح له ذلك بشرط طمانينة القلب على الايمان غير معتقدا ما يقوله من كلمة الكفر ولو صبر حتى قتل كان افضل لانه لا امر بالمعصية ، قتلا ولم يتلفظ بكلمة الكفر ولان بلا لاصبر على الطذاب ولم يلم على ذلك (تفسير خازن ص ١٢٦ ج ٢) .

وقول أبي بكر للكفار حينما سألوه من هذا الرجل الذى بين يديك؟ فقال : رجل يهدى بى السبيل : فلا علاقة له بالتقية ، أما كان رسول الله يهديه إلى سبيل الخير ، سبيل الجنة ؟ .

وتم كما قال الشاه عبد العزيز الدهلوى فى التحفة .

ان التقية لا تكون إلا لخوف والخوف قسمان ، الاول الخوف على النفس وهو منتف فى حق حضرات الائمة بوجهين ، أحدهما ان موتهم الطبيعى باختيارهم (حسب زعم الشيعة) كما أثبت هذه المسألة الكلينى فى الكافى (١٤٢) وعقد لها بابا وأجمع عليها سائر الامامية ، وثانيها ان الائمة يكون لهم علم بما كان ويكون (١٤٣) فهم يعلمون آجالهم وكيفيات موتهم و أوقاته بالتخصيص ، فقبل وقته لا يخافون على أنفسهم ، ولا حاجة بهم إلى ان ينافقوا فى دينهم و يغروا عوام المؤمنين .

القسم الثانى ، خوف المشقة و الايذاء البدنى والسب والشتم وهتك الحرمه ، ولا شك ان تحمل هذه الامور و الصبر عليها وظيفة العلماء ، فقد كانوا يتحملون البلاء دائما فى امثال أو امر الله تعالى ، وربما قابلوا السلاطين الجبارة .

واهل بيت النبوى اولى بتحمل الشدائد فى نصرة دين جدهم ﷺ ، و أيضاً لو كانت التقية واجبة فلم توقف امام الائمة (على)

(١٤٢) وقد مر ذكرها فى باب "الشيعة والسنة" مفصلا .

(١٤٣) ايضا مر تفصيل هذه العقائد فى الباب الاول .

كرم الله تعالى وجهه عن بيعة خليفة رسول الله ﷺ ستة أشهر؟ وماذا منعه من أداء الواجب أول وهلة ؟ - (١٤٤) .

ثم لم يكن على وأولاده من ذى التقية لأننا كما ذكرنا عن اعيان الشيعة أن التقية لا تكون إلا عند الخوف على النفس ووقاية للشر وائمة الشيعة حسب زعمهم كانوا يملكون من القوة ما لا يملكها الآخرون كما ذكرنا قبل ذلك في معتقدهم في الائمة وكما ذكره الطبرسى أن عمر جادل سلمان وأراد أن يؤذيه : فوثب اليه أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ بمجامع ثوبه ثم جلده الأرض (١٤٥) .

و ذكر الراوندى : أن عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته ، فاستقبله فى بعض طرق لبساتين المدينة وفى يد على القوس فقال يا عمر بلغنى عنك ذكرك شيعتى ، فقال : إربع على ظلمك ، فقال : انك لها هنا ، ثم رمى بالقوس على الأرض فاذا هو ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليتلعه فصاح عمر : الله ، الله ، يا ابا الحسن لا عدت بعد هافى شئ ، جعل يتضرع اليه ، فضرع بيده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمضى عمر إلى بيته

(١٤٤) "مختصر التحفة الاثنى عشرية" للشاه عبدالعزيز الدهلوى

باختصار و تهذيب السيد محمود شكرى الآلوسى بتحقيق و تعليق

السيد محب الدين الخطيب ط المطبعة السلفية سنة ١٣٨٧ هـ

(١٤٥) "الاحتجاج" للطبرسى ص ٤٥ ط إيران .

مرهوبا“ (١٤٦) .

و نسب إلى علي أنه قال : إني والله لو لقيتهم و احدا وهم
 طلاع الارض كلها ما باليت ولا مستوحشت“ (١٤٧) .
 و ليس هذا بخاصة على رضى الله عنه بل كل الائمة هكذا
 يملكون من الشجاعة والقوة و المعجزات ما لم يحصل للآخرين
 كما روى عن أبي الحسن على بن موسى - الامام الثامن لهم - انه
 قال: للامام علامات، يكون اعلم الناس، و احكم الناس، و اتقى
 الناس، و احلم الناس و اشجع الناس يرى من بين يديه
 ولا يكون له ظل واقع إلى الارض ويكون دعاؤه مستجابا
 حتى لو انه دعا إلى صخرة لا نشقت نصفين ، و يكون عنده سلاح
 رسول الله وسيفه ذو الفقار“ (١٤٨) .

وفي رواية الكليني : و يملك الامام أيضا ألواح موسى
 وعصيه وخاتم سليمان كما يملك الاسم الذى لا يؤثر فيه الرماح
 والسهم“ فمن يكون هذا شأنه لم يتقى وممن يتقى ؟
 و أخيرا إلى متى تجب هذه التقية أو بالتعبير الصحيح الكذب
 عند الشيعة ؟ .

فيروى الاردبيلي عن الحسين بن خالد انه قال : قال الرضا

(١٤٦) ”كتاب الغرايب و الجرايب“ للراوندى ص ٢٠ و ٢١ ط بومبي
 الهند سنة ١٣٠١ هـ .

(١٤٧) ”نهج البلاغة“ خطبة على رضى .

(١٤٨) ”الخصال“ لابن بابويه القمي ص ١٠٥ و ١٠٦ ط ايران .

عليه السلام : لادين لمن لا ورع له ولا إيمان لمن لا تقية له وإن
أكرمكم عند الله أتقاكم فقبل له يا بن رسول الله إلى متى قال
إني يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا (١٤٩) . فمن ترك
التقية قبل خروج قائمنا فليس منا (١٥٠) .

وروى الكليني عن علي بن الحسين أنه قال : والله لا يخرج
واحدنا قبل خروج القائم إلا كان مثله مثل فرخ طار من وكرة

(١٤٩) وقد عمل السيد لطف الله الصافي بالتقية حين قال : رأى الشيعة
جوال التقية وقد عملوا بها في الأجيال التي تغلب على البلاد
الإسلامية أمراء الجور وحكام جائرة مثل معاوية و يزيد و .
و ثم يقول : ولا يقاس هذا الزمان بعصر الأمويين
و العباسيين . . . ذلك زمان وهذا زمان (مع الخطيب في
خطوطه المريضة للصافي) .

فهذا في هذا الزمان أيها الصافي ! إن التقية لم تكن في ذلك
العصر فحسب بل التقية جارية و الكذب قاض في الشيعة إلى
يومنا هذا ، وحتى أتت أيها الصافي قد عملت بها في كتبك
المملوءة من الأكاذيب والباطل .

وها أنت تعمل بها الآن حيث تقول إن التقية كانت ولا تكون ،
حيث تقول أمتك : إن التقية كانت ولا تزال حتى خروج القائم
الذي لم يخرج بعد ولن يخرج إلى أبد الدهر .
فمن الصادق أنت أو أمتك ؟ أو بالفاظ آخر من الكاذب ،
أنت أو أمت ؟ .

فالك روايات و أحاديث مذهبك التي جهلتها أو تجاهلت عنها
خجلا وحياء التي تظهر ماتكم و تقش ما تبطن و تفضح ما تغطي -

(١٥٠) "كشف الغمة" للاردبيلي ص ٢٤١

قبل ان يستوى جناحاه فأخذه الصبيان فبعثوا به“ (١٥١) .
 وكتب ابن بابويه: والثقة واجبة لا يجوز رفعها إلى ان يخرج
 القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج عن دين الله ودين
 الامامية وخالف الله ورسوله والائمة“ (١٥٢) .

فهذا هو دين الامامية ، دين الشيعة الاثني عشرية ، دين
 الكذب ودين الخداع والمكر ، والكذب إلى الابد لانجاة منه .
 وقد ذكر الله عز وجل في كتابه إيانا وإياهم وقال : فمن
 اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم
 مثوى للكافرين ، والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم
 المتقون ، لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ، ليكفر الله
 عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ،
 أليس الله بكاف عبده و يخوفونك بالذين من دونه ومن يضل
 الله فماله من هاد ، ومن يهدي الله فماله من مضل أليس الله
 بعزيز ذى انتقام ، (١٥٣) - . وصدق الله مولانا العظيم - .

(١٥١) ”كتاب الروضة للكايني
 (١٥٢) ”الاعتقادات“ لابن بابويه القمي .
 (١٥٣) سورة الزمر الآية ٢٢ - إلى ٢٦

مصادر الكتاب

- | | |
|------------------------------|-------------------------------|
| (٢٢) مشكاة المصابيح | (١) القرآن الكريم |
| (٢٣) البرهان في علوم القرآن | (٢) تفسير ابن جرير الطبري |
| للزركشي | (٣) تفسير جامع البيان للقرطبي |
| (٢٤) الموافقات للشاذلي | (٤) تفسير ابن كثير |
| (٢٥) الشفاء للقاضي عياض | (٥) تفسير المدارك للنسفي |
| (٢٦) الفصل في الملل والنحل | (٦) تفسير لباب التاويل للخازن |
| لابن حزم الظاهري | (٧) تفسير مفاتيح الغيب للرازي |
| (٢٧) الاحكام في اصول الاحكام | (٨) الاتفاق المحمدي |
| لابن حزم الظاهري | (٩) تفسير الكشاف للزمخشري |
| (٢٨) الاحكام للاندلسي | (١٠) فتح القدير للشوكاني |
| (٢٩) التوضيح في الاصول | (١١) تفسير ابن عباس |
| (٣٠) التلويح على التوضيح | (١٢) صحيح البخاري |
| (٣١) المنار في الاصول | (١٣) صحيح مسلم |
| (٣٢) تاريخ الملوك و الاسم | (١٤) سنن الترمذي |
| للطبري | (١٥) سنن ابي داود |
| (٣٣) مختصر التحفة الاثني | (١٦) سنن ابن ماجه |
| عشرية للشاه عبدالعزيز | (١٧) موطا امام مالك |
| الدهلوي باختصار الشيخ | (١٨) مسند احمد |
| الآلوسي | (١٩) سنن البيهقي |
| (٣٤) لسان العرب لابن منظور | (٢٠) سنن الدارمي |
| الافريقي | (٢١) مستدرک حاکم |
| (٣٥) تاريخ ادبيات ايران | |
| للكنتوربراون | |

(٥٤) الاعتقادات لابن بابويه
القمي

(٥٥) شرح نهج البلاغة للمسيم

(٥٦) شرح نهج البلاغة لابن
ابي الحديد

(٥٧) رجال الكشي

(٥٨) الفهرست للنجاشي

(٥٩) فهرست الطوسي

(٦٠) تنقيح المقال للمامقاني

(٦١) مجالس المؤمنين للتستري

(٦٢) فرق الشيعة للتوحيدي

(٦٣) تاريخ "روضة الصفا"،
في الفارسية

(٦٤) كتاب الخراج و الجراج
للاوندی

(٦٥) كشف الغمة للاردبيلي

(٦٦) من لا يحضره الفقيه

(٦٧) الانوار النعمانية للسيد
الجزائري

(٦٨) حديقة الشيعة للاردبيلي

(٦٩) تذكرة الائمة للمجلسي

(٧٠) حياة القوب للمجلسي

(٧١) مجالس المؤمنين للمجلسي

(٧٢) بحار الانوار للمجلسي

(٧٣) بحر الجواهر للموسوي

(٧٤) الآمال للشيوخ المفيد

(٣٦) الخطوط العريضة للسيد
محب الدين الخطيب

كتب الشيعة

(٣٧) تفسير العسكري

(٣٨) تفسير القمي

(٣٩) مجمع البيان للطبرسي

(٤٠) تفسير الصافي للمعتمد
الكاشي

(٤١) تفسير العياشي

(٤٢) تفسير التبيان للطوسي
(٤٣)

(٤٤) مقبول قرآن تفسير شيعي
في الاردية

(٤٥) نهج البلاغة

(٤٦) الكافي في الاصول للكايني

(٤٧) الكافي في الفروع للكايني

(٤٨) الصافي شرح الكافي في
الفارسية

(٤٩) بصائر الدرجات للصفاء

(٥٠) تهذيب الاحكام للطوسي

(٥١) كتاب الاحتجاج للطبرسي

(٥٢) كتاب الخصال لابن بابويه
القمي

(٥٣) جامع الاخبار لابن بابويه
القمي

- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>(٨١) هداية الطالبين لمحمد
تقي الكاشاني</p> <p>(٨٢) اشخاص الامتياز للدراهم
الهندي</p> <p>(٨٣) ارشاد العوام للكرمانلي</p> <p>(٨٤) اساس الاصول</p> <p>(٨٥) الاستبصار للطوسي</p> <p>(٨٦) مناقب آل أبي طالب
للمازندراني</p> <p>(٨٧) مسالك الافهام للعاملي</p> <p>(٨٨) مع الخطيب للصافي</p> | <p>(٧٥) ضربة حيدرية لعالم شيعي
هندي</p> <p>(٧٦) فصل الخطاب للنوري
الطبرسي</p> <p>(٧٧) منبع الحياة للسيد
الجزائري</p> <p>(٧٨) الانصاف للنقي الهندي</p> <p>(٧٩) عقائد الشيعة للبرجودي</p> <p>(٨٠) موعظة تهريف القرآن
للحائري الهندي</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

فهرست الكتاب

صفحة	صفحة
٤٧	المقدمة
٤٩	الباب الاول
٥١	الشية والسنة
	الشيعية وليدة اليهود
	عبدالله بن سبا
	سعيه بالفتنة و الفساد
	الطعن في اصحاب النبي
	في ابي بكر -
	الصديق الاكبر
	الفاروق الاعظم
	عثمان ذى النورين
	عم النبي و اولاده
	خالد بن الوليد
	عبدالله بن عمر وابن مسلمة
	طلحة و الزبير
	انص بن مالك و
	البراء بن عازب
	٤٧
٥٥	اصحاب النبي عند السنة
٥٧	انتشار التشيع في ايران
٦٠	و بغضهم الصحابة
٦٣	الولاية و الوصاية
٦٥	تعطيل الشريعة
٦٥	مسألة البداء
٦٦	عقيدة الرجعة
	معتقد الشيعة في الائمة
	الغلوفى الائمة
	٦٦
	الباب الثانى
٧٧	الشيعة والقرآن
٨٤	من حرف القرآن وغيره ؟
٨٨	من عنده المصحف ؟

صفحة		صفحة	
	التقية ليس	٩٤	امثلة التحريف
١٦٢	الا كذبا محضا	٩٩	لم قالوا بالتحريف
١٦٩	امثلة لذلك	٩٩	اهمية الامامة عند الشيعة
١٧٤	رواة الشيعة	١٠٣	امثلة لذلك
١٧٩	لم قالوا بالتقية ؟		ادلة عدم التحريف و
١٨٢	امثلة لذلك	١١٨	ايرادات الشيعة عليها
١٨٨	مدح الصحابة	١٢٤	لم انكروا التحريف
	الاعتراف بخلافة		عقيدة اهل السنة
١٩٠	الخلفاء الثلاثة	١٤١	في القرآن
	تزويج ام كلثوم		كتب الشيعة
١٩٤	من عمر الفاروق	١٤٧	لائبات التحريف
١٩٥	دم الشيعة واللعن عليهم		
٢٠٠	الشيعة عند الائمة		الباب الثالث
٢٠٤	الرد على القول بالتقية	١٥٣	الشيعة والكذب
٢١٢	مصادر الكتاب	١٥٦	التقية دين و شريعة

